الاتجاهات العقدية في كتب غريب القرآن

- دراسة استقرائية تحليلية -

دكتور/محمد بن عبد العزيز بن محمد الشايع

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فيعتبر علم غريب القرآن من علوم القرآن الكريم التي تعددت مصنفات أهل العلم فيها قديماً وحديثاً، وتمثل الكتب المتقدمة فيه النواة الأولى لكتب التفسير المطولة، كما تعد أهم مصادر التفسير اللغوي للقرآن الكريم.

ونظراً لكون كثير مؤلفي كتب غريب القرآن وبخاصة المتأخرين منهم ممن يعتقد خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فقد شاب مؤلفاتهم بعض الأخطاء العقدية في حمل ألفاظ القرآن الكريم على خلاف معهود العرب تارة، وتأويلها بمعان أخرى لا تناسب سياقها تارة، وتطويع ألفاظ القرآن لتقرير معتقداتهم تارة.

ولذا رأيت الإسهام في كشف اللثام عن أبرز الاتجاهات العقدية لمؤلفي كتب غريب القرآن، من خلال الاطلاع على كتبهم، والوقوف على ما فيها من الآراء العقدية، ثم تصنيفها بحسب الاتجاهات.

- أهمية الموضوع:

١ – أن البحث يتعلق بألفاظ أهم الكتب وأعظمها، وهو كتاب الله عز وجل الذي تعبدنا الله تعالى بتدبره وتفهم معانيه.

٢ – أهمية كتب غريب القرآن؛ إذ هي النواة الأولى لكتب التفسير المطولة، كما أنها أهم مصادر التفسير اللغوي للقرآن الكريم.

٣ – كثرة الأخطاء العقدية التي تضمنتها كتب غريب القرآن والتي هي نتاج اختلاف اتجاهات مؤلفيها العقدية؛ مما يحتم جمعها والتنبيه عليها.

٤ – خفاء هذه المخالفات العقدية؛ لكونها عادة دقيقة المأخذ، مختصرة اللفظ، تستهدف الغريب والمشكل دون الواضح البين.

٥ – عدم وجود دراسة علمية خاصة بالاتجاهات العقدية في كتب غريب القرآن الكريم.

– حدود الموضوع :

سيقتصر البحث على الكتب المطبوعة المؤلفة في غريب القرآن إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ويحاول تصنيفها عقدياً بحسب عقائد مؤلفيها، وتقريراتهم فيها، وقد بلغت حسب تتبعي خمسة وثلاثون كتاباً.

– هدف البحث:

الكشف عن الاتجاهات العقدية لمؤلفي كتب غريب القرآن الكريم، والتنبيه على الأخطاء العقدية الواقعة فيها.

– تساؤلات البحث:

سيحاول الباحث الإجابة على الأسئلة الآتية:

١ – ما أبرز الاتجاهات العقدية لمؤلفي كتب غريب القرآن ؟

٢ – ما أهم الكتب التي تمثل كل اتجاه من هذه الاتجاهات ؟

٣ – ما المخالفات العقدية في كل كتاب من كتب هذه الاتجاهات ؟

– الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أجد دراسة شاملة لكتب غريب القرآن من الناحية العقدية، وغاية ما وجدته بعض الدراسات التي تخدم الموضوع ولكنها تغايره في أهدافه أو حدوده، وهي:

١ – مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، للباحث محمد الشيخ عليو محمد، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ.

وقد اقتصر الباحث فيها على دراسة تسعة أعلام فقط من مؤلفي كتب غريب القرآن لكون حدود دراسته تنتهي بالقرن الرابع الهجري، بينما بلغ عدد من شمله هذا البحث ثلاثة وثلاثون علماً وكتاباً من مؤلفي كتب غريب القرآن، كما أن دراسة الباحث لهؤلاء الأعلام من خلال جميع كتبهم وليس من خلال كتبهم في الغريب فقط، ولهذا لم تركز على الأخطاء العقدية فيها، بينما اقتصر البحث هنا على كتب الغريب والأخطاء العقدية الواردة بها.

٢ – التنبيهات على التأويلات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، وهو بحث منشور في مجلة جامعة

الإمام العدد ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٩هـ، ويقع في (٣٥) صفحة فقط شاملة للمقدمة والخاتمة والفهارس.

وقد اقتصر فيه الباحث على كتاب واحد من كتب الغريب وهو كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، بينما بلغ عدد من شمله هذا البحث خمسة وثلاثون علماً وكتاباً من مؤلفي كتب غريب القرآن.

٣ – التفسير اللغوي للقرآن الكريم، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢١هـ.

وقد اقتصر الباحث فيها على دراسة ستة أعلام فقط من مؤلفي كتب غريب القرآن، خمسة منهم ممن درسهم الباحث محمد الشيخ عليو محمد في رسالته السابقة، بينما بلغ عدد من شمله هذا البحث خمسة وثلاثون علماً وكتاباً من مؤلفي كتب غريب القرآن كما سبق، والدراسة اشتملت ضرب بعض الأمثلة العقدية ضمن التعريف بكتبهم.

ولا شك أن هذه الدراسات قد أثرت البحث، واستفاد منها الباحث في الكتب الذين شملت هذه الدراسات الكلام على مؤلفيها، كما كانت عوناً في التركيز على المؤلفات الأخرى التي لم تتطرق إليها.

– تقسيمات البحث:

اشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

تمهيد، وفيه:

- التعريف بعلم غريب القرآن.
- أهمية علم غريب القرآن.
- أثر الاتجاه العقدي في بيان غريب القرآن.

المبحث الأول: الاتجاه السلفي.

المبحث الثاني: الاتجاه المعتزلي.

المبحث الثالث: الاتجاه الأشعري والماتريدي.

المبحث الرابع: الاتجاه الخارجي.

المبحث الخامس: الاتجاه الشيعي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.

– منهج البحث:

سلكت في إعداد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك: باستقراء كتب غريب القرآن لاستخراج اتجاهات مؤلفيها العقدية، وتحليل مواطن المخالفات العقدية فيها، ولم أتطرق لمناقشتها ونقدها لخروج ذلك عن حدود البحث وهدفه.

وأما في كتابة البحث فقد التزمت بالإجراءات العلمية المعتبرة، وفق ما يلي:

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من خرّجه مبيّناً درجته –قدر الإمكان–.
- توثيق النصوص الواردة بعزوها إلى مصادرها.
- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، نافعاً لي يوم العرض عليه، وأن يغفر لي خطئي، ويعفو عن زللي، إنه جواد كريم.

التمهيد :

١ – المراد بغريب القرآن :

أ – الغريب عند اللغويين :

كلمة (غريب) في اللغة من مادة (غ ر ب) وهذه المادة تدور – في غالب استعمالاتها – حول البُعْد والغموض والخفاء[١].

وهذه المعاني الثلاثة – البُعْدُ ، والغموض ، والخفاء – متقاربةٌ؛ لأن ما بَعُدَ فقد اختفى، وما اختفى فهو في حكم البعيد، والغامض من الكلام هو ما خَفِيَ معناه، وبَعُدَ فهمه وإدراك فحواه[٢].

ب – المراد بغريب القرآن :

يقول الخطابي – رحمه الله –: " الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيدُ من الفهم، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيدُ عن الوطن، المنقطع عن الأهل.

والغريبُ من الكلام يُقال على وجهين:

أحدهما: أن يُراد به أنه بعيدُ المعنى، غامضُه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْدٍ ومعاناة فكْرٍ.

والوجه الآخر: أن يُراد به كلامُ من بَعُدَتْ به الدار، ونأى به المحلُّ من شواذِّ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانُهم"[٣].

ويمكن أن يضاف عليه ما بَعُدَ على المخاطبين إدراكُ المراد منه بحيث يحتاجون عند التعرُّف على معناه إلى بيان من الشارع؛ حيث إن الغرابة فيه ترجع إلى أمرٍ يتصل ببعض الأحكام الشرعية، أو لاختصاص القرآن باستعمالِ لفظٍ ما في معنى خاص؛ مما يجعل هذا اللفظ مصطلحاً قرآنياً؛ كالإيمان والكفر والنفاق، وغيرها[٤].

وهذا ما أشار إليه الأستاذ الرافعي بقوله: " ومنشأ الغرابة فيما عدُّوهُ من الغريب : أن يكونَ ذلك من لغاتٍ متفرقة ، أو تكون الألفاظ مستعملةً على وجه من وجوه الوضع يخرجُ مخرجَ الغريب ؛ كالظلم ، والكفر ، والإيمان ، ونحوها مما نُقِلَ عن مدلوله في لغة العرب إلى المعاني الإسلامية المحدثة، أو يكون في سياق قد دلَّ بالقرينة على معنى معينٍ غير الذي يُفهَمُ من ذات الألفاظ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة : ١٨]؛ أي: فإذا بيَّنَّاه فاعملْ به "[٥].

وبناء على ما سبق فيمكن أن يقال **المراد بغريب القرآن:** هو " كل كلمة من الكلمات القرآنية يَخفَى معناها على بعض الناس، أو يصعبُ إدراك المراد منها؛ بسبب

قلةِ استعمالها، أو اختصاصها ببعض أهل اللسان، أو لاحتياجها إلى بيانٍ من الشارع، حيث استعملها في معنًى خاصٍّ "[٦].

٢ – أهمية علم غريب القرآن:

يعتبر علم غريب القرآن من أهم علوم القرآن وأكثرها ضرورة لقارئ القرآن؛ نظراً لتوقف فهم كتاب الله تعالى عليه.

يقول الراغب الأصفهاني: " إن أول ما يحتاج أن يشتغل به في علوم القرآن، العلوم اللفظية: ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم "[٧].

ولذا جعل السيوطي – رحمه الله – " معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية "[٨]، وعَدَّهُ أوَّل الشروط التي يجب توافرها في المفسر والعلوم التي يحتاج إليها، وقال: " ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر "[٩].

٣ – أثر الاتجاه العقدي في بيان غريب القرآن:

كان لظهور الافتراق في الأمة آثاراً كبيرة عليها في شتى المجالات سواء الدينية أو العلمية أو الحضارية أو التاريخية أو غيرها، ونتيجة لهذا الافتراق أصبح أصحاب كل فرقة يتأولون النصوص على آرائهم، ويطوعونها لنشر عقائدهم، فتارة فيحمل النص للاستدلال به عليها، وأخرى تصرف دلالته عن معارضتها.

وقد ظهر ذلك في فترة متقدمة من تاريخ الأمة، وتنبه له الصحابة والتابعون قبل غيرهم، وحذروا منه.

يقول الزبير – رضي الله عنه – لابنه: " إن القرآن قد قرأه كل قوم، فتأولوه على أهوائهم وأخطؤوا مواضعه"[١٠].

ويقول سعيد بن جبير – رحمه الله – : " كل فرقة يقرؤون آية من القرآن يزعمون أنها لهم"[١١].

وما لبث أن أصبح ذلك في الأمة بعد ظهور الفرق وتباينها سمة ظاهرة في الكتب المؤلفة في علوم الشريعة المختلفة، وبخاصة علوم الوحيين، حتى شكى كل صاحب مذهب ذلك وحذر منه !!!

يقول أبو منصور الماتريدي: " كل مذهب في الإسلام يدَّعي على خصمه بما ذهب إليه من الحجاج بالآيات – الوقوع في المتشابه –، ولنفسه الوقوع في الواضح"(١٢).

ويقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: " ما يعده المشبه محكماً عند الموحِّد من المتشابه، وما يعده الموحد محماً عند المشبه بخلافه ... "(١٣).

ويقول الرازي الأشعري: " إن كل واحد من أصحاب المذاهب يدعي أن الآيات الموافقة لمذهبه محكمة، وأن الآيات الموافقة لقول خصمه متشابهة "(١٤).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولهذا يجعل كل فريق المشكل من نصوصه غير ما يجعل الفريق الآخر مشكلاً "(١٥).

وقد دخل ذلك في كتب كثير من العلوم الشرعية، وأصبح له أثر ظاهر في تقرير مسائلها، ومن جملتها علم غريب القرآن والكتب المؤلفة فيه.

وقد أشار جمع من أهل العلم إلى هذا، وذكروا أمثلة تدل عليه، وبينوا أنها معان دخيلة على اللغة العربية بعيدة عن مقتضى سياق النصوص، والحامل عليها مجرد الاعتقاد الفاسد.

المثال الأول: الكرسي:

يقول ابن قتيبة – رحمه الله – في معرض رده على من تأول الكرسي بالعلم: " وفسروا القرآن بأعجب تفسير، يريدون أن يردوه إلى مذاهبهم، ويَحملوا التأويل على نِحَلهم، فقال فريق منهم في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، أي علمه، وجاءوا على ذلك بشاهد لا يُعرف، وهو قول الشاعر :

..... ولا يُكرسئ علم الله مخلوق(١٦)

كأنه عندهم: ولا يعلم علم الله مخلوق، والكرسي غير مهموز، ويكرسئ مهموز، يستوحشون أن يجعلوا لله – تعالى – كرسياً أو سريراً، ويجعلون العرش شيئاً آخر، والعرب لا تعرف العرش إلا السرير، وما عُرش من السُّقوف والآبار، يقول الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف : ١٠٠]: أي على السَّرير، وأمية بن أبي الصلت يقول:

مجـــدُوا الله وهـــو للمجـــد أهـــلُ ربُّـــا فـــي الـــسَّماء أمـــسى كبيـــرا

بالبنـــاء الأعلـــى الـــذي ســـبق النَّـــا س وســـوَّى فـــوق الـــسَّماء ســـريرا

شـــرجَعاً مـــا ينالـــه بَـــصَرُ العَـــين تـــرى دونـــه المَلائِـــكُ صُـــورا[17] "[18].

المثال الثاني: صفات الله:

قال الدَّارمي – رحمه الله – في معرض رده تأويل المعطلة نصوص الـصفات وحملها على معان أخر غير المعاني الظاهرة منها بمقتضى اللغة: " ونحن قـد عرفنـا بحمد الله من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذتموها دُلسة وأُغلوطة على الجُهَّـال، تنفون بها عن الله تعالى حقائق الصفات بعلل المجازات، غيـر أنّـا نقـول: لا يُحكـم للأغرب من كلام العرب على الأغلب، ولكن نصرف معانيها إلى الأغلب حتـى يـأتوا ببرهان أنَّه عنى بها الأغرب، وهذا هو المذهب الذي إلى الإنصاف والعدل أقـرب، لا أن تُعترض صفات الله المعروفة المقبولة عند أهل البـصر، فتُـصرف معانيهـا بعلـة المجازات إلى ما هو أنكر، وتُرد على الله تعالى بداحض الحجج وبالتي هـي أعـوج، وكذلك ظاهر القرآن، وجميع ألفاظ الروايات تصرف معانيها إلى العُموم، حتـى يـأتي متأول ببرهان بيِّن أنه أريـد بهـا الخـصوص؛ لأن الله قـال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٥] "[19].

المثال الثالث: رؤية الله في الآخرة:

قال النحاس – رحمه الله –: " والواجب أن يُحمل تفسير كتـاب الله ﷻ علـى الظاهر والمعروف من المعاني، إلا أن يقع دليل على غير ذلك "[20]، ولمَّا ذكـر قـول أهل السنة في قوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين : ١٥]، وقول مـن قال: إنّ التقدير هو: محجوبون عن كرامة ربهم، قال: " وهـذا خطـأٌ علـى مـذهب النحويين منهم الخليل وسيبويه؛ ولا يجوز عندهما ولا عند غيرهمـا مـن النحـويين: جاءني زيدٌ، بمعنى جاءني غلامه، وجاءتني كرامته "[21].

المثال الرابع: خلق أفعال العباد:

قال نفطويه – رحمه الله – وهو يرد على الأخفش وقطـرب وغيرهمـا مـن المعتزلة في قولهم بأن اللام في قوله تعـالى : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص : ٨] لام العاقبة والصَّيْرورة، وتصويبه قول الفراء بأنها لام كـي لكنها وقعت مكان لام التمليك: " أما الأخفش وقطرب فإنهما رقَّقا عن صَبُوح[22]، وإنمـا

أرادوا أن ينصرا قول من يزعم أن الله لم يخلق المعاصي ولا أرادها، وأما الفراء فإنه ذكر الإعراب ونزَّل المعنى، واللام على الحقيقة لام (كي)؛ لأن المعنى: أن الله تعالى عَلِم أنه إذا أتاهم الأموال ضلُّوا، وعَلِم أن آل فرعون إذا التقطوا موسى كان لهم عدواً وحزناً، فأمكنهم الله من لقطه؛ ليمضي فيهم ما تقدم من علمه، فالمعنى: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً في علم الله تعالى لا في علمهم؛ لأن الله علم ما يكون من أمره"[٢٣].

المثال الخامس: الهداية والإضلال:

قال ابن قيم الجوزية – رحمه الله – في سياق الرد على المعتزلة في تأويلهم معاني ألفاظ نصوص الهدى والضلال والختم والطبع ونحوها: " وأما تحريفهم هذه النصوص وأمثالها بأن المعنى ألفَاهم ووجدهم، ففي أي لِسان وأي لغة وجدتم (هَديتُ الرَّجل) إذا وجدتَه مهتدياً، أو ختم الله على قلبه وسمعه، وجعل على بصره غشاوة : وَجَدَه كذلك ؟ وهل هذا إلا افتراء محض على القرآن واللغة ؟ فإن قالوا: نحن لم نقل هذا في نحو ذلك، وإنما قلناه في نحو أضلَّه الله، أي وجده ضالاً، كما يُقال: أحمدتُ الرجل، وأبخلتُه، وأجبنتُه، إذا وجدتَه كذلك، أو نسبته إليه، فيُقال لفرقة التحريف: هذا إنما ورد في ألفاظ معدودة نادرة، وإلا فوضع هذا البناء على أنك فعلت ذلك به، ولا سيما إذا كانت الهمزة للتعدية مِن الثلاثي كقام وأقمتُه، وقعد وأقعدتُه، وذهب وأذهبتُه، وسمع وأسمعتُه، ونام وأنمتُه، وكذا ضلَّ وأضلَّه الله، وأسعده وأشقاه، وأعطاه وأخزاه، وأماته وأحياه، وأزاغ قلبه، وأقامه إلى طاعته، وأيقظه من غفلته، وأراه آياتِه، وأنزله منزلاً مُباركاً، وأسكنه جنَّته، إلى أضعاف ذلك، هل تجد فيها لفظاً واحداً معناه أنه وجده كذلك ؟ تعالى الله عمَّا يقول المُحَرِّفون. ثم انظر في كتاب: (فَعَلَ وأَفْعَلَ) هل تظفر فيه بأفعلتُه بمعنى وجدته مع سعة الباب إلا في الحرفين أو الثلاثة نقلاً عن أهل اللغة ؟ ثم انظر هل قال أحد مِن الأوَّلين والآخرين من أهل اللغة أن العرب وضعت أضلَّه الله، وهداه، وختم على سمعه وقلبه، وأزاغ قلبه، وصرفه عن طاعته، ونحو ذلك لمَعْنَى وجده كذلك؟! ولمَّا أراد سبحانه الإبانة عن هذا المعنى قال: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٧]، ولم يقل: وأضلَّك، وقال في حق من خالف الرسول وكفر بما جاء به: ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الجاثية : ٢٣]، ولم يقل: ووجده اللهُ ضالاً "[٢٤].

ولذا فإن معرفة عقائد مؤلفي الغريب، والبحث في اتجاهاتهم العقدية، من الأهمية بمكان؛ لما يترتب على ذلك من التنبه لأخطائهم، والحذر من الوقوع فيها من

غير قصد، لكونها عادة دقيقة المأخذ، مختصرة اللفظ، تستهدف الغريب والمشكل دون الواضح البين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "ولهذا تجد المعتزلة والمرجئة والرَّافضة وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم، وما تأولوه من اللغة، ولهذا تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، فلا يعتمدون لا على السنة ولا على إجماع السلف وآثارهم، وإنما يعتمدون على العقل واللغة، وتجدهم لا يعتمدون على كتب التفسير المأثورة والحديث وآثار السلف، وإنما يعتمدون على كتب الأدب وكتب الكلام التي وضعها رؤوسهم"[٢٥].

المبحث الأول: المنهج السلفي

وهو الاتجاه الذي يقوم على التسليم لنصوص الكتاب والسنة، وفهمهما على وفق فهم السلف – رحمهم الله – من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

ويمكن اعتبار ما ورد عن الصحابة – رضي الله عنهم – من تفسير غريب القرآن هو بداية نشأة هذا الاتجاه، خاصة ما ورد عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –[٢٦].

فقد روى البخاري في صحيحه كثيراً من تفسير الغريب الوارد عن ابن عباس[٢٧]، وجمع السيوطي ما رواه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما مفرَّقاً على سور القرآن من طريق علي بن أبي طلحة، التي هي من أصح الطرق عن ابن عباس، وقد زاد ذلك على خمس مئة لفظة[٢٨]؛ وقال بعد إيراده لها: " وهو وإن لم يستوعبْ غريب القرآن؛ فقد أتى على جملةٍ صالحةٍ منه"[٢٩].

كما أورد مسائل نافع بنِ الأزرقِ مع ابن عباس فقال: " قد رُوِّينا عن ابن عباس كثيراً من ذلك، وأوعَبُ ما رُوِّيناه مسائل نافع بن الأزرق، وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف[٣٠]، والطبراني في معجمه الكبير[٣١]"[٣٢].

والذي يظهر – والله أعلم – عدمُ ثبوت هذه المسائل بهذه الصيغة الواردة، من كونها مجتمعةً في وقت واحد، وفي مكانٍ واحد، وهو فناءُ الكعبة.

لكن هذه المسائل قد أخرج بعضها كثيرٌ من الأئمة على سبيل الإفراد، كلُّ سؤالٍ من موضعِهِ من آيات القرآن، وقد استوفاها السيوطي في الدر المنثور وذكر من أخرجها[٣٣].

ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه من مؤلفي غريب القرآن: عطاء بن أبي رباح (١١٤هـ)، ومالك بن أنس (١٧٩هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، والنظر

بن شميل البصري (٢٠٣هـ)، وأبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (٢٠٦هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤)، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، وثعلب أحمد بن يحيى الحنبلي (٢٩١هـ)، ومحمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الحنبلي (٣١١هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج (٣١١هـ)، وأبو بكر عبد الله بن سليمان ابن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي المعروف بنفطويه (٣٢٣هـ)، وأبو جعفر أحمد بن محمد المراديُّ المعروف بالنحاس أو ابن النحاس (٣٣٨هـ)، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (٣٤٥هـ)، ومحمد بن أحمد الكناني (٤٥٤هـ)، ومحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١١٨٢هـ)، ومحمود شكري الألوسي (١٣٤٢هـ)، وغيرهم[٣٤].

وقد ظهرت معالم هذا الاتجاه في تقرير عقيدة السلف في عامة الألفاظ الغريبة المتعلقة بأبواب الاعتقاد، وبخاصة أسماء الله وصفاته.

وغالب كتب هذا الاتجاه وللأسف مفقودة أو مخطوطة، والمطبوع منها قليل، وهي:

١- تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)[٣٥]:

بدأ الإمام ابن قتيبة – رحمه الله – كتابه هذا بمقدمة بيَّن فيها غرضَه من تأليفه، ومنهجه فيه، فقال: "وغرضُنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا: أن نختصرَ ونكملَ، وأن نوضِّح ونُجْمِلَ، وأن لا نستشهدَ على اللَّفظ المبتذَل، ولا نُكثِّر الدلالةَ على الحرف المستعمل، وأن لا نحشوَ كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد"[٣٦].

ثم قال: " وكتابُنا هذا مستنبطٌ من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين، ولم نخرج فيه عن مذاهبهم، لا تكلُّفنا في شيءٍ منه بآرائنا غيرَ معانيهم، بعد اختيارِنا في الحرف أَوْلَى الأقاويل في اللغة، أشبهُها بقصة الآية ... "[٣٧].

وقد رتب كتابه حسب ترتيب السور في المصحف، واعتمدَ فيه على من سبقَه من مفسِّري السلف وأهل اللغة، وهو في كثيرٍ من نقلِه لا يبينُ عمَّنْ نقلَ.

ويعتبر كتاب ابن قتيبة مصدراً هاماً لكثير ممن جاؤوا بعده وألَّفوا في تفسير القرآن وغريبه؛ كالطبري وأبي جعفر النحاس والفخر الرازي والقرطبي وأبي حيان الأندلسي وغيرهم[٣٨].

وقد اشتهر الإمام ابن قتيبة بإشهار مذهب السَّلف، والدعوة إليه، والدِّفاع عنه، وهو من كبار الأئمة الذين أسسوا منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال باللغة العربية على مسائل العقيدة، والرَّد بها على المخالفين[٣٩]، كما هو واضح من كتبه: تأويل مشكل القرآن، وتأويل مختلف الحديث، والاختلاف في اللفظ، وغيرها[٤٠]، ولهذا أثنى عليه علماء أهل السنة[٤١]، وسمَّاه شيخ الإسلام ابن تيمية بخطيب أهل السنة، كما أن الجاحظ كان خطيب المعتزلة[٤٢].

وقد ظهر أثر ذلك في كتابه تفسير غريب القرآن في جميع الألفاظ التي فسرها سواء كانت متعلقة بالأسماء والصفات، أو الغيبيَّاتِ كالصور والعرش والكرسي، أو الإيمان، وغيرها من مسائل الاعتقاد، وفيما يلي أمثلة لذلك:

١ – الأسماء والصفات: فقد ابتدأ ابن قتيبة كتابه بشرح بعض أسماء الله وصفاته قبل ذكره الغريب مرتباً على السور، وفسر فيه كثير منها، وهي: الرحمن، الرحيم، السلام، القيوم والقيام، السبوح، القدوس، الرب، المهيمن، الغفور، الواسع، البارئ، الذارئ، الودود، الكبرياء[٤٣].

كما فسر غيرها في مواضع أخرى من كتابه كالتجلي[٤٤] ، والأسف[٤٥]، والكيد[٤٦]، وشدة المحال[٤٧]، والاستواء[٤٨]، والكلام[٤٩]، والصمدية[٥٠].

٢ – تفسيرُ الصُّور: قال: " ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [النمل : ٨٧] ، قال أبو عبيدة[٥١]: هو جمع صورة، يقال: صُورَة وصُوَر وصُوْر، قال: ومثله: سُورَةُ البناءِ وسُورُه، وأنشدَ:

.....

وقال غيره: الصُّورُ: القرنُ بلغةِ قومٍ من أهل اليمن، وأنشدَ:

نَحْنُ نَطَحْنَاهم غَداة الجَمْعَين

بالضَّابِحَاتِ في غُبار النَّقْعَين

نَطْحاً شَديداً لا كَنَطْح الصُّورَيْنِ[٥٢]

وهذا أعجبُ إليَّ من القول الأول، لقول رسول الله ﷺ: كيف أنعم ؟! وصاحب القرن قد التقمه، وحنى جبهته، ينتظرُ متى يُؤمرُ، فينفُخ "[٥٣].

٢- لفظ الإيمان: قال: "ومن صفاته المؤمنُ، وأصلُ الإيمان: التصديق، قال : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف : ١٧]، أي: وما أنت بمصدِّق ولو كنا صادقين، ويقال في الكلام: ما أومنُ بشيءٍ مما تقولُ؛ أي: ما أصدِّقُ بذلكَ.

فإيمان العبد بالله : تصديقه قولاً وعملاً وعقداً، وقد سمَّى الله الصلاة في كتابه إيماناً، فقال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٤٣]، أي : صلاتكم إلى بيت المقدس.

فالعبدُ مؤمنٌ؛ أي: مصدقٌ محقِّقٌ، واللهُ مؤمنٌ؛ أي: مصدِّقٌ ما وعده ومحقِّقُهُ، أوقد يكون المؤمن من الأمانِ؛ أي: لا يأمنُ إلا من أمَّنه الله، وقد ذكرتُ الإيمان ووجوهه في كتاب تأويل مشكل القرآن[٥٤]" [٥٥].

وقال : " ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٤٣] أي: صلاتكم "[٥٦] كما فسر ألفاظاً أخرى عقدية كالكفر[٥٧]، الفسق[٥٨]، النفاق[٥٩]، والختم[٦٠]، وخلق أعمال العباد[٦١]، وحول الله بين المرء وقلبه[٦٢]، والسحر[٦٣].

وقد وقع لابن قتيبة – رحمه الله – أخطاء في تفسير بعض الألفاظ العقدية لكنها لا تخرجه عن الاتجاه السلفي؛ لكونها لا تعدو أن تكون خطأ في مسألة فرعية مع سلامة منهجه العام، كتأويله الاستهزاء بالمجازاة[٦٤] ، والإتيان بإتيان القيامة[٦٥]، والزيادة بالتضعيف[٦٦]، والعين بالرؤية والمحبة[٦٧]، والكفر بالتكذيب[٦٨].

٢ – معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي (٣١١ هـ) [٦٩]:

لم يضع الزجاج مقدمة لكتابه وإنما اكتفى بقوله: "هذا كتابٌ مختصرٌ في إعراب القرآن ومعانيه، ونسأل الله التوفيق في كل الأمور"[٧٠]، ثم شرعَ في ذكر معنى الغريب والإعراب، مرتِّباً لذلك حسب ترتيب المصحف.

وقد استفاد الزجاج – رحمه الله – في كتابه هذا من العلماء اللغويين والمفسرين المتقدمين عليه؛ كالفراء وسيبويه وأبي عبيدة، وغيرهم ممن ألَّفوا في معاني القرآن [٧١].

كما ظهر أثره على مَن بعده من مؤلفي الغريب والتفسير؛ كالنحاس والراغب والبغوي والزمخشري والخازن وأبي حيان والسمين الحلبي، وغيرهم[٧٢].

ولقد وُصِفَ الزَّجَّاج في ترجمته بأنَّه من أهل الفضل والدين، وأنه كان حسن الاعتقاد، جميل المذهب[٧٣]، ولما حضرتْه الوفاة، كان آخر ما سُمِعَ منه: " اللهم

احشرني على مذهب أحمد بن حنبل "[٧٤]، وعده السمعاني من المفسرين ومن نحويي أهل السنة[٧٥].

وعند النظر في كتابه معاني القرآن وإعرابه نجده وافق أهل السنة في مواضع، وخالفهم في أخرى[٧٦].

فمن المواضع التي وافق أهل السنة والجماعة فيها: تقريراته في توحيد الألوهية[٧٧]، وإثباته أسماء الله وتوقيفيتها[٧٨]، وأنها متضمنة لصفاته[٧٩]، وإثباته الصفات كالاستواء[٨٠]، والكلام[٨١]، والتجلي[٨٢]، والرؤية[٨٣]، والعجب[٨٤]، وإثباته عذاب القبر[٨٥]، الصور[٨٦] والميزان في الآخرة[٨٧]، وقضاء الله وقدره السابق[٨٨]، وخلق الله أفعال العباد[٨٩]، ودخول الأعمال في مسمى الإيمان[٩٠]، وزيادة الإيمان ونقصانه[٩١]، وأن مرتكب الكبيرة تحت المشيئة[٩٢]، وتعظيمه السنة والأخبار[٩٣]، ومن أمثلة ذلك:

– صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء : ١٦٤]: "أخبر الله ﷻ بتخصيص نبي ممن ذكر، فأعلم ﷻ أن موسى كلم بغير وحي، وأكد ذلك بقوله: تكليماً، فهو كلام كما يعقل الكلام لا شك في ذلك"[٩٤].

– صفة العلم: قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ [محمد : ٣١]: "وهو ﷻ قد علم قبل خلقهم المجاهدين منهم والصابرين، ولكنه أراد العلم الذي يقع به الجزاء، لأنه يجازيهم على أعمالهم، فتأويله: حتى يعلم المجاهدين علم شهادة وقد علم ﷻ الغيب، ولكن الجزاء بالثواب والعقاب يقع على علم الشهادة "[٩٥].

– صفة اليد: قال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ [المائدة : ٦٤]: "أي قالوا يده ممسكة عن الاتساع علينا، كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء : ٢٩]: تأويله لا تمسكها على الإنفاق، قال بعضهم: معنى ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ نعمته مقبوضة عنا، وهذا القول خطأ ينقضه: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾، فيكون المعنى: بل نعمتاه مبسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصى"[٩٦].

– صفة العجب: قال في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾ [الصافات : ١٢]، حيث قال: " وتقرأ عجبتُ – بضم التاء – ومعناه في الفتح: بل عجبتُ يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون، ويجوز أن يكون معناه، بل عجبتُ من إنكارهم البعث، ومن قرأ عجبتُ فهو إخبار عن الله، وقد أنكر قوم هذه القراءة، وقالوا: الله ﷻ لا يعجب، وإنكارهم هذا غلط؛ لأن القراءة والرواية كثيرة[٩٧]، والعجب

من الله ﷻ خلافه من الآدميين، وأصل العجب في اللغة: أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله قال: عجبت من كذا وكذا، وكذا إذا فعل الآدميون ما ينكره الله جاز أن يقول فيه: عجبتُ، والله قد علم الشيء قبل كونه، ولكن الإنكار إنما يقع والعجب الذي يلزم به الحجة عند وقوع الشيء"[٩٨].

– نسبة الهداية والإضلال إلى الله تعالى: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧]: "أي: يخرجهم من ظلمات الجهالة إلى نور الهدى؛ لأن أمر الضلالة مظلم غير بين، وأمر الهدى واضح كبيان النور، وقد قال قوم: يحكم لهم بأنهم خارجون من الظلمات إلى النور، وهذا ليس قول أهل التفسير، ولا قول أكثر أهل اللغة إنما قاله الأخفش وحده، والدليل على أنه يزيدهم هدى ما ذكرناه من الآية، وقوله ﷻ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة : ١٢٤]"[٩٩].

كما أنه – رحمه الله – رد على عدد من الفرق المبتدعة ، ومنها: الرافضة[١٠٠]، والمعتزلة[١٠١]، والمرجئة[١٠٢]، ومؤولة الصفات في تأويلهم اليد بالنعمة[١٠٣].

وأما المواضع التي خالف فيها أهل السنة والجماعة: تأويله صفة الإتيان[١٠٤]، والمحبة[١٠٥]، والرضا[١٠٦]، والنفس[١٠٧]، والرحمة[١٠٨]، والمكر[١٠٩]، والاستهزاء[١١٠]، والخداع[١١١]، والسخرية[١١٢]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الإتيان: قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام : ١٥٨]: "أي إلا أن تأتيهم ملائكة الموت ﴿ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ ويأتي إهلاك ربك إياهم وانتقامه منهم "[١١٣].

– تأويله صفة المحبة بقوله : " والمحبة من الله لخلقه: عفوه عنهم، وإنعامه عليهم برحمته، ومغفرته، وحسن الثناء عليهم "[١١٤].

– تأويله صفة الرضا: قال في تفسير قول الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح : ١٨]: "أي علم أنهم مخلصون"[١١٥].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الزجاج له كتاب آخر في تفسير أسماء الله تعالى ضمنه تأول بعض الصفات التي أثبتها في كتابه معاني القرآن أو لم ترد فيه، وكتابه معاني القرآن متأخر على كتابه تفسير أسماء الله.

وبالنظر في هذه المواضع نجد أن ما خالف فيه خاص بصفات الله تعالى دون سائر أبواب الاعتقاد.

وقد ذهب أبو حيان إلى أن الزَّجَّاج كان معتزلياً، وذلك في معرض رده على ابن عطية حينما اعتذر للزَّجَّاج عند قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل : ٩]، حيث قال الزَّجَّاج: "أي: لو شاء لأنزل آية تضطر الخلق إلى الإيمان به، لكنه ﷻ يهدي من يشاء، ويدعوا إلى صراطٍ مستقيم"(١١٦)، قال ابن عطية: "إن هذا القول قول سوء لأهل البدع لكنه وقع فيه من غير قصد"(١١٧)، فرد أبو حيان بقوله: " ولم يعرف ابن عطية أن الزجاج معتزلي، فلذلك تأول عليه أنه وقع فيه من غير قصد"(١١٨)، والصواب في ذلك ما ذكره ابن عطية، وأنه وقع في هذا من غير قصد، لا كما وصفه به أبو حيان بأنه على مذهب المعتزلة، ويدل على ذلك الآتي:

أولاً: أن الزَّجَّاج – رحمه الله – في هذا الموضع فسر المشيئة تفسيراً جانب الصواب فيه، وهو قول من يرى أن الله لا يخلق أفعال العباد وهو رأي المعتزلة، ولكنه وقع فيه من غير قصد لهذا المذهب، والدليل على ذلك أنه فسر المشيئة تفسيراً صحيحاً، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف : ٨٩]، حيث قال: " اختلف الناس في تأويل هذه، فأولى التأويلات باللفظ أن يكون: ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله، لأنه لا يكون غير ما يشاء الله، وهذا مذهب أهل السنة، قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [التكوير : ٢٩]، والمشيئة في اللغة بينه لا تحتاج إلى تأويل، فالمعنى: ما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يكون الله ﷻ قد سبق في علمه ومشيئته أن نعود فيها، وتصديق ذلك قوله: ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف : ٨٩] "(١١٩).

وهذا دليل واضح على أن ما وقع به كان عن غير قصد، وهو ما صرح به في هذا الموضع من أن الله تعالى يخلق أفعال العباد، بل إن الزَّجَّاج – رحمه الله – صرح بهذا تصريحاً لا يقبل التأويل حيث قال بعد ذلك: "وقال قوم: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف : ٨٩]: أي: فالله لا يشاء الكفر ... قال أبو إسحاق: وهذا خطأ لمخالفته أكثر من ألف موضع في القرآن لا تحتمل تأويلين، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته وعلمه"(١٢٠).

ثانياً : أن الزَّجَّاج خالف المعتزلة في مواضع كثيرة من كتابه، وقرر مذهب أهل السنة – كما سبق –.

وعلى فرض أن الزَّجَّاج رحمه الله وقع في أفراد من مسائل المعتزلة، فلا يصح وصفه بالاعتزال، لأن الزَّجَّاج لم يلتزم بأصول المذهب الاعتزالي.

والذي يظهر لي أن الزجاج من أهل السنة والجماعة في الجملة، وما خالف فيه نتيجة لأخذه عن بعض علماء اللغة من غير أهل السنة كالمُبَرِّد وغيره، وما تأوله لا يتأتى على أصول المتكلمين، كما أن مخالفته لا تعدو أفراد بعض الصفات مع سلامته في بقية أبواب الاعتقاد، وهو دائم التذكير بتعظيم النصوص والإطراء لعلماء السلف.

٣ – معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديُّ، المعروف بالنحاس أو ابن النحاس (٣٣٨هـ) [١٢١]:

قدم النحاس لكتابه بمقدمة بين فيها مقصده ومنهجه وطريقته، حيث قال: "فقصدتُ في هذا الكتاب تفسير المعاني والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من قول الجِلَّة من العلماء باللغة وأهل النظر ما حضرني، وأبينُ من تصريف الكلمة واشتقاقها – إن علمتُ ذلك – وآتي من القراءات بما يحتاجُ إلى تفسير معناه، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب، وبما احتجَّ به العلماء في مسائل سأل عنها المجادلون، وأبيِّنُ ما فيه حذفٌ، أو اختصارٌ، أو إطالةٌ؛ لإفهامه، وما كان فيه تقديمٌ أو تأخيرٌ، وأشرحُ ذلك حتى يتبيَّنَه المتعلم وينتفع به كما ينتفعُ العالمُ، بتوفيق الله وتسديده "[١٢٢].

وقد رتَّبَ كتابه على ترتيب سور القرآن، والمطبوع منه ناقص أجزاء كبيرة منه – وللأسف – لكونها لا تزال مفقودة[١٢٣].

وقد "درس النحَّاس على تلاميذ ثعلب ببغداد كنفطويه وأبي بكر ابن الأنباري، فتأثر بهم، ولمَّا رجع إلى مصر درس الحديث على النسائي والطَّحاوي وغيرهما من المحدثين الكبار، ومن هنا جاء منهجه العقدي الذي انعكس على مصنفاته بشكل متميز، تمثَّل في التفسير بالمأثور، واختيار أقوال السَّلف وأئمة اللغة المعتبرين، والرَّد على أهل الأهواء، وكشف شُبهاتهم ... وغالباً مَّا يتتبع قول أهل السنة في المسائل؛ فيقول : (الذي عليه أهل السُّنة)، و(الذي عليه أهل الحديث)، ونحو ذلك[١٢٤] "[١٢٥]، وقد صرَّح أبو المظفر السَّمعاني في تفسيره بأنه كان من نُحاة أهل السنة[١٢٦].

و" السمة البارزة لأبي جعفر النحاس – رحمه الله تعالى – في مسائل العقيدة هي لزوم منهج أهل السنة والجماعة، إلا أن ثمة مسائل قد خالف فيها أهل السنة والجماعة، ففي الصفات نفى بعضا بدعوى المجاز، وفي مواضع أخر ينقل عن بعض المخالفين لأهل السنة كلاماً ولا يتعقبه مع أنه قد قرر المسألة بما يوافق عقيدة السلف،

وهذا مأخذ عليه – رحمه الله – وما عدا ذلك فلم أجد له مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، فهو في الجملة على عقيدة أهل السنة والجماعة "[١٢٧].

" ولعل مرجع ذلك ... تعدد شيوخه وكثرتهم، فتارة يقرر حسب كلام علماء السلف كابن جرير والذهلي والأنباري شيخه، وتارة يقرر حسب كلام شيخه الذي لازمه وهو الزَّجَّاج، ومن الأسباب أيضاً: إعماله للمجاز في تأويل بعض نصوص الصفات، مما خالف فيه المنهج الذي أورده بنفسه من أن الأصل عدم استعمال ذلك"[١٢٨].

ومن المواضع التي وافق أهل السنة والجماعة فيها[١٢٩]:

– صفة الكلام وأنه غير مخلوق: قال: " ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء : ١٦٤] مؤكد، يدل على معنى الكلام المعروف؛ لأنك إذا قلت: كلمت فلاناً، جاز أن يكون أوصلت إليه كلامك، وإذا قلت كلمته تكليماً، لم تكن إلا من الكلام الذي يُعرف"[١٣٠]، وقال في الأعراف: "وقوله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرَّق بين الشيء المخلوق، وبين الأمر وهو كلامه، فدلَّ على أن كلامه غير مخلوق، وهو قوله: كن"[١٣١].

– صفة العلو: قال: "وقوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف : ٤٠]، قيل: يعني أبواب الجنة؛ لأن الجنة في السماء، وأحسن ما قيل في هذا ما رواه سفيان عن منصور عن مجاهد قال: (لا تفتح أبواب السماء لكلامهم ولا لعملهم)، ويدل على صحة هذا القول قوله ﷻ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر : ١٠] "[١٣٢].

– صفة التعجب: قال في قوله تعالى: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾ [الصافات : ١٢]: "وأنكر شريح أن تقرأ (بل عَجِبْتُ) بضم التاء، وقال: إن الله لا يعجب، إنما يعجب من لا يعلم، قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله لا يلزم، وبضم التاء قرأه علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس، ومعنى التعجب في اللغة : أن يُنكر الشيء ويَقِلّ، فيُتعجَّب منه، فالله ﷻ العالم بالأشياء، وبما يكون، ولكن لا يقع التعجب إلا بعد الكون، فهو منه ﷻ خلافه من الآدميين؛ لأنه قد علمه قبلُ وبعدُ، وهو يشبه علم الشهادة، كما قال سبحانه : ﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ﴾ [الكهف : ١٢]"[١٣٣].

تفسيره الإيمان: قال في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة : ٨]: "فنفى عنهم الإيمان؛ لأنهم لا اعتقاد لهم ولا عمل"[١٣٤].

تفسيره الصُّوْر: قال: "وقوله ﷻ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠١]، قال أبو عبيدة: هو جمع صورة، قال أبو جعفر: يذهب إلى أن المعنى: فإذا نَفَخَ في صُوَر الناسِ الأرواحَ، وهذا غلَط عند أهل التفسير واللغة، روى أبو الزَّعراء عن عبد الله بن مسعود: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾، قال: في القَرْنِ، وروى عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ((كيف أنعم، وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنَى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر متى يُؤمر))، قال المسلمون: يا رسول الله ! فما نقول: قال: ((قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، عليه توكَّلنا)) [١٣٥]، ولا يَعرِف أهل اللغة في جمع (صُورة) إلا (صُوَراً)، ولو كان جمع صُورة لكان: (ثم نُفِخَ فيها)، إلا على بُعْد من الكلام"[١٣٦].

ومن المواضع التي خالف فيها أهل السنة والجماعة[١٣٧]:

تأويله صفة الوجه: قال في قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧]: " أي: ويبقى ربك"[١٣٨].

تأويله صفة الرحمة: قال: " معنى: ﴿ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٧]: ففي ثواب رحمة الله "[١٣٩].

تأويله صفة المحبة: قال: وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ [آل عمران : ٣١] والمحبة من الله المغفرة والرحمة والثناء عليهم"[١٤٠].

تأويله صفة القبض: قال: "معنى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الزمر : ٦٧] أي: يملكها، كما تقول: هذا في قبضتي"[١٤١].

تأويله صفة اليد: قال في قوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح : ١٠]: " أي يد الله في الثواب، وقيل: في الوفاء، وقيل: في المنة عليهم بالهداية "[١٤٢].

وكذلك أوَّل جميع الصفات الواردة لله مقرونة بما يقابلها من صفات المخلوقين كالمكر، والخداع، والاستهزاء، والسخرية، بالمُجازاة، قال: " وسُمِّي جزاء الذَّنب باسمه لازدواج الكلام، وليُعلم أنه عِقاب عليه، وجزاء به "[١٤٣].

وأورد في بعض الصفات أقوالاً عدة من غير ترجيح بينها[١٤٤]، وتوقَّف في بعضها[١٤٥].

٤- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (٣٤٥هـ):

أملى غلام ثعلب – رحمه الله – كتابه هذا إملاء ولهذا لم يقدم له بمقدمة تكشف عن غرضه في تأليف كتابه ومنهجه فيه، ولكنه رتب كتابه بحسب سور القرآن.

وقد جمع بين أسلوب المصنِّفين في التفسير وأسلوب المصنِّفين في الغريب؛ فهو يأتي على ما يراه من غريب ألفاظ القرآن الكريم، ويفسرها تفسيراً وَسَطاً بين الطول والقصر، مع إيراد ما يراه لازماً للتوضيح من شواهد من القرآن أو القراءات أو الحديث أو أقوال الصحابة أو شعر العرب(١٤٦).

والمؤلف على مذهب أهل السنة والجماعة في الجملة، فقد وافق أهل السنة في إثبات صفة الكلام، والأسف، والرؤية:

- إثباته صفة الكلام: قال: " ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ [الأعراف : ١٤٨]، أي: عَابَ العِجْلَ بذلك؛ وهذا دليلٌ على أن الله يَتَكَلَّمُ، ولم يَزَلْ مُتَكَلِّمًا؛ لأنه لا يكون هُوَ بِصفةِ مَا عَابَ "(١٤٧).
- إثباته صفة الأسف: قال: "﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥]، أي: أَغْضَبُونَا"(١٤٨).
- إثباته صفة الرؤية: قال: "﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥]، قال ثعلب: في هذا دليلٌ أنَّ ثَمَّ قوماً لَيْسُوا بمحجوبين، وهو بمعنى الخبر: إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر"(١٤٩).

كما تأول صفة المكر، والكيد، وشدة المحال، والعين:

- تأويله صفة المكر: قال: " ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران : ٥٤]، أي: خير المُدَبِّرين "(١٥٠).
- تأويله صفة الكيد: قال: " ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف : ٧٦]، أي: دَبَّرْنَا له؛ قال: وذلك أنَّ السُّنَّةَ كانت أيام العزيز –من سرق أُخِذَ بِسرقَتِه ومُلكَ"(١٥١).
- تأويله شدة المحال: قال: "﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣]، قال: والمِحَالُ: المكر، والمكر من الله ﷻ: التَّدْبير بالحَقِّ "(١٥٢).
- تأويله صفة العين: قال: " ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه : ٣٩]، أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: معناهُ: تُرَبَّى حيث أَرَاكَ"(١٥٣).

وهذه هي الألفاظ العقدية التي فسرها فقط، وهي قليلة جداً ولا يمكن الاعتماد عليها لوحدها في تعيين مذهبه، غير أنه من الممكن الاستئناس بما ورد عنه في كتب السلف من إثبات صفتي اللقاء(١٥٤) والضحك(١٥٥)، وإنكاره خلق القرآن(١٥٦).

٥ – كتاب القرطين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني، المعروف بالطُّرفي (٤٥٤هـ) [١٥٧]:

جمع فيه بين تفسير غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة، والتزم بعدم الزيادة والنقص فيهما، وميز ما نقله منهما[١٥٨].

وبمقارنة الكتاب بكتابي ابن قتيبة نجد أنه لم يضف عليهما شيئاً وإنما غاية عمله الجمعُ بين الكتابين المذكورين فقط، وقد رتَّبَه على ترتيب سور القرآن.

ولذا فقد وافق ابن قتيبة في تقريره مذهب السلف، وتفسيره غريب القرآن بمقتضاه، بما يغني عن نقل ما يدل على ذلك من كتابه.

٦ – تفسير غريب القرآن، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١١٨٢هـ):

ابتدأ الصنعاني كتابه بمقدمة مقتضبة بين فيها موضوعه وطريقته، قال: "هذا تفسير غريب القرآن، مرتب ألفته على حروف المعجم؛ ليقرب تناوله ويسهل حفظه على من أراد"[١٥٩].

والصنعاني من أهل السنة والجماعة في الجملة، وفي كتابه هذا فسر كثير من الألفاظ الغريبة على وفق معتقدهم، كصفة الأسف[١٦٠]، والتجلي[١٦١]، والرحمة[١٦٢]، والمقت[١٦٣]، والكبرياء[١٦٤]، والخداع[١٦٥]، واسم السلام[١٦٦]، والشكور[١٦٧]، والصمد[١٦٨]، والغفور[١٦٩]، والقيوم[١٧٠]، والعرش[١٧١]، وألفاظ الهداية[١٧٢]، والإزاغة[١٧٣]، التزكية[١٧٤]، والختم[١٧٥]، والطبع[١٧٦]، والصور[١٧٧]، ونسبة أفعال العباد إليهم[١٧٨]، ومن أمثلة ذلك:

- إثباته صفة الأسف: قال: " ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] أغضبونا "[١٧٩].
- إثباته صفة التجلي: قال: ﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾ [الأعراف : ١٤٣] : أي ظهر وبان "[١٨٠].
- إثباته نسبة الإزاغة لله تعالى: قال: وقوله تعالى ذكره: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الصف : ٥] : أي فلما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير "[١٨١].
- إثباته الصور: قال: " قال أهل اللغة: (الصور) جمع صورة تنفخ فيها روحها فتحيا، والذي جاء في التفسير: إن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل، والله أعلم"[١٨٢].

وفي المقابل وقع في تأويل بعض الصفات، كصفة العين[١٨٣]، والكيد[١٨٤]، والاستهزاء[١٨٥]، واليمين[١٨٦]، والساق [١٨٧]، ومن أمثلة ذلك:

-تأويله صفة الكيد: قال: ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف : ٧٦] أي: كدنا لـه إخوتـه حتى ضممنا أخاه إليه، والكيد من المخلوقين: احتيال، ومن الله: مشيئة بالذي يقـع به الكيد"(١٨٨).

- تأويله صفة اليمين: قـال: " ﴿ لَأَخَذْنَامِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [الحاقـة : ٤٥] : أي بـالقوة والقدرة، وقيل: معناه لأخذنا بيمينه فمنعناه من التصرف، والله أعلم " (١٨٩).

المبحث الثاني: الاتجاه المعتزلي

وهو اتجاه يقوم على تحكيم العقل، ودعوى معارضته للنقل، والقـول بالمجـاز في ألفاظ نصوص الاعتقاد، وحمل ظواهرها على معان أخرى لا تدل عليها سـياقاتها، والاستدلال على ذلك بأشعار العرب.

وقد بدأ هذا الاتجاه مع ظُهور المعتزلة في القرن الثاني الهجري ومـا بعـده، ويعود بروزه إلى عناية المعتزلة باللغة العربية من جهة، ونشرهم عقائدهم من خلالهـا من جهة أخرى، بالإضافة إلى احتضان بعض خلفاء بني العباس لهم، ومساعدتهم إياهم على ترويج بضاعتهم العقدية.

ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه من مؤلفي غريب القرآن: أبو علي محمد بـن المستنير المعروف بقطرب (٢٠٦هـ)، وسعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الـصغير (٢١٥هـ)، وعبدالله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (٢٣٧هـ)، وأبو عثمان بكـر بـن محمد المازني البصري (٢٤٨هـ)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجـستاني البـصري (٢٥٥هـ)، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ه)، وغيرهم(١٩٠).

وقد ظهرت معالم هذا الاتجاه في تقرير عقيدة المعتزلـة فـي عامـة الألفـاظ الغريبة المتعلقة بأبواب الاعتقاد، وبخاصة أسماء الله وصفاته، وخلـق القـرآن، ونفـي رؤية الله تعالى في الآخرة، وبعض الغيبيات كالصور والميزان، والقدر، وأفعال العباد، ونحو ذلك.

وكتب هذا الاتجاه المطبوعة، هي:

١ – معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة البلخـي المجاشـعي البـصري، أبـو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ) (١٩١):

ألف الأخفشُ كتابه ولم يضع له مقدمة تكشف عن منهجه فيه، ورتبـه بحـسب سور القرآن، وغلبت عليه المباحث النحوية أكثر من المباحث اللغوية.

وقد اتفقت مصادر ترجمته على نسبته إلى الاعتزال، وانتسابه إلـى الـشِّمْرية منهم على وجه الخصوص(١٩٢)، وهم صنف من القدرية المرجئة (١٩٣)،كما ذكـره ابـن

المرتضى في طبقات المعتزلة ضمن القائلين بالعدل من النحاة، ولم يذكر له مقالات في الاعتزال[١٩٤].

وقد ظهر أثر ذلك في كتابه معاني القرآن في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الكلام[١٩٥]، والاستواء[١٩٦]، والإتيان[١٩٧]، واليد[١٩٨]، والرؤية[١٩٩]، والخداع[٢٠٠]، والمكر[٢٠١]، والاستهزاء[٢٠٢]، القدر[٢٠٣]، وأفعال العباد[٢٠٤]، وفيما يلي أمثلة لذلك[٢٠٥]:

١ – قوله في صفة الكلام: قال الأخفش: " ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء : ١٦٤]: الكلام خلقٌ من الله، على غير الكلام منك، وبغير ما يكون منك، خلقه الله ثم أوصله إلى موسى"[٢٠٦].

٢ – قوله في صفة الرؤية: قال الأخفش: "وقوله : ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة : ٢٢–٢٣]، يقول: تنظر في رزقها وما يأتيها من الله؛ كما يقول الرجل: ما أنظر إلا إليك، ولو كان نَظَر البصر كما يقول بعض الناس، كان في الآية التي بعدها بيان ذلك، ألا ترى أنه قال : ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ﴾ [القيامة : ٢٤–٢٥]، ولم يقل: ووجوه لا تنظر ولا ترى، وقوله : ﴿تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ﴾ يدل الظن ههنا على أن النظر ثمَّ: الثقة بالله وحسن اليقين، وكيف يكون ذلك، والله يقول : ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [الأنعام : ١٠٣]"[٢٠٧].

وقال في الآيتين نفسيهما في سورة القيامة: "يعني والله أعلم بالنظر إلى الله: إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه، وقد تقول: والله لا أنظر إلا إلى الله وإليك، أي: أنتظر ما عند الله وما عندك"[٢٠٨].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران :٧٧] : "فهذا مثل قولك للرجل: وما تنظر إليَّ، إذا كان لا يُنيلك شيئاً"[٢٠٩].

٣ – قوله في القدر: قال الأخفش: "وأما قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[القمر : ٤٩] ، فهو يجوز فيه الرفع، وهي اللُّغة الكثيرة، غير أن الجماعة اجتمعوا على النصب، وربما اجتمعوا على الشيء كذلك ممَّا يجوز والأصل غيره؛ لأن قولك: إنا عبدَ الله ضربناهُ، مثل قولك: عبدَ الله ضربناهُ؛ لأن معنييهما في الابتداء سواء"[٢١٠].

وقال في سورة القمر: "وأما نصب: ﴿كُلَّ﴾ ففي لغة من قال: عبدَ الله ضربتُه، وهو في كلام العرب كثيرٌ، وقد رُفعت ﴿كُلُّ﴾ في لغة مَن رفع، ورُفعت على وجه آخر، قال: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ فجعل ﴿خَلَقۡنَٰهُ﴾ من صفة الشيء"[٢١١].

وقال في تقرير نفي خلق الله لأفعال العباد: "وقوله:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٧]؛ لأن ذلك كان لعصيانهم الله، فجاز ذلك اللفظ، كما تقول: أهلكته فلانةٌ، إذا أعجب بها، وهي لا تفعل به شيئاً؛ لأنه هلك في اتباعها، أو يكون ﴿ خَتَمَ ﴾ حكم أنها مختوم عليها، وكذلك: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة : ١٠]، على ذا التفسير، والله أعلم"[٢١٢].

وقال: "وأما قوله : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧]، فيقول: يحكم بأنهم كذلك، كما تقول: قد أخرجكم الله من ذا الأمر، ولم تكن فيه قطّ، وتقول: أخرجني فلانٌ من الكَتَبَة، ولم تكن فيها قطُّ، أي لم يجعلني من أهلها ولا فيها "[٢١٣].

٢ – غريب القرآن وتفسيره، لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (٢٣٧هـ)[٢١٤]**:**

بدأ المؤلِّف كتابه هذا بتفسير الغريب دون مقدمة في أوَّله، ورتبه حسب ترتيب سور القرآن وآيات كل سورة.

وهو يفسِّرُ الغريب بإيجاز، فيقتصر – في كثير من الأحيان – على ذكر معنى المفردة حسب اللغة أو السياق، وأحياناً يستشهد لذلك من كلام العرب، وربما – وهو قليلٌ – أوردَ القراءة، أو سبب النزول، أو بيت شعرٍ يستشهد به.

وقد أثنى على هذا الكتاب غير واحد من العلماء[٢١٥]، ونقل عنه ابن الجوزي في تفسيره[٢١٦]، والسمين الحلبي في العمدة[٢١٧].

ولم أجد في مصادر ترجمته تعيين مذهبه، كما أنه في كتابه هذا لم يعرض لكثير من آيات الاعتقاد، وما ذكره من تأويل صفة الاستواء مما يشترك فيه المعتزلة مع غيرهم.

فقد قال عند قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥]: "استوى: استولى، وقد يكون كقوله: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ [القصص : ١٤]، تمَّ، فيكون المعنى: تمَّ"[٢١٨].

وقد ذكر بعض الباحثين أن " هناك قرائن مرجحة تدل على اعتزاله، وهي:

أ – أن أباه يحيى بن المبارك أبا محمد اليزيدي كان معتزلياً ... واحتمال تأثره به كبيرٌ جداً، فوالده من كبار مشايخه الذين تخرَّج عليهم.

ب – وكذلك شيخه يحيى بن زياد الفرَّاء كان يميل إلى الاعتزال ...

ج – وعصره متقدمٌ على عصر الأشعري، وكان من العصور الذهبية للمعتزلة.

لكن أبا عبد الرحمن اليزيدي وإن أوّلَ الصفات إلا أنه لم يكن من متكلمي المعتزلة حسبما يدل عليه أسلوبه في كتابه غريب القرآن؛ فهو يعتني بالمأثور، ولا يكتفي في تفسير غريب الآيات باللغة فقط، بل يفسرها مع اللغة بما ورد في معانيها من الأحاديث والآثار، وإن حذف الأسانيد، كذلك كان يهتم بأقوال المفسرين، وليس من نهج المعتزلة الاعتماد على الآثار وأقوال المفسرين القُدامى في معاني الآيات، بل كانوا يعتمدون في ذلك على العقل، ثم على اللغة، وما يرونه مُوافقاً لهم من الآثار، وربما هذا هو السبب في عدم وجود أحد اتهمه بالاعتزال، والله أعلم "[٢١٩].

المبحث الثالث: الاتجاه الأشعري والماتريدي

وهو اتجاه يوافق الاتجاه الاعتزالي من حيث المنهج الكلامي في تحكيم العقل، ودعوى معارضته للنقل، والقول بالمجاز في ألفاظ نصوص الاعتقاد، وحمل ظواهرها على معان أخرى لا تدل عليها سياقاتها، والاستدلال على ذلك بأشعار العرب، ويخالفه من حيث الاعتقاد في تقرير عدد من المسائل العقدية.

والسبب في ذلك هو أن الأشاعرة والماتريدية أخذوا الكلام من المعتزلة، وتلمَذوا عليهم، فلم يكن لهم خيارٌ سِوَى الرُّكون إلى مذاهبهم، والأخذ بطرائقهم، والاحتذاء بمناهجهم في التعامل مع العربية لتقرير العقائد[٢٢٠]، فشاركوا المعتزلة في تطويع اللغة للعقائد، والقول بالتأويل، واستخدام الأساليب البلاغية لنفي الصفات، وغيرها.

إلا أن الأشاعرة والماتريدية يخالفون المعتزلة فيما إذا كان تخريجهم للغة مخالفاً لعقائد الأشعرية والماتريدية، ويتقبَّلون ألفاظ النصوص المتعلقة بالغيبيات؛ بناءً على إثباتهم للسَّمعِيَّات، ولذلك خالفوا المعتزلة في تفسير الصُّوْرِ، والميزان، والصراط، ورَدُّوا عليهم؛ لِمَا جاء في الآثار من إثباتها [٢٢١].

ويرجع ظهور هذا الاتجاه الأشعري في كتب الغريب إلى بدايات القرن الثالث الهجري، وقبل ولادة أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي نفسيهما؛ عندما ظهر جمعٌ من اللغويين المتأثرين ببعض مبادئ المعتزلة، فأخذوا يثبتون بعض الصفات دون بعض، ممَّا لم يعرفه مَن كان قبلهم من اللغويين الذين ساروا على منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات.

ومع أن الاتجاه الأشعري والماتريدي لم يكونا معروفين آنذاك إلا أنَّ هذا الأسلوب الجديد في التعامل مع نصوص الصفات جعل بعض الباحثين يردون ريادة هذا

الاتجاه إلى هؤلاء المذكورين الذين كان من أبرزهم أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (٢٠٧هـ).

ثم استمرت تلك الظاهرة في الذين جاءوا بعدهم ممَّن عاصر الأشعريَّ والماتريدي، أو لحقهما، أو قاربهما، فوُجد جمع آخر من اللغويين يسيرون على طريقة تُحاكي طريقة الكُلَّابية[٢٢٢] ومتقدمي الأشاعرة[٢٢٣] في إثبات بعض الصفات وتأويل بعضها، وليست بعينها، حيث إنهم لم يلتزموا لا بقواعد الكُلَّابية ولا بقواعد الأشاعرة بمتقدميهم ومتأخريهم، بل سلكوا مسلك الاضطراب، وذلك كأبي عُبيد أحمد بن محمد الهروي (٤٠١ هـ)، وغيره.

ثم تنامى بعد ذلك تأثر اللغويين بهذا المذهب الجديد المنسوب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ) على طريقة متأخري الأشاعرة، وأبي منصور الماتريدي (٣٣٣هـ) حتى أصبح هذا الاتجاه هو الأكثر في مؤلفي غريب القرآن في القرون اللاحقة، نظراً لانتشار هذين المذهبين [٢٢٤].

وقد جمعت بين هذين المذهبين في اتجاه واحد لتقاربهما جداً في آرائهم الاعتقادية، وصعوبة التمييز بينهما في بعض الكتب لاقتصار الملاحظات فيها على المسائل المشتركة بينهما.

ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه من مؤلفي غريب القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (٢٨٥هـ)، وأبو بكر محمد بن عزير السجستاني (٣٣٠هـ)، وأبو عبيد أحمد بن محمد الهروي الباشاني (٤٠١هـ)، ومحمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦هـ)، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، وأبو موسى محمد بن عمر المديني الأصفهاني (٥٨١هـ)، وأحمد بن عبد الصمد الخزرجي (٥٨٢هـ)، وأبو العباس حمد ابن محمد بن المنَّير (٦٨٣هـ)، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الدميري المعروف بالدريني (٦٩٤هـ)، وأبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي اليمني (٧٤٣هـ)، وأبو حيان محمد ابن يوسف الأندلسي النحوي (٧٤٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي (كان حياً سنة٧٤٣هـ)، وأبو الحسن علي بن عثمان التركماني المارديني (٧٥٠هـ)، وأبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، وأبو حفص عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن (٨٠٤هـ)، وأبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين بن الهائم (٨١٥هـ)، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥هـ)، وزين الدين قاسم ابن

قطلوبغا الحنفي (٨٧٩هـ)، ومحمد بن موسى القليبي (بعد ١٠٦٠هـ)، وعبد السلام بن إبراهيم اللقاني (١٠٧٨هـ)، ومصطفى بن حنفي الذهبي (١٢٨٠هـ)، ومصطفى بن يوسف الأسير الحسيني البيروتي (١٣٣٣هـ)، ويوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ)، وغيرهم[٢٢٥].

وقد ظهرت معالم هذا الاتجاه في تقرير عقيدة الأشاعرة في عامة الألفاظ الغريبة المتعلقة بأبواب الاعتقاد، وبخاصة أسماء الله وصفاته، والقدر، وأفعال العباد، والإيمان.

وكتب هذا الاتجاه المطبوعة، هي:

١- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) [٢٢٦]:

ألفَ الفراء هذا الكتاب بطلبٍ من عمر بن بُكَيرٍ[٢٢٧]، وأملاه من حفظه من غير نسخة[٢٢٨]، ولذا لم يكن له مقدمة تتضمن منهجه وبيان طريقته، وقد رتب كتابه حسب ترتيب السور والآيات.

وهو يهتمُّ بإعراب القرآن كثيراً، ويذكر الأوجه المتعددة في ذلك ومذاهب النحاة، ويوردُ كثيراً من القراءات ويوجِّهُها من حيث المعنى والعربية، كما يهتم بالاستشهاد بالشعر ويُكثر منه، وكثيراً ما يفسر بعض الألفاظ الغريبة، لكن اهتمامه بالقراءات واللغة أكثر.

وقد يورد في كتابه شيئاً من التفسير بالمأثور، وربما ذكر سبب النزول الذي يكون فيه تعيين المراد بالآية[٢٢٩].

وقد كان لهذا الكتاب الأثرُ الكبير على من جاء بعده ممن أَلَّفوا في التفسير وغريب القرآن.

" أخذ الفراء منهج السَّلف بعامة عن شيوخه بالكوفة، والبصرة، كالكسائي، وأبي بكر ابن عيَّاش، وأبي الأحوص سلَّام بن سليم الكوفي، وسفيان بن عُيينة، وعبد الله بن المبارك، والفُضيل بن عياض، وشريك بن عبد الله النخعي، ويونس بن حبيب، وغيرهم، فتأثر بهم، وروى الأحاديث بأسانيده، ورُوي عنه، وعلَّق البخاري عنه في موضعين في تفسير الحديث والعصر[٢٣٠]، وذكره ابن حبان في الثقات[٢٣١]، ووثَّقه غير واحد من الأئمة، ومنهم: ثعلب، وابن الأنباري، والخطيب البغدادي، والذَّهبي، وغيرهم[٢٣٢].

قال الأزهري فيه: "وهو ثقة مأمون، وكان من أهل السنة، ومذاهبه في التفسير حسنةٌ"[٢٣٣].

غير أنه لمَّا ورد بغداد عام (١٧٠هـ) تقريباً، واتصل بالمأمون وبأصحابه من المعتزلة وغيرهم، وألف له بعض الكتب، ظهر عليه في مؤلفاته بعضُ التأثر بأفكار المعتزلة وأساليبها اللُّغوية والكتابية.

قال الجاحظ: "دخلتُ بغداد حين قَدِمها المأمون سنة أربع ومائتين، وكان بها الفرَّاء، فاشتهى أن يتعلَّم الكلام، ولم يكن له طَبعٌ فيه"[٢٣٤] "[٢٣٥].

وبتتبع ما ذكره في كتابه معاني القرآن نجد أن الفراء وافق أهل السنة في مواضع، وخالفهم في أخرى[٢٣٦].

فمن المواضع التي وافق فيها أهل السنة والجماعة:

– إثباته صفة الإتيان: قال في سورة البقرة: " وقوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ لقبض أرواحهم ﴿ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] طلوع الشمس من مغربها"[٢٣٧].

– إثباته صفة الكلام: قال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [الطور : ١] : " أقسم به وهو الجبل الذي بمَدين الذي كلَّم الله ﷻ موسى عليه السلام عنده تكليماً "[٢٣٨].

– إثباته صفة الرؤية: قال في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦]: " حدَّثني أبو الأحوص سلَّام بن سُلَيم، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن رجل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى)"[٢٣٩].

– إثباته صفات العَجب، والسخرية، والاستهزاء: قال في قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات : ١٢]: " قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إليَّ؛ لأنها قراءة علي، وابن مسعود، وعبد الله بن عباس ... حدثني مندل بن علي العَنَزي، عن الأعمش، قال: قال شقيق: قرأتُ عند شُريح: (بَلْ عَجِبْتُ ويسخرون)، فقال: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يَعلم، قال : فذكرتُ ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: إن شريحاً شاعرٌ يُعجبه علمه، وعبد الله أعلم بذلك منه، قرأها: (بَلْ عَجِبْتُ ويسخرون).

قال أبو زكريا: والعجب وإن أُسند إلى الله، فليسَ معناهُ من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٧٩]، وليس السُخْرِيُّ من الله كمعناه من العباد، وكذلك قوله : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥]، ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، ففي ذا بيانٌ لكسر قول شريح، وإن كان جائزاً؛ لأن المفسرين قالوا: بل عجبتَ يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب "[٢٤٠].

ومن المواضع التي خالف فيها أهل السنة والجماعة:

– تأويله صفة المكر: قال في الآية قوله عز وجل: ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٤]: "والمكر من الله استدراج لا على مكر المخلوقين"[٢٤١].

– تفسيره العلو بعلو القهر فقط: قال: "وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٨] :كل شيء قهر شيئاً فهو مستعل عليه"[٢٤٢].

– تأويله صفة اليد: قال في قوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح : ١٠]: "بالوفاء والعهد"[٢٤٣].

– تأويله صفة الظاهرية والباطنية: قال: "قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ ﴾ [الحديد: ٣] يريد قبل كل شيء ﴿ وَٱلْآخِرُ ﴾ بعد كل شيء ﴿ وَٱلظَّٰهِرُ ﴾ على كل شيء علماً ﴿ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ على كل شيء علماً "[٢٤٤].

وتفسير الظاهر والباطن بهذا مخالفٌ لما روي عن النبي ﷺ في تفسيرهما من قوله: ((... وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء))[٢٤٥].

قال ابن قيم الجوزية: "وظاهريته سبحانه: فَوقيَّتُه وعُلُوُّه على كل شيء، ومعنى الظهور يقتضي العُلُوّ، وظاهر الشيء: هو ما علا منه وأحاط بباطنه، وبطونه ﷻ: إحاطته بكل شيء بحيث يكون إليه أقرب من نفسه"[٢٤٦].

– موافقته للمعتزلة في توجيه قوله تعالى﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف : ٢٣-٢٤] حيث قال : " إلا أن تقول: إن شاء الله، ويكون معنى القول: ولا تقولنَّه إلا أن يشاء الله؛ أي إلا ما يريد الله" [٢٤٧].

فإن التوجيه الثاني الذي ذكره موافقٌ لتفسير المعتزلة لمعنى الآية، وهو تعليق قوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ بالنهي المتقدم، وهو: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ ﴾، فيكون المعنى: ولا تقولن: إنك تفعل إلا ما يريد الله[٢٤٨].

ولما تقدم ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد أنه كان ينكر على الفرَّاء وأمثاله ما ينكره، ويقول: "كنت أحسبُ الفرَّاء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن" [٢٤٩].

وقد نسبه بعض من ترجم له إلى الاعتزال أو الميل إليه [٢٥٠]، "لكن الفرَّاء وإن تأثر ببعض الأفكار الاعتزالية فإنه لم يكن معتزلياً بالمعنى المعهود، وشاهد ذلك المواضع الكثيرة التي خالف فيها المعتزلة في كتابه، منها المواضع التالية:

– ما سبق من إثباته بعض الصفات على طريقة السَّلف، والمعتزلة لا يثبتون صفة بالإطلاق.

– رده على أهل القدر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] حيث قال: " إلا ليُوَحِّدُوني، وهذه خاصَّة، يقول: وما خلقتُ أهل السعادة من الفريقين إلا ليُوحِّدُوني، وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا، ففعل بعضهم وترك بعض، وليس فيه لأهل القدر حُجَّةٌ، وقد فُسِّر" (٢٥١).

– وقال في قوله: ﴿ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ [هود : ٢٠]: "أي: أضلهم الله عن ذلك في اللوح المحفوظ" (٢٥٢).

– وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج : ١٨]: "ومن يُشقه الله فما له من مُسعد" (٢٥٣)، والمعتزلة لا ينسبون الإضلال والإشقاء إلى الله سبحانه.

– تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [الدخان : ٢٩] حيث ذكر أثرين أحدهما عن ابن عباس والآخر عن سعيد بن جبير يدلان على وقوع البكاء حقيقة من السماء والأرض(٢٥٤)، والمعتزلة لا يقولون بذلك، بل يحملون الآية على المجاز.

– تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر : ١] حيث فسَّره بما ورد من انشقاق القمر، وأن عبد الله بن مسعود رأى حراء من بين فلقَتَيه فلقتي القمر(٢٥٥)، والمعتزلة ينكرون انشقاق القمر، وطعنوا في عبد الله بن مسعود من أجل هذا الخبر"(٢٥٦).

بالإضافة إلى تفسيره قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] بالثبات في الدنيا والقبر، والمشهور عن كثير من المعتزلة إنكار عذاب القبر، حيث قال: " وقوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، يقال: بلا إله إلا الله، فهذه في الدنيا، وإذا سئلَ عنها في القبر بعدَ موته، قالها إذا كان من أهل السعادة، وإذا كان من أهل الشقاوة لم يقلها، فذلك قوله ﷻ: ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ عنها؛ أي: عن قول لا إله إلا الله، ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾؛ أي: لا تُنكرُ له قدرةٌ، ولا يُسألُ عمَّا يفعلُ"(٢٥٧).

ولذلك اعتبره بعض الباحثين من الأشاعرة، مع أن المذهب الأشعري لم يظهر إلا بعد وفاته بقرن فأكثر(٢٥٨).

والذي يظهر لي أنه لا يحسب على اتجاه معين، وإنما هو مضطرب شأنه في ذلك شأن غيره ممن لم ينتسبوا إلى مذهب معين واضربت أقوالهم في مسائل الاعتقاد فلم توافق أحداً من المذاهب المعروفة.

ولعل مما يؤيد ذلك قول الجاحظ: "دخلت بغداد حين قَدِمَها المأمون سنة أربع ومائتين، وكان بها الفرَّاء، فاشتهى أن يتعلم الكلام، ولم يكن له طبع فيه "[٢٥٩]، وقوله عن نفسه: "كنت أنا وبشرٌ المريسي في بيت واحدٍ عشرين سنة، ما تعلَّمَ مني شيئاً، ولا تعلَّمتُ منه شيئاً"[٢٦٠].

٢ – نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لأبي بكر محمد بن عُزَير – بالراء المهملة –، أو عُزيز – بالمعجمة – خلافٌ في ذلك ، وصوَّب بعضهم الأول – السجستاني العُزيري بالراء أو الزاي أيضاً (٣٣٠ هـ)[٢٦١]:

قدم السجستاني – رحمه الله – لكتابه بمقدمة بين فيها طريقته، فقال: "هذا تفسيرُ غريب القرآن، أُلِّفَ على حروف المعجم؛ ليقرُب تناوله، ويسهُل حفظه على من أرادَه، وبالله التوفيق والعون "[٢٦٢].

ولم يسلك في ذلك طريقة المعاجم اللغوية من إرجاع الكلمة إلى أصلها عند الترتيب، بل اعتبر الكلمة كما وردت في الآية دون إرجاعها لأصلها، وهو أول من رتب الألفاظ الغريبة على غير سور القرآن من مؤلفي الغريب.

ويتلخص منهجه في تفسير اللفظ الغريب بإيجاز، والاستشهاد لذلك أحياناً من كلام العرب، وذكر سبب النزول، أو تفسير الصحابي، أو قراءةً من القراءات في الآية في أحيان قليلة[٢٦٣].

وقد اهتمام مؤلِّفه به وعكف على تأليفه زمناً طويلاً، فاشتهر الكتاب شهرةً كبيرةً، وكان له أثره فيمن بعده.

يقول السيوطي: "ومن أشهرها – أي : كتب غريب القرآن – كتاب العزيري؛ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنةً يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري"[٢٦٤].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه معاني القرآن في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة العين[٢٦٥]، والرجل[٢٦٦]، الكيد[٢٦٧]، والاستهزاء[٢٦٨]، والإمساك[٢٦٩]، والخداع[٢٧٠]، والساق[٢٧١]، واليمين[٢٧٢]، وتأويل الكرسي بالعلم والملك[٢٧٣]، والعصمة بالمنع[٢٧٤]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٢٧٥]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الكيد: قال: " ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف : ٧٦]: أي كِدْنا له إخوته حتى ضَمَمْنَا أخاه إليه، والكيد من المخلوقين: احتيالٌ، ومن الله: مشيئة بالذي يقع به الكيد"[٢٧٦].

– تأويله صفة اليمين: قال: " ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة : ٤٥] قُدْرَة، كقوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾: أي بالقُوَّة والقُدْرَةِ، وقيل: معناه لأخذنا بيمينه فمَعْنَاهُ من التصرف، والله أعلم"[٢٧٧].

– تأويله الكرسي: قال: " ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة : ٢٥٥]: أي علمه، وقيل: ملكه وسلطانه"[٢٧٨].

– تأويله العصمة بالمنع: قال: " ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة : ٦٧]: أي يمنعك منهم فلا يقدرون عليك، وعصمة الله ﷻ للعبد من هذا إنّما هي مَنْعُهُ من المعصية "[٢٧٩].

– قوله بأن الإيمان هو التصديق: قال: " ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة : ٨]: مصدقين، والله ﷻ مؤمن: أي مصدّقَ ما وعد به، ويكون من الأمان أي لا يأمن إلا من أمّنه الله "[٢٨٠].

٣– الغريبين، لأبي عُبيدٍ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي (٤٠١هـ)[٢٨١]:

بدأ العلامة الهروي – رحمه الله – كتابه هذا بمقدمة بيَّن فيها غرضه من تأليف كتابه، ومنهجه فيه، فقال: " ... وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة، ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما، وهو موضوعٌ على نسق الحروف المعجمة، نبدأُ بالهمزة فنفيض بها على سائر الحروف حرفاً حرفاً، ونعمل لكل حرف باباً، ونفتتح كل باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة ثم الباء ثم التاء، إلى آخر الحروف، إلا ألا نجده، فنتعداه إلى ما نجدُه على الترتيب فيه، ثم نأخذ في كتاب الباء على هذا العمل ... "[٢٨٢].

"وشَرْطي فيه الاختصارُ؛ إلا إذا اختلَّ الكلامُ دونه، وتركُ الاستظهار بالشواهد الكثيرة؛ إلا إذا لم يُستغن عنها، وليس لي فيه إلا الترتيب والنقل من كتب الأَثبات الثقات"[٢٨٣].

وإضافةً إلى ذلك فإنه يبدأُ بتفسير غريب القرآن أولاً، ثم يتبعه بغريب الحديث، وفي تفسير غريب القرآن يهتم بالقراءات وتوجيهها[٢٨٤].

وقد كان بيانه لغريب القرآن قليلاً مقارنة بغريب الحديث عنده، وما ذكره في تفسير غريب ألفاظ القرآن مما له صلة بالاعتقاد اضطرب فيه منهجه ولم يسلك فيه جادة بينة، فوافق أهل السنة في مواضع وخالفهم في مواضع أخرى[٢٨٥].

فمن المواضع التي وافق فيها أهل السنة[٢٨٦]:

- إثباته صفة الاستواء: فقد أورد قول الإمام مالك المشهور في إثباته، وقول ابن الأعرابي في الرد على من تأوله بالاستيلاء؛ مما يدل على إثباته له[٢٨٧].
- إثباته صفة التجلي: قال : " وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف : ١٤٣] أي: ظهر وبان"[٢٨٨].
- إثباته صفة الرؤية: قال: " وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢] أي: ناعمة بالنظر إلى ربها" [٢٨٩].

ومن المواضع التي خالف فيها أهل السنة:

تأويله الأيدي: قال : " وقوله تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس : ٧١] هو كقوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس : ٣٥] أي: لم تعمله أيدي الخلق أي ليست مما عملت أيدي مالكيها، بل هي خلق الله تعالى، ومعنى أيدينا: نعمتنا، ودليل النعمة قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس : ٣٥ ، ٧٣] ، وقال القتيبي: مما عملنا بقوتنا وقدرتنا، وهي اليد، والقدرة، والقوة"[٢٩٠].

تأويله صفة الرحمة: قال: " قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦] أي: عفوه وغفرانه، ولذلك لم يقل: قريبة؛ لأن تأنيث الرحمة تأنيث غير حقيقي لأنه مصدر" [٢٩١].

كما نقل تأويل صفة المحبة[٢٩٢] وصفة المكر[٢٩٣] عن الأزهري، وصفة الغضب[٢٩٤] عن نفطويه، وصفة العجب[٢٩٥] عن ابن الأنباري.

٤ – تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي المقرئ (٤٣٧هـ) [٢٩٦]:

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مقتضبة قال فيها: " هذا كتاب جمعت فيه تفسير المشكل من غريب القرآن على الإيجاز والاختصار مع البيان"[٢٩٧].

وقد رتب كتابه على ترتيب السور والآيات، وقد اعتنى ببيان الألفاظ لغوياً عناية كبيرة، وربما ذكر أكثر من رأي في معناها، وفي بعض الأحيان يذكر القراءات وأسباب النزول.

وقد أفاد من مشكل القرآن لابن قتيبة بشكل كبير، واختصر ألفاظه وحذف شواهده، وما ذكره مما لم يذكره ابن قتيبة قليل، ومنه ما يتعلق بالاعتقاد [٢٩٨].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه معاني القرآن في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الاستهزاء[٢٩٩]، والسخرية[٣٠٠]، واليدين[٣٠١]، والساق[٣٠٢]، والكيد [٣٠٣]، واليمين [٣٠٤]، وتفسيره الكفر بالجحود[٣٠٥]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة اليدين: قال: " ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس : ٧١]، أي: بقوتنا – تأويله الكفر بالجحود: قال: " ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر : ١٤]، أي: جُحد، فلم يؤمن به يعني نوحاً عليه السلام "[٣٠٦].

– تأويله صفة اليمين: قال: " ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة : ٤٥]، أي: بالقوة"[٣٠٧].

٥ – العمدة في غريب القرآن، المنسوب لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي أيضاً (٤٣٧ هـ):

حقق الكتاب الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وطبع منسوباً لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، لكنْ ردَّ هذه النسبة الدكتور علي حسين البواب، وأنكر أن يكون من تأليف مكيّ[٣٠٨].

ومؤلف الكتاب أياً كان هو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الاستهزاء [٣٠٩]، وشدة المحال[٣١٠]، والحنان[٣١١]، والمحبة[٣١٢]، والعين[٣١٣]، والساق[٣١٤]، وتفسيره لفظ الإيمان بالتصديق[٣١٥]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة شدة المحال: قال: " ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣]: العقاب"[٣١٦].

– تأويله صفة المحبة: قال: " ﴿مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [طه : ٣٩]: حبّبتك إلى خلقي"[٣١٧].

– تأويله صفة العين: قال: " ﴿عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه : ٣٩]: محبتي"[٣١٨].

– تأويله الإيمان بالتصديق: قال: "﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٣]: يصدقون"[٣١٩].

٦ – مفردات القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني أو الأصبهاني، المعروف بالراغب[٣٢٠]:

قدم الراغب لكتابه بمقدمة بين فيها موضوعه وطريقته، فقال: " وقد استخرت الله في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب " [٣٢١].

وكتاب المفردات يعتبر من أهم كتب غريب القرآن وأشهرها بين العلماء وأفضلها تحريراً، وقد أثنى عليه الزركشي والسيوطي ووصفوه بذلك[٣٢٢].

وقد اختلف في تعيين عقيدة الراغب ومذهبه اختلافاً كثيراً، فقيل: معتزلي[٣٢٣]، وقيل: أشعري[٣٢٤]، وادعى بعض الرافضة تشيعه [٣٢٥] جرياً على عادتهم في انتحال العلماء والمؤلفين.

والظاهر – والله أعلم – أن الرجل لا يمكن تعيين مذهبه؛ لعدم التزامه الكامل بمذهب من المذاهب، غير أن موافقته للأشاعرة أظهر من غيرهم، خاصة مع رده على المعتزلة في بعض المواضع من كتابه الاعتقاد وانتصاره للأشعرية، حيث قال: " فأما وصفه تعالى نحو: العزيز الجبار، فقد قيل: سُمّى بذلك لأنه يجبر الناس، أي: يقهرهم على ما يريد، وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى، فقالوا: يتعالى عن ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغلاة الجهلة – يعني القائلين بالجبر – وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة الإلهية أن يقهر عليه "[٣٢٦].

ولذا يقول السيوطي: " وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السّنة وقَرَنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس كانوا يظنون أنه معتزلي"[٣٢٧].

وقوله بأن أبا القاسم الراغب من أئمة السّنة يقصد به الأشاعرة الذين ينتمي إليهم ويقول بمذهبهم لا أهل الحديث.

وعند النظر في كتاب المفردات نجد أنه وافق الأشاعرة فيما عرض لـه مـن ألفاظ القرآن الغريبة التي لها علاقة بأبواب الاعتقاد، وتأولها علـى مـذهبهم[٣٢٨]، فقـد تأول صفة المجيء [٣٢٩]، المحبة[٣٣٠]، والسمع[٣٣١]، والاسـتواء[٣٣٢]، والعنديـة [٣٣٣]، والعين[٣٣٤]، والفوقية[٣٣٥]، والوجه[٣٣٦]، واليد[٣٣٧]، واليمين[٣٣٨]، والعـرش[٣٣٩]، ومـن أمثلة ذلك:

- تأويله صفة المجيء: قال: " وقوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحـل : ٢٦] أي: بـالأمر والتـدبير، نحـو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجـر : ٢٢] ... الخ"[٣٤٠].
- تأويله صفة المحبة: قال: "وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة : ٥٤]: فمحبة الله للعبد إنعامه عليه"[٣٤١].
- تأوله صفة السمع: قال: "وإذا وصفت الله تعـالى بالـسمع فـالمراد بـه علمـه بالمسموعات، وتحريه بالمجازاة بها ... "[٣٤٢].
- تأويلـه صفة الاستواء: قال: "ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقولـه: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه : ٥]، وقيل معناه: استوى له ما في السموات والأرض، أي: استقام الكل على مراده"[٣٤٣].
- تأويله العرش: قـال: "وقولـه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البـروج : ١٥]، ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر : ١٥] وما يجري مجراه قيل هو إشـارة إلـى مملكته وسلطانه، لا إلى مقر له يتعالى عن ذلك"[٣٤٤].

٧ – المجموع المُغيثُ في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمـد بـن أبي بكر عمر ابن أحمد المديني الأصبهاني (٥٨١ هـ)[٣٤٥]:

ذكر أبو موسى في مقدمة كتابه سبب تأليفه، وموضوعه، ومنهجه، فقال:" فإني لما طالعت كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي – رحمه الله – ورأيت تقريبه الفائـدة ... واستحسنته جداً، وأحْمدتُه سعياً وكداً، غير أني وجدت كلمات كثيرةً شذت عن كتابه؛ إذ لا يحاط بجميع ما تُكُلِّم به من غريب الكلم، فلم أزل أتتبع ما فاته ... وخرَّجْـتُ كتـابي على ترتيب كتاب أبي عبيد سواءً بسواء، وسلكت طريقَه حذو النعلِ بالنعلِ في إخـراج الكلم في الباب الذي يليق بظاهر لفظها، وإن كان اشتقاقها مخالفاً لها ... وليس لي فـي هذا التصنيف إلا الجمع والترتيب؛ فقد روي عن بعض أهل السلف أنه قال: من أحـال على غيره فقد استوثق ..."[٣٤٦].

وقد أخذ من الأئمة أبي عبيد القاسم بن سلام، وإبراهيم الحربي، وأبي سليمان الخطابي، والجبَّان محمد بن علي بن عمر اللغوي، والزمخشري، وغيرهم[٣٤٧].

وتلقى العلماء هذا الكتاب بالقبول، وأثنوا عليه، وممن اعتمد عليه كثيراً أبو السعادات ابن الأثير في غريب الحديث[٣٤٨].

وقد تتبعت بيانه لغريب القرآن فوجدته قليل جداً مقارنة بغريب الحديث عنده، وما فسره من غريب ألفاظ القرآن في عمومه ليس له صلة بالاعتقاد ولا يكشف عن مذهبه العقدي بوضوح، وفيما يلي ما وقفت عليه منها:

– تفسيره الحكيم: قال: " في أسماء الله تعالى: (الحكيم)، قيل: معناه الحاكم، وحقيقته الذي سلم له الحكم، ورد إليه فيه الأمر"[٣٤٩].

– تفسيره سعدوا: قال: " قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [هود : ١٠٨] من قرأها بضم السين فمن قولهم: سَعَده الله بمعنى أَسْعَده، ومنه مسعود في الأسماء في صفة من يخرج من النار يهتز كأنه سعدانة "[٣٥٠].

– تفسيره شهادة الأرض: قال: " وقيل في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة : ٤] : أي تشهد على كل من عمل على ظهرها "[٣٥١].

– تأويله صفة الكيد: قال: " قوله تعالى: ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف : ٧٦] أي: أردنا، وأنشد:

كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

وقال آخر:

أمنخرم شعبان لم نقض حاجة من الحاج كنا في الأصم نكيدها

أي: في رجب نريدها "[٣٥٢].

هذا ما يتعلق بتفسير الألفاظ القرآنية، وأما ألفاظ الحديث فهي كثيرة وتدل على سلوكه مسلك التأويل[٣٥٣].

٨ – نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، لأبي جعفر أحمد بن عبد الصمد بن عبد الحق الخزرجي (٥٨٥ هـ)[٣٥٤]:

قدم الخزرجي لكتابة بمقدمة بين فيها منهجه باختصار وإيجاز، غير أن النسخة الخطية التي طبع عليها الكتاب قد وقع بها قطع في الصحفة الأولى مما لم يمكن معه معرفة تمام كلامه فيها.

غير أنه يمكن القول من خلال قراءة الكتاب بأن الخزرجي قد جمع في كتابه هذا بين علمي الغريب والناسخ والمنسوخ، ورتب كتابه حسب ترتيب أحزاب القرآن فيبتدأ بذكر غريبه ثم ناسخه ومنسوخه.

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الخداع[٣٥٥]، والاستهزاء[٣٥٦]، والرضا[٣٥٧]، والكتابة[٣٥٨]، والرؤية[٣٥٩]، والكيد[٣٦٠]، وشدة المحال[٣٦١]، والاستواء[٣٦٢]، والرحمة[٣٦٣]، واليدين[٣٦٤]، والعين[٣٦٥]، والكتابة[٣٦٦]، والساق[٣٦٧]، واليمين[٣٦٨]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٣٦٩]، والكفر بالتكذيب[٣٧٠] والجحود[٣٧١]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الكيد: قال: "﴿ كِدْنَا ﴾ [يوسف : ٧٦]، أي: احتلنا، وأصل الكيد من المخلوقين الاحتيال وهو من الله مشيئته بالذي يقطع به الكيد"[٣٧٢].

– تفويضه معنى الاستواء: قال: "﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥]، قال أبو عبيدة: معنى استوى: علا، وقال غيره استقر، هذه دلالة اللغة والله أعلم بتأويله"[٣٧٣].

– تأويله صفة الرحمة: قال: "﴿رَحْمَةً ﴾ [الأنبياء : ٨٤]، أي : نعمة "[٣٧٤].

– تأويله صفة اليدين: قال: "﴿أَيْدِينَآ ﴾ [يس : ٧١]، أي: بقدرتنا "[٣٧٥].

– تفسيره الكفر بالتكذيب: قال: "﴿كَفَرْتُم ﴾ [فصلت : ٥٢]، أي: كذبتم"[٣٧٦].

– تفسيره الإيمان بالتصديق: قال: "﴿تُؤْمِنُواْ ﴾ [آل عمران : ١٧٩]، أي: تصدقوا "[٣٧٧].

– تأويله العين بالحفظ: قال: " ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود : ٣٧]، أي: بحفظ منا"[٣٧٨].

٩ – تذكرة الأريب في تفسير الغريب، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي، المشهور بابن الجوزي (٥٩٧هـ)[٣٧٩]:

بدأ كتابه بمقدمة موجزة ذكر فيها موضوعه ومنهجه، فقال: "هذا كتابٌ أشرتُ فيه إلى ما يَغمُضُ علمُه، ويدِقُّ عن ذوي اللبِّ فهمه، تذكرةً لأولي الألباب، والله الموفق للصواب.

وهذا الكتاب يتميز عن كل كتاب مصنف في الغريب؛ لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط، وهذا على غريب اللفظ والمعنى، وقد حوى ما صحَّ من المنسوخ ... إلى غير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في مثله، مع المبالغة في الاختصار"[٣٨٠].

وقد رتب كتابه حسب ترتيب سور القرآن وآياته.

وابن الجوزي – رحمه الله وعفى عنه – مضطرب في تقرير مسائل الاعتقاد، وقد نص على اضطرابه جماعة من أهل العلم قديماً.

يقول الصفدي: "وكلامه في السّنة مضطرب تراه في وقت سُنياً وفي وقت متجهماً محرفاً للنصوص والله يرحمه ويغفر له"[٣٨١].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أبا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النفي ولا على قدم الإثبات، بل له من الكلام في الإثبات نظماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنف، فهو في هذا الباب مثل كثيرين من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من الصفات، كما هو حال أبي الوفاء بن عقيل وأبي حامد الغزالي"[٣٨٢].

وقد كشف عن سبب ذلك الحافظ ابن رجب بقوله: "تقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه، وأشتد نكيرهم عليه في ذلك، ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو وإن كان مطلعاً على الأحاديث والآثار فلم يكن خبيراً بحل شبه المتكلمين وبيان فسادها، وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه، وإن كان قد رَدّ عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار، فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: ... وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في السُّنة ولا طريقته فيها "[٣٨٣].

وعند النظر في كتابه هذا نجد أنه وافق الأشاعرة في جميع ما عرض له من ألفاظ غريب القرآن، ولذا جعلته ضمن كتب هذا الاتجاه، وإن لم يكن مؤلفه كذلك – كما سبق –، فقد تأول عامة الصفات التي أوردها كصفة الاستهزاء [٣٨٤]، والحياء[٣٨٥]، والكيد[٣٨٦]، والسخرية[٣٨٧]، والمكر[٣٨٨]، والعين[٣٨٩]، والرحمة[٣٩٠]، والنور[٣٩١]، والعجب[٣٩٢]، والمقت[٣٩٣]، والعلو[٣٩٤]، واليد[٣٩٥]، والساق[٣٩٦]، واليمين[٣٩٧]، كما نجده يفسر الإيمان بالتصديق[٣٩٨]، ويحمل الحكم بالكفر في حق من حكم بغير ما أنزل الله على الجاحد فقط[٣٩٩]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الاستهزاء: قال: "﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥]، أي: يجازيهم على استهزائهم"[٤٠٠].

– تأويله صفة العين: قال: "﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه : ٣٩]، أي: ولتغذّى على محبتي وإرادتي"[٤٠١].

– تأويله صفة النور: قال: " ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النور : ٣٥] أي: هادي أهلها، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ أي: مَثَلُ هداه في قلب المؤمن"[٤٠٢].

– تأويله صفة اليمين: قال: "﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة : ٤٥] أي: بالقوة"[٤٠٣]

– تأويله الإيمان بالتصديق: قال: "﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟﴾ [آل عمران : ٧٣] : أي فلا تصدّقوا"[٤٠٤]، وقال: "﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة : ٦١]: يصدق الله ويصدق المؤمنين، والباء واللام زائدتان"[٤٠٥].

١٠ – التيسير العجيب في تفسير الغريب، لناصر الدين أبي العباس أحمد بن محمد المالكي الإسكندراني المعروف بابن المنير (٦٨٣ هـ) [٤٠٦]:

نظم شرح فيه الناظم ألفاظ القرآن الغريبة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس في (٢٤٨٢) بيتاً، وأورد الآراء المختلفة في شرح هذه الألفاظ دون التنبيه على قائليها، واهتم بالقراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وغير ذلك من علوم القرآن.

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الحنان[٤٠٧]، والرضا[٤٠٨]، والنور[٤٠٩]، والقبض[٤١٠]، واليمين[٤١١]، والعلو[٤١٢]، واليد[٤١٣]، والمعية[٤١٤]، والساق[٤١٥]، واليمين[٤١٦]،تأويله الكرسي بالعلم والملك والعرش[٤١٧]، نفي الهداية والإضلال عن الله[٤١٨]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الرضا[٤١٩]:

معنى " لِتَرْضَى " أي تَزيدني رِضا وحُق في رضاه أن يُنتهَضا

– تأويله صفة القبض[٤٢٠]:

" قَبْضَتُهُ " أي أنها مقهورهْ فاعتقدِ المعنى بغير صورهْ

– تأويله صفة اليمين[٤٢١]:

وهكذا معنى " اليَمِينِ " القُدرهْ وقيل فيها قَسَمٌ أَبرّه

– تأويله صفة اليد[٤٢٢]:

معنى " يَدُ اللهِ " هنا أي نعمتُهْ مَنّ عليهم بها ورحمتُه

كـــــيلا يَمـــــنَّ بالوفـــــاء مـــــسلِمُ فخـــــراً وإنمـــــا يَمـــــنّ المُـــــنعِم

– تأويله الكرسي بالعلم والملك والعرش[٤٢٣]:

" كُرْسِـــيُّهُ " أي عِلمـــه أو ملكـــه أو عَرشـــه فكـــلُّ خَلـــقٍ مِلكـــه

– نفي الهدى والضلال عن الله[٤٢٤]:

" يُـــؤْمِنْ " يُـــسلِّمْ للإلـــه أَمْـــرهُ " ويَهْـــدِ قلبـــه " يُـــديم صـــبرَه

وبعـــضهم ثَبّطـــه الأهلونَـــا عـــن هجـــرة مَـــرّضَ أن يكونـــا

١١–الترجمان عن غريب القرآن: لتاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد ابن عبد الله القرشي اليماني (٧٤٣ هـ)[٤٢٥]:

لم يقدم القرشي لكتابه بمقدمة يبين فيها طريقته ومنهجه، واكن يمكن تلخيص ذلك في أنه رتب كتابه على ترتيب السور والآيات، وابتدأ بسورة البقرة، وفسر الغريب بالقرآن والسنة والآثار وأشعار العرب وأقوال أئمة اللغة، وأحياناً يذكر القراءات وأسباب النزول.

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة شدة المحال[٤٢٦]، واليد[٤٢٧]، والساق[٤٢٨]، واليمين[٤٢٩]، وتفسيره الكفر بالجحود[٤٣٠]، ونفيه الحكمة والتعليل في أفعال الله[٤٣١]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة شدة المحال: قال: " ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣]: المِحال: القوة، وقيل: شديد الغضب، وقيل: شديد الانتقام، وقيل: من المحْل وهو القحْط، وقيل: من المحل وهو المكر والكيد، يقال: مَحَل به إلى السلطان إذا سَعَى به ليُهلكه، وعلى هذا يجوز أن تكون الميم أصلية إذا كان من مَحَل به إذا عرّضه للهلاك، وزائدة إذا كان من الحيلة أو الحول، وفي الغريب عن ابن هرمز: شديد المَحَال بالفتح على مَفْعَل من الحيلة "[٤٣٢].

– تأويله صفة اليد: قال: " ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك : ١]، أي: هو مستولٍ على كل موجود حاصل وعلى كل موجود لم يوجد داخل تحت القدرة، وذكر اليد مجاز عن الاحاطة والشمول"[٤٣٣].

– تأويله الكفر بالجحود: قال: " ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء : ٨٩]، الكفور: الجحود، وقال الأخفش: هو جمع الكُفْر مثل بُرْد وبُرُود "[٤٣٤]، وقال: "﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح : ٢٩]، يجوز أن يراد به الزُّرّاع؛ لأن الزارع يسمى

كافراً لستْرِه البذر في الأرض، ويجوز أن يراد بالكفار الجاحدين، والله تعالى أعلم"[٤٣٥].

– نفي الحكمة والتعليل: قال: " ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص : ٨]، هذه اللام في الحقيقة لام التعليل؛ لكن الالتقاط لم يكن للعداوة والحزن كما هو المعروف وإنما يُنتجُهُ الحال ولّدت معنىً هو أنّ العاقبة آلت إلى ذلك، وأهل المعاني يسمونها لام العاقبة ولام الصيرورة"[٤٣٦].

١٢ – تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) [٤٣٧]:

صدَّر أبو حيان كتابه بمقدمة موجزة ضمنها طريقته ومنهجه، جاء فيها قوله: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامّة المستعربة وخاصّتهم كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطّلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صنّف أكثر الناس فيه، وسمّوه : غريب القرآن، والمقصود في هذا المختصر أن نتكلم على هذا القسم – يعني : الأخير – وأن نرتِّبه على حروف المعجم، فأذكر في كل حرف ما فيه من المواد، معتبراً في ذلك الحروف الأصلية لا الزائدة، مقتصراً في ذلك على شرح الكلمة الواقعة في القرآن العزيز "[٤٣٨].

ولما كان قصدُ أبي حيان الاختصار؛ فإنه دائماً يقتصر على قولٍ واحد في معنى المفردة إلا نادراً ؛ فيفسر الكلمة القرآنية بحسب اللغة والسياق، وربما استشهد بالنثر من كلام العرب.

ولا يذكر أبو حيان من أفاد منهم إلا نادراً، مع أنه اعتمد كثيراً على كلام ابن قتيبة[٤٣٩].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الأسف[٤٤٠]، وشدة المحال[٤٤١]، والحنان[٤٤٢]، والاستهزاء[٤٤٣]، واليمين[٤٤٤]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٤٤٥]، والكفر بالجحود[٤٤٦]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الأسف: قال: " ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥]: أحزنونا، وهو مجاز في حقّ الله تعالى "[٤٤٧].

– تأويله صفة الاستهزاء: قال: "﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥]: يجازيهم جزا استهزاءهم"[٤٤٨].

– تأويله صفة اليمين: قال: "﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات : ٩٣]: أي القوة والقدرة، وقيل: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة : ٤٥]: منعناه التصرف"[٤٤٩].

– تأويله الإيمان بالتصديق: قال: "﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة : ١٣]: صدق، ﴿أَمَنَةً﴾ [آل عمران : ١٥٤]: أَمْناً "[٤٥٠].

– تأويله الكفر بالجحود: قال: "﴿كُفْرَانَ﴾ [الأنبياء : ٩٤] : جحود"[٤٥١].

١٣ – رجز غريب القرآن لأبي عبد الله محمد بن الحجاج المجاصي اليصليتي (كان حياً سنة٧٤٣هـ) [٤٥٢]:

نظم فيه المجاصي غريب القرآن، وقدم بين ذكر الغريب ستين بيتاً في علوم القرآن الأخرى، وأشار إلى أنه رام الاختصار في نظمه، ولم يصرح بمصادره في نظمه[٤٥٣].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله الوجه[٤٥٤]، والعين[٤٥٥]، واليمين[٤٥٦]، وفيما يلي نقل ذلك:

-تأويله صفة الوجه[٤٥٧]:

والوجهُ ذَاتُ الرَّبِّ ذي الجلالِ وقالَ قومٌ صالِحُ الأعمالِ

– تأويله صفة العين[٤٥٨]:

تجري بأشخاص من الأعيان وقيل بالحفظ من الرحمن

– تأويله صفة اليمين[٤٥٩]:

وقولُهُ في الأخذ باليمين قُوَّةٍ من قاهرٍ متينِ

١٤ – بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، لعلي بن عثمان التركماني (٧٥٠ هـ) [٤٦٠]:

ذكر ابن التركماني في مقدمة كتابه موضوعه، ومنهجه، ومصادره فقال: جمعت في غرائب القرآن كتاباً غريباً مسلكُه، للطالبين قريباً مدركه، صغيراً حجمه، غزيراً علمه، يَبْهَج الخاطر، ويَسُرُّ الناظر، ألّفته من غريب أبي بكر العزيزي، وأبي محمد ابن قتيبة، وأبي عبيد الهروي، وتفسير جار الله الزمخشري، وسمّيته: بَهْجَة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، ورأيت ترتيبه على السور مقلاً لألفاظه، ومسهّلاً على حفّاظه"[٤٦١].

وهو يورد التفسير بإيجاز واختصار، ولا يقتصر على قول واحد، بل كثيراً ما يورد بعض الآراء والأقوال، ويعتني بذكر القراءات ويفسر الألفاظ على القراءات التي يذكرها إذا كان اختلاف القراءة يؤدي إلى اختلاف التفسير.

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الخداع[٤٦٢]، والاستهزاء[٤٦٣]، والكيد[٤٦٤]، والساق[٤٦٥]، واليمين[٤٦٦]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٤٦٧]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويل الإيمان بالتصديق: قال: " ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة : ٣]: يصدّقون بإخباره تعالى عن الجنة والنار والحساب ونحوها "[٤٦٨].

– تأويله صفة الخداع: قال: الخَدْع: إظهار غير ما في النفس، وهو منهم بالمكر، ومنه تعالى بإظهار النعمة وستر عذاب الآخرة، وقيل: الخُدْع الفساد، قال الشاعر:

..... **طيّبَ الرِّيق إذا الرِّيقُ خَدَع**[٤٦٩]

أي يفسدون ما يظهرون بما يضمرون، كما أفسد تعالى نعمتهم بعذاب الآخرة"[٤٧٠].

– تأويله صفة الاستهزاء: قال: "﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥]: يجازيهم جزاء استهزائهم، كـ: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة : ٦٧] "[٤٧١].

– تأويله صفة اليمين لله تعالى: قال: "﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ [الحاقة : ٤٥]: القوة والقدرة، وقيل: أخذنا بيمينه فمنعناه من التصرّف"[٤٧٢].

١٥– عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)[٤٧٣]:

قدم السمين الحلبي لكتابه بمقدمة ضمنها تقييمه لعمل من تقدمه من مؤلفي الغريب، وسبب تأليفه في ذلك، ثم ذكر منهجه في ترتيب الغريب فقال: " ورتبت هذا الموضوع على حروف المعجم، بترتيبها الموجودة هي عليه الآن، فأذكر الحرف الذي هو أول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم، إلى أن ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده ... وهلم جرا إلى أن تنتهي – إن شاء الله – حروف المعجم جميعاً، ولا أعتمد إلا على أصول الكلمة دون زوائدها ..."[٤٧٤].

وقد أطال في تقصي ألفاظ القرآن وتفسيرها، واستعان على ذلك بالقرآن والسنة وأسباب النزول وأقوال السلف وما نقل عن العرب من شعر ونثر[٤٧٥].

واستفاد ممن سبقه مؤلفي الغريب كالفراء وأبي عبيدة والأخفش وأبي عبيد واليزيدي وابن قتيبة والزجاج والهروي والراغب، بالإضافة إلى مؤلفي كتب التفسير كابن جرير والماوردي والزمخشري، والمعاجم اللغوية كالخليل والأزهري، وغيرهم[٤٧٦].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الغضب[٤٧٧]، والمحبة[٤٧٨]، والرحمة[٤٧٩]، والإتيان[٤٨٠] والمجيء[٤٨١]، والعين[٤٨٢]، والحياء[٤٨٣]، الرضا[٤٨٤]، السخط[٤٨٥]، الاستواء[٤٨٦]، ومن أمثلة ذلك:

- تأويله صفة الغضب: قال: " وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف : ٥٥] :؛ أي: أغضبونا، وذلك على حد قوله: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [النساء : ٩٣] ، بالتأويل المشهور، وهو إرادة الانتقام، وقيل: أغضبوا عبادنا"[٤٨٧].
- تأويله صفة المحبة: قال: " محبة الله تعالى للعباد: إرادة الخير بهم، وغفران ذنوبهم ... وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ؛ أي: يثيبهم، وفي عكسه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة : ٢٧٦] "[٤٨٨].
- تأويله صفتي المجيء والإتيان: قال: " ويسند الإتيان للبارئ تعالى كما أسند إليه المجيء على معنى يليق به، أو على حذف مضاف؛ كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] ؛ أي: أمره كما صرح به في ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [النحل : ١] ، وكذا: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم ﴾ [النحل : ٢٦] ؛ أي: بأمره "[٤٨٩]

١٦- تفسير غريب القرآن، لعمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، سراج الدين بن أبي الحسن، المعروف بابن الملقن (٨٠٤ هـ) [٤٩٠]:

قدم ابن الملقن لكتابه بمقدمة مقتضبة عرف فيها بموضوعه ولم يضمنها بيان طريقته ومنهجه، ورتب كتابه حسب ترتيب السور والآيات، واقتبس كثيراً من كتاب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي، وهو شيخه والذي أخذ عنه علوم اللغة العربية، لكن أضاف في كتابه الكثير من الغريب الذي أغفله أبو حيان الأندلسي واسترسل بذكر قصة الآية أو السورة وسبب نزولها واستشهد لها ببعض الأحاديث[٤٩١].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الوجه[٤٩٢]، والمكر [٤٩٣]، والعين[٤٩٤]، والنور[٤٩٥]،

واليد[٤٩٦]، والساق[٤٩٧]، والكيد[٤٩٨]،القرب [٤٩٩]، والمجيء[٥٠٠]، و وقوله بالكسب في أفعال العباد [٥٠١]، وتفسير الإيمان بالتصديق[٥٠٢]، وزيادة الإيمان باليقين[٥٠٣]، والكفر بالكذب[٥٠٤]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله اليد بالقوة والقدرة: قال: "﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح : ١٠]: أي القوة أو القدرة"[٥٠٥].

– تأويله صفة المجيء: قال: "﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر : ٢٢]: أي أمر ربك"[٥٠٦].

– تأويله صفة المكر: قال: "﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤]: أي جازاهم جزاء مكرهم، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد : ٤٢]: أي هو مالك مكر العباد فلا يضر الماكرون أحدا بإذنه سبحانه"[٥٠٧].

– تأويل الإيمان بالتصديق: قال: "﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥]: أي صدق "[٥٠٨].

– تفسيره بزيادة الإيمان باليقين: قال: "﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾ [الفتح : ٤]: أي يقيناً"[٥٠٩].

– تأويله الكفر بالكذب: قال: "﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ ﴾ [الحجرات : ٧]: أي الكذب"[٥١٠].

– قوله بالكسب: قال: " ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾ [الشمس : ٨]: أي خلق فيها القصد والحركة، وقيل بيّن لها الخير والشر "[٥١١].

١٧ – التّبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (٨١٥ هـ)[٥١٢]:

جعل ابن الهائم كتاب السجستاني نزهة القلوب هو الأساس الذي بنى عليه كتابه هذا، فأعاد ترتيب الكتاب على ترتيب السور والآيات، وربما زاد عليه أو تعقبه، وقد نص على صنيعه هذا في المقدمة الموجزة التي صنعها لكتابه، حيث قال: "فرأيت أن أجمع ما تفرق من غريب كل سورة فيما هو كالفصل مع زيادة أشياء في بعض المواضع على الأصل"، وقد ميز ما زاده بالرمز " زه " أي زاي وداره كما وضَّح في مقدمته للكتاب، وهذا يعني أن " زه " اختصار للفظ " زيادة ".

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الرحمة[٥١٣]، والغضب[٥١٤]، والكلام[٥١٥]، والخداع[٥١٦]، والاستهزاء [٥١٧]، والمشيئة[٥١٨]، والحياء[٥١٩]، والإرادة[٥٢٠] ، والوجه[٥٢١]، والقدم

والرجل[٥٢٢]، والمكر[٥٢٣]، والخلة[٥٢٤]، والكيد[٥٢٥]، والعين[٥٢٦]، والساق[٥٢٧]، واليمين[٥٢٨]، وتفسيره العصمة بما يوافق مذهب الجبرية[٥٢٩]، وتقريره مذهب الأشاعرة في حقيقة الموت[٥٣٠]، ونفيه الهداية والإضلال عن الله[٥٣١]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٥٣٢]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الكلام: قال: "﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨]: الناس والإنْس: البَشَر، واشْتِقاقه من النَّوْسِ وهو الحركة، أو من الإنْسِ، أو من النِّسيان، أقوال.

والقول والكلام يُطلقان لغة على اللِّساني والنِّفْساني بالاشتراك، أو حَقِيقة في أحدهما مَجاز في الآخر، مذاهب"[٥٣٣].

– تأويله صفة الإرادة: قال: "﴿ أَرَادَ ﴾ [البقرة : ٢٦]: الإرادة نقيضة الكراهة، مصدر أرَدْتُ الشيء: طَلَبْتُه، وقيل: الإرادة: المشيئة. والمشهور ترادفهما، فهي صفة مخصصة لأحد طرفي الممكن بما هو جائز عليه من وجود أو عدم أو هيئة دُون هيئة أو حالة دون حالة أو زمان دون زمان، وجمع ما يمكن أن يتصف به الممكن بدلاً من خلافه أو ضدِّه أو نقيضه أو مِثله، غير أنها في الشاهد لا يجب لها حصول مرادها، وفي حق الله تعالى يجب لها ذلك؛ لأنها في الشاهد عرَض مخلوق مُصرَّف بالقدرة الإلهية، والمشيئة الربانية هي مُرادها. وفي حق الله تعالى مَعْنىً ليس بعرَض واجبُ الوجود مُتعلقة لذاتها أزلية أبدية واجبة النُّفوذ بما تَعلقت به"[٥٣٤].

– تأويله صفة المكر: قال: "﴿ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٤] : اخْتُلف فيه في حق الله تعالى ، فقيل هو من المُتَشابه ، وقيل لأوجه :

الأول : أنه عبارة عن الاحتيال في أفعال الشر ، وذلك على الله سبحانه محال ، وذكروا في تأويله وجهين :

أحدهما : أنه سُمِّي جزَاءً ومكراً استهزاءً بهم .

والثاني : أن مقابلتَه لهم شبيهةٌ بالمكر .

والوجه الثاني : أن المكر عبارة عن التَّدبير المحُكم الكامل ، ثم اختص في العرف بالتدبير في أفعال الشر إلى الغير ، وذلك في حق الله تعالى لا يمتنع "[٥٣٥].

– تفسيره العصمة بما يوافق مذهب الجبرية: قال: "﴿ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧]: يَمْنَعُك عنهم فلا يَقْدرون عليك، وعِصمة الله ﷻ للعبد من هذا إنما هي مَنْعُه من المعصية "[٥٣٦].

١٨- غريب القرآن: لزين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (٨٧٩هـ)[٥٣٧]:

قدم ابن لكتابه بمقدمة يسيرة ضمنها موضوعه ومصادره، فقال: هذا كتاب أجمع فيه – إن شاء الله تعالى – بين البيان في غريب القرآن[٥٣٨] وبين تحفة الأريب في الغريب ... مع زيادات فيهن "[٥٣٩].

وهو ماتريدي الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الرحمة[٥٤٠]، والغضب[٥٤١]، والاستهزاء[٥٤٢]، والحياء[٥٤٣]، والإتيان[٥٤٤]، والمكر[٥٤٥]، الكيد[٥٤٦]، والعين[٥٤٧]، والنور[٥٤٨]، الوجه[٥٤٩]، واليمين[٥٥٠]، والحجاب[٥٥١]، واليد[٥٥٢]، والساق[٥٥٣]وتأويل الكرسي[٥٥٤]، ونفي نسبة أفعال العباد إليهم[٥٥٥]، ونفي الهدى والإضلال لله تعالى[٥٥٦]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٥٥٧]، وزيادة الإيمان باليقين[٥٥٨]، ومن أمثلة ذلك:

– تأويله صفة الغضب: قال: "﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] : وهم اليهود استحقوا غضبك ، وهو إرادة الانتقام من غير عفو"[٥٥٩].

– تأويله صفة اليمين: قال: "﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر : ٦٧] أي: بقوته، وقيل: أي: باستيلائه وقدرته، أي: مُفْنَيات بقسمه، وقد أقسم أنه يفنيها، ويقال: طويت فلاناً بسيفي، أي: أفنيته"[٥٦٠].

– تأويله صفة اليد: قال: " ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح : ١٠] أي: نعم الله عليهم فوق ما صنعوا من البَيْعَة، وقيل: أي: قوة الله في نصرة نبيه فوق نصرتهم إياه، وقيل: أي: الله أقدر على الوفاء منهم"[٥٦١].

– نفيه نسبة أفعال العباد إليهم: قال: " ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة : ٧] أي: طبع عليها، وهو خلق الكفر فيها، ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ أي: أسماعهم، وهي الآذان. ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ أي: غطاء"[٥٦٢].

– تفسيره الإيمان بالتصديق: قال: "﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة : ٢٨٥] أي : صَدَّقَ"[٥٦٣]، وقال: " چ ڤ ڤ چ [آل عمران : ٧٣] أي : لا تصدقوا"[٥٦٤].

– تفسيره زيادة الإيمان باليقين: قال: " ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [الفتح : ٤] أي : يقيناً "[٥٦٥].

١٩ – ألفية غريب القرآن، لابن العالم محمد الزجلوي التواتي الجزائري (١٢١٢هـ)[٥٦٦]:

نظم فيها ألفاظ القرآن الغريبة، وجعلها في ثلاثة أقسام: الغريب المكرر، والغريب بحسب السور، والوجوه والنظائر[٥٦٧].

وقد أفاد من عدة مصادر من كتب الغريب واللغة والتفسير والحديث، وهي –بحسب تتبع محقق المنظومة – : نزهة القلوب للسجستاني، والإتقان للسيوطي، والتيسير للدريني، ومنظومة الغريب للمجاصي، وتفسير الجلالين، ومعالم التنزيل للبغوي، والجواهر الحسان للثعالبي، والمحرر الوجيز لابن عطية، والقاموس المحيط للفيروز آبادي[٥٦٨].

وهو أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الرحمة [٥٦٩]، والمكر[٥٧٠]، والاستواء[٥٧١]، وفيما يلي ذكر ذلك:

– تأويله صفة الرحمة [٥٧٢]:

رحمته إرادة الإكرام أو أثر الإحسان بالإنعام

– تأويله صفة المكر[٥٧٣]:

ثم المحال البطشة المعقولة والمكر بالمجاز ليس الحيلة

– وقوله أيضاً[٥٧٤]:

ومكره سبحانه العقوبة ومكر الانسان هو الخديعة

– تأويله صفة الاستواء[٥٧٥]:

ثم استوى قصد أو فاكتملا أو استقر ومجازه جلا

٢٠ – رسالة في غريب القرآن، لمصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي (١٢٨٠هـ)[٥٧٦]:

قدم الذهبي لرسالته هذه بمقدمة مقتضبة جداً بين فيها موضوعها وطريقته في ترتيبها ومصدره فيها، فقال: " هذه رسالة في تفسير غريب القرآن، مرتبة على حروف المعجم باعتبار الحروف الأصول، مأخوذة من ألفية الزين العراقي – رحمه الله "[٥٧٧].

والمؤلف أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة العين، وشدة المحال، والاستهزاء، ولألفاظ المتعلقة بالإيمان والكفر، وفيما يلي نقل كلامه فيها:

- تأويله صفة العين: قال: " ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه : ٣٩] : تربى برعايتي"(٥٧٨).
- تأويله صفة شدة المحال: قال: "﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣] : أي شديد العقوبة"(٥٧٩).
- تأويله صفة الاستهزاء: قال: " ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] : أي يقابلهم بجزاء استهزائهم" (٥٨٠).
- تأويله لفظ الإيمان: قال: " ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة : ١٣] أي: صدق"(٥٨١).
- تأويله لفظ الكفر: قال: " ﴿كُفْرَانَ﴾ [الأنبياء : ٩٤] : الجحد والإنكار"(٥٨٢).

٢١ – هداية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن، لمصطفى بن يوسف بن عبد القادر الأسير الحسيني البيروتي (١٣٣٣هـ) (٥٨٣):

رسالة صغيرة ضمنها مؤلفها تفسير بعض الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم التي ربما خفي معناها على عامة الناس.

والمؤلف أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة العين، وشدة المحال، والنفس، والكيد، وفيما يلي نقل كلامه فيها:

- تأويله صفة العين: قال: "(ولتصنع على عيني) [طه: ٣٩] أي: لتربى على رعايتي وحفظي لك"(٥٨٤).
- تأويله صفة شدة المحال: قال: " ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد : ١٣] : القوة والأخذ"(٥٨٥).
- تأويله صفة النفس: قال: " ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه : ٤١] اصطفيتك لمحبتي"(٥٨٦).
- تأويله صفة الكيد: قال: " ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف : ٧٦] أي: علمناه إياه وأوحينا به إليه"(٥٨٧).

٢٢- قرة العين من البيضاوي والجلالين، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠هـ)[٥٨٨]:

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة بين فيها سبب تأليفه، وموضوعه، ومصادره، وطريقته، فقال: " قد حملني الفاضل الكبير الشيخ مصطفى أفندي البابي الحلبي الكتبي الشهير على جمع مختصر في تفسير غريب القرآن؛ ليطبعه على هامش المصحف، كي يأخذ القارئ حاجته منه في وقت قصير ويستغني به لفهم ذلك اللفظ عن مراجعة التفاسير ... وأجبته إلى ما سأل من تفسير الغريبات، ولم أقتصر عليها بل زدت تفسير المبهمات، وتوضيح ما أشكل من الآيات الكريمات ... ولم أخرج غالباً عن التفسيرين الجليلين، اللذين عبق نشرهما في الخافقين – أعني البيضاوي والجلالين ... وقد رتبته على ترتيب سور القرآن"[٥٨٩].

والمؤلف أشعري الاعتقاد، وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في تفسيره للألفاظ القرآنية المتعلقة بصفات الله كصفة الاستهزاء[٥٩٠]، الإتيان[٥٩١]، والبصر[٥٩٢]، والنفس[٥٩٣]، والمكر[٥٩٤]، والرحمة[٥٩٥]، والخداع[٥٩٦]، واليدين[٥٩٧]، والاستواء[٥٩٨]، التجلي[٥٩٩]، الكلام[٦٠٠]، الكيد[٦٠١]، العينين[٦٠٢]، شدة المحال[٦٠٣]، الفوقية[٦٠٤]، النور[٦٠٥]، الوجه[٦٠٦]، وتفسيره الإيمان بالتصديق[٦٠٧]، والكفر بالجحود[٦٠٨]، ومن أمثلة ذلك:

- تأويله صفة الإتيان: قال: " ﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة : ٢١٠] أي: أمر الله أو بأسه"[٦٠٩].
- تأويله صفة المكر: قال: " ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس : ٢١] مجازاة"[٦١٠].
- تأويله صفة اليدين: قال: " ﴿عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [يس : ٧١] خلقناه بقوتنا بلا معين" [٦١١].
- تأويله صفة الوجه: قال: " ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص : ٨٨] ذاته الكريمة"[٦١٢].
- تأويله الكفر بالجحود: قال: " ﴿فَأَبَىٰٓ﴾ [الإسراء : ٨٩] امتنعوا من الإيمان، ﴿كُفُورًا﴾ جحوداً للحق"[٦١٣].

المبحث الرابع: الاتجاه الخارجي:

وهذا الاتجاه يقوم على المغالاة في الأخذ بظواهر النصوص، والاستقلال بفهمها دون نظر إلى النصوص الأخرى أو ما جاء عن السلف – رحمهم الله – في تفسيرها.

ولذا فهم وإن قصدوا متابعة النص، والوقوف عند ظاهره، إلا أنهم غلطوا في فهم النصوص القرآنية، وكذَّبوا بما يخالف ظنَّهم من الأحاديث ومعاني الآيات، فأوقعهم ذلك في التكفير على الكبائر، واستحلال دماء المسلمين، والخروج على الولاة، وغير ذلك[٦١٤].

ونظراً لعدم اهتمام متقدمي الخوارج بالعلم، واقتصار كتبهم في الغالب على تقرير مقالاتهم والرد على مخالفيهم؛ فقد عدمت ولم يبق منها شيء.

وبالنظر إلى ما ذكر في تراجمهم لم أجد شيئاً منها في غريب القرآن، والكتاب الوحيد الذي يمكن أن ينسب إليهم صاحبه هو كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ) مع كون الكتاب نفسه لم يتضمن شيئاً من عقائدهم التي اختصوا بها، وما فيه من ملحوظات عقدية مما يوافق فيها الخوارج المعتزلة[٦١٥] – كما سيأتي –.

وأما متأخروهم من الإباضية فإني لم أجد لهم كتاباً مطبوعاً في غريب القرآن، والمطبوع منها إنما هو في التفسير أو علوم القرآن عامة.

وفيما يلي دراسة لكتاب: مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى، أبو عبيدة التميمي مولاهم البصري[٦١٦]:

ذُكِرَ لأبي عبيدة عدة كتب متعلقة بالقرآن، وهي : غريب القرآن، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، ومجاز القرآن، ويظهر أن هذه العناوين اسم لكتاب واحد، وعُبِّرَ عنه بما فيه من هذه المواد العلمية، وأشهر هذه التسميات: (مجاز القرآن)، وليس في مقدِّمته نَصٌّ من أبي عبيدة على تسميته، ولكنَّه أشهرُ هذه التسميات لكثرة استعماله لفظة (مجاز) في كتابه[٦١٧].

والمراد بالمجاز عندَ أبي عبيدة ما يجوزُ في لغة العرب من التَّعبير عن الألفاظ والأساليب، وليسَ المجاز الاصطلاحي عند البلاغيِّينَ، وهذا ظاهرٌ من كتابه[٦١٨].

وقد نسب أبا عبيدة للخوارج أكثر من ترجم له، ونقل الحافظ ابن حجر بعض أقوالهم في ترجمته له حيث قال: " قال أبو حاتم السجستاني: كان يميل إلي لأنه كان يظنني من خوارج سجستان، وقال ابن قتيبة: ... وكان يرى رأي الخوارج، ... وقال الدارقطني: لا بأس به إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج ...

وقال ابن إسحاق النديم في الفهرست: قرأت بخط أبي عبيد الله بن مقلة عن ثعلب كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج"[٦١٩].

كما نسب أيضاً إلى المعتزلة[٦٢٠]، ولاشك أن الخوارج قد أخذوا بكثير من عقائد المعتزلة[٦٢١]، غير أن أبا عبيدة متقدم على ذلك.

وبالنظر فيما ذكره في كتابه مجاز القرآن نجد أن المسائل العقدية لديه قليلة، وليس فيها تقريراً لمذهب الخوارج، كما أن ما وقع فيه من مخالفات وافق فيها المعتزلة لا يمكن نسبته إليهم بها لذكره أيضاً ما يخالفهم.

وفيما يلي ذكر هذه المسائل:

– إثباته صفة الاستواء: قال في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [يونس : ٣]: "مجازه: ظَهَرَ على العرش، وعلا عليه، ويقال: استويتُ على ظَهْرِ الفرس، وعلى ظَهْرِ البيت"[٦٢٢].

– تفسيره الصور بخلاف معناه: قال في قول الله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف : ٩٩]: "واحدتُها صورةٌ، خرجت مخرجَ سورة المدينة، والجميع: سورٌ، ومجازُهُ مجاز المختصر المضمر فيه؛ أي: نُفِخَ فيها أرواحُها "[٦٢٣].

ولا يمكنُ الجزمُ بأن أبا عبيدة ينكر الصُّور الوارد في الحديث، كما هو شأن بعض المعتزلة في الغيبيَّات، لأنَّه لم يورده أو ينكره فيحتمل أنه كان يجهل هذا المعنى الشرعي[٦٢٤]، خاصة مع ما ذكر في ترجمته من جهله بغير العربية.

– تأويله صفة المخادعة: قال في قوله تعالى : ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة : ٩]: " يخادعون في معنى يخدعون، ومعناها يُظهرون غيرَ ما في أنفسهم، ولا يكادُ يجيءُ (يُفَاعِلُ) إلا من اثنين، إلا في حروفٍ هذا أحدها "[٦٢٥].

فقوله هذا يُشعِرُ بعدم وقوع المخادعة من الله تعالى، حيث صرف معنى المفاعلة في هذه الآية إلى أنها تقعُ من الواحد[٦٢٦].

وهذه الأمثلة لا تتضمن تقريراً لمذهب الخوارج، كما أنها لا تكفي في الحكم عليه بانتهاجه مذهب المعتزلة، خاصةً إذا تأملت تفسيره الصريح للاستواء بالعلو[٦٢٧].

وذكري له ضمن الاتجاه الخارجي إنما هو بسبب ما تواتر نقله عمن ترجم له من أهل العلم بنسبته إلى الخوارج.

المبحث الخامس:الاتجاه الشيعي:

وهذا الاتجاه يقوم على تأويل النصوص تأويلاً باطنياً، وتحميلها معان بعيدة عن ظواهرها، تدور أكثرها حول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وآل بيته، والأئمة الاثني عشر، والولاية، والإمامة، والنص، والوصية، ونحو هذه المعاني.

وقد بدأ هذا الاتجاه مبكراً فقد نسب إلى زيد بن علي بن الحسين (١٢٢هـ)كتاباً في غريب القرآن والكتاب – كما سيأتي – مشكوك في صحة نسبته إليه من جهة، ومنقوض بما عرف عن زيد من سلامة الاعتقاد وبراءته من عقائد الشيعة من جهة أخرى.

كما نسب إلى أبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري الشيعي (١٤١هـ)كتاباً في غريب القرآن، وزعم بعضهم أنه أول من ألف فيه، لتقدم وفاته على وفاة غيره من مؤلفي الغريب، ولكن البعض شكك في صحة نسبة الكتاب إليه؛ لأنه لم ينقل وجوده إلا عن مؤرخي الرافضة كالطوسي وغيره، والشيعة يتكثرون بذكر علمائهم ومؤلفاتهم[٦٢٨].

وقد وردت أقوال مبثوثة في كتب التفسير والغريب منسوبة لأبان بن تغلب غير أنه لم يصرح أحد بنقلها من هذا الكتاب المذكور[٦٢٩].

وهو على هذا يعد من أوائل الاتجاهات ظهوراً مع ظُهور المعتزلة في القرن الثاني الهجري وما بعده، ويعود بروزه إلى عناية المعتزلة باللغة العربية من جهة، ونشرهم عقائدهم من خلالها من جهة أخرى، بالإضافة إلى احتضان بعض خلفاء بني العباس لهم، ومساعدتهم إياهم على ترويج بضاعتهم العقدية.

ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه من مؤلفي غريب القرآن: أبو سعيد أبان بن تغلب الجريري– على فرض التسليم بصحة تأليفه كتاباً في غريب القرآن – (١٤١هـ)، وأبو يوسف يعقوب ابن إسحاق بن السِّكيت (٢٤٤هـ)، وأبو جعفر أحمد بن محمد يزداد بن رستم الطبري الشيعي (بعد٣٠٤هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي اللغوي (٣٢١هـ)، والحسين بن القاسم بن علي المهدي العياني الزيدي (٤٠٤ه)، ونشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ)، ويحيى بن حميد بن ظافر الحموي الإمامي (٦٣٠هـ)، وإبراهيم بن علي بن الحسن السجستاني الكفعمي الإمامي (٩٠٥هـ)، وفخر الدين محمد بن علي بن الطريحي النجفي (١٠٨٥هـ)، وأبو الباقر علي بن محمد بن خير الشروقي النجفي (١٣١٤هـ)، ومحمد علي بن ميرزا أحمد الشاه النجفي (١٣٣٤هـ)، وعلي بن محمد حسين المرعشي الإمامي (١٣٤٤ه)،

ومحمد علي بن محمد حسين الشهرستاني الإمامي (١٣٤٦هـ)، ومحمد الخليلي ابن الميرزا حسين النجفي (١٣٥٥هـ)، وعباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمِّي (١٣٥٩هـ)، والقاسم بن حسن بن موسى النجفي (١٣٧٦هـ)، وغيرهم[٦٣٠].

وقد ظهرت معالم هذا الاتجاه في تقرير عقيدة الشيعة في كثير من الألفاظ القرآنية الغريبة من خلال تأويلها تأويلاً باطنياً بما يتوافق مع عقائد الشيعة في الولاية، والإمامة، والنص، والوصية، والبداء والرجعة، والأئمة، وآل البيت، ونحوها.

وكتب هذا الاتجاه المطبوعة، هي:

١- تفسير غريب القرآن المنسوب إلى زيد بن علي بن الحسين (١٢٢هـ):

لم يتضمن الكتاب مقدمة تبين طريقة مؤلفه ومنهجه فيه، وهو مرتب بحسب ترتيب السور والآيات.

وإنما صُدِّر الكتاب بالإسناد إلى زيد بن علي – رحمه الله –، حيث جاء في أوله: "حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عطاء بن السائب، قال: حدثنا أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن علي – عليه السلام – أنه سئل عن فاتحة الكتاب ... "[٦٣١].

وراوي الكتاب عن زيد بن علي هو عمرو بن خالد الواسطي، وهو كذاب وضاع عند الأئمة المرجوع إليهم في هذا الفن، وقد تفرد بالإضافة إلى الطعن فيه برواية ذلك عن زيد دون بقية أصحابه والرواة الثقات عنه[٦٣٢].

وقد تتبع أحد الباحثين أقوال زيد بن علي – رحمه الله – في كتب التفسير، فظفر بنقل قليل عنه لا يقارن بما في الكتاب من جهة كثرته، كما وجد ما نقل عنه يخالف ما ورد في كتاب غريب القرآن المنسوب إليه في عدد من المواضع، كتفسير قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، وقوله: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾ [التوبة : ٤١] وقوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر : ٣٧] ، ولفظي المرض والمؤمن[٦٣٣].

وعند النظر في الكتاب نجد أنه اشتمل على مواضع كثيرة خالف فيها المؤلف أهل السنة والجماعة، وهذا مما يجعلنا نقطع بعدم صحة نسبة الكتاب لزيد بن علي؛ لبراءته من مذهبي الزيدية والمعتزلة[٦٣٤].

وعلى أي حال فالكتاب اشتمل على مواضع تتضمن مخالفات عقدية مشتركة بين عدد من الاتجاهات العقدية، مثل: تأويل صفة الغضب[٦٣٥]، والإتيان[٦٣٦]،

والعلو[٦٣٧]، العين[٦٣٨]، والنور[٦٣٩]، والوجه[٦٤٠]، واليمين[٦٤١]، واللقاء[٦٤٢]، واليد[٦٤٣]، المعية[٦٤٤]، الساق[٦٤٥]، اليمين[٦٤٦].

كما اشتمل على مواضع فيها تقرير للمسائل الخاصة بمذهب الزيدية، مثل:

– حصر الإمامة في آل البيت: قال: "قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [السجدة : ٢٤]، قال الإمام زيد بن علي – عليهما السلام –: لا تزال الأئمة منّا – أهل البيت – يدعون إلى كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ حتّى يتقارب وقت الآخرة"[٦٤٧].

– تفسير بعض الآيات بعلي ﷺ: قال: "قوله : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر : ٣٣]، قال الإمام زيد صلوات الله عليه: فالذي جاء بالصِّدق هو رسول الله ﷺ، والذي صدّق به: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه–"[٦٤٨]، وقال: " قوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧]، قال زيد عليه السلام: هذه لعليّ ابن أبي طالب خاصّة"[٦٤٩].

– تقرير إمامة علي: قال: قوله: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٦] ، قال الإمام زيد ابن علي صلوات الله عليه : معناه : يوم القيامة، ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ : علي بن أبي طالب وموالاة أهل بيته، وقال : في أمر الله"[٦٥٠].

– حمله الآيات الواردة في الإيمان والاستقامة على من لزم آل البيت: قال: "قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ [فصلت : ٣٠] ،معناه: ثبتوا على الإيمان بالله، ولم يفارقوا رسول الله ﷺ ولا أهل بيته عليهم السلام "[٦٥١].

– عدم صحة إمامة الفاسق: قال: "قوله : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر : ٤] ،معناه : فأصلح، وقال الإمام زيد بن علي صلوات الله عليه: فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست، ولا من غدرة أتقنّع "[٦٥٢].

– تفسيره أهل الذكر بآل البيت: قال: "وقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣]، قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام: نحن أهل الذكر، ويقال: أهل الذكر من أسلم من أهل التوراة والإنجيل"[٦٥٣].

كما اشتمل على مواضع فيها تقرير للمسائل المشتركة بين مذهب الزيدية ومذهب المعتزلة، مثل:

- نفي استحقاق الفاسق الإمامة: قال: "قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة : ١٢٤]، معناه: خليفة، والجمع: الأئمة، ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة : ١٢٤]، معناه: لا يكون إماماً يقتدى به"(٦٥٤).

- نفي الشفاعة: قال: " قوله: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، قال زيد عليه السلام: معناه: يتكلم"(٦٥٥).

- تأويل الكرسي بالعلم: قال: "قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، والكرسي: العلم، وقيل عن ابن عباس في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، قال: وسع علمه السَّموات والأرض، والكراسي: العلماء، ويقال: إنَّ الكرسي موضع العرش"(٦٥٦).

- تأويل العرش: قال: "وقوله : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود : ٧]، معناه: العزّ والسلطان"(٦٥٧).

- تأويله صفة الرؤية: قال: "وقوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم : ٤٠]، معناه: علمه"، وقال: "وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣]، معناه: مشرقة، وناظرة: منتظرة للثواب، قال الإمام زيد بن علي -صلوات الله عليه-: إنما قوله ناضرة: إلى أمر ربها، ناظرة من النعيم ومن الثواب"(٦٥٨)، وقال: "قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥]، معناه: عن رحمته"(٦٥٩)، قال: "قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس : ٢٦] معناه: الحسنى: الجنة، والزّيادة: غرفة من لؤلؤة لها أربعة أبواب، ويقال: الزيادة: الحسنة بعشر أمثالها، ويقال: الزيادة: مغفرة ورضوان، ويقال: الزيادة: نعم الله التي أنعم عليهم "(٦٦٠).

- تأويله الميزان بالعدل: قال: "قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف : ٨]، معناه: العدل"(٦٦١).

- الخروج على الأئمة: قال: "قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء : ١٦]، معناه: أمرناهم بالطاعة فعصوا، قال الإمام زيد بن علي - عليهما السلام -: وتقرأ ﴿أَمَّرْنَا﴾ من الإمارة و(آمرنا) معناه : كثّرنا"(٦٦٢).

- نفي الإرادة عن الجمادات: قال: "قوله: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف : ٧٧] معناه: أن يسقط، قال الإمام زيد بن علي -عليهما السلام-: وليسَ للجدار إرادة، وإنّما هو حائط مواتٌ"(٦٦٣).

- نفي كلام الله: قال: "قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ [النمل : ٦] معناه: يلقى عليك فتأخذه"(٦٦٤)، وقال: " ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ

رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى : ٥١] كما كلّم موسى عليه السلام فقيل له: ﴿ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [طـــه : ١٣]، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى : ٥١] كما أرسل جبرئيل وغيره إلى النبي ﷺ وغيره من الأنبياء –عليهم السلام–، والوحي –: الإشارة، كما حكى عن زكريـــا عليه السلام: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم : ١١]، والوحي: القذف في القلب والإلهـــام، كقوله: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [النحل : ٦٨]" (٦٦٥).

– نفي خلق أفعال العباد: قـــال: "﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الـــصافات : ١١٨]، معناه: دعوناهما إليه" (٦٦٦).

– نفي الصور: قال: "قوله: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [الأنعام : ٧٣] فالـــصور: القرن، والصور: جمع صورة " (٦٦٧).

كما اشتمل على مواضع فيها تقريرات مخالفة لمذهبي الزيديـــة والمعتزلـــة، مثل:

– خلق الله أفعال العباد: قال: قولـــه: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] فالظّلمات: الكفر، والنّور: الإيمان " (٦٦٨)،وقال: " قوله:﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٩] قال زيد عليه السلام: ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ يقول: بيديك، ثم قـــال: ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٧٨] ، النعم والمصيبات" (٦٦٩).

– إثبات الشفاعة: قال: "وقوله:﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢] قال الإمام زيد بن علي عليه السلام: ليغفر الله لأمتك ما تقدّم من ذنبهم وما تـــأخّر، وذلـــك أن لهم الشفاعة يوم القيامة" (٦٧٠).

– حمل كفر من لم يحكم بما أنزل الله على من لم يقر به لا من حكمـــه فقـــط: قال: "قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة : ٤٥] معناه: لم يقرّ به" (٦٧١).

– القول بالطبع والختم والإضلال: قال: "قوله:﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٠٠] معناه: يختم عليها" (٦٧٢)، وقال: "قوله: ﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبـــة: ٩٣] معناه: ختم عليها" (٦٧٣).

– إثبات كرامات الأولياء: قال: "قوله: ﴿ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٧] معناه: تقطعهم وتجاوزهم" (٦٧٤)، وقال: "وقوله: ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ معناه: في ناحيـــة من الكهف، وقال: هو المكان المُتطاطيء، ويقال: في متسع، والجمع: فجوات وفجـــاء،

وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف : ١٨] معناه: أيمانهم وشمائلهم، وقوله: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾، الوصيد: الفناء، والوصيد: الباب"[٦٧٥].

- إثبات السحر: قال: "قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ [الشعراء : ٤٩] أراد به: موسى هو الذي علّمهم السحر"[٦٧٦]، وقال: "قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق : ٤] معناه: السواحر، فتعين في الظلم"[٦٧٧].

ولذا فالذي يظهر أن هذا الكتاب قد تعاقبت عليه أيدي كثيرة، فضلاً عن أن تصح نسبته لزيد بن علي – رحمه الله–.

٢- تفسير غريب القرآن المسمَّى (نزهة الخاطر)، لفخر الدين بن محمد بن علي ابن أحمد بن طُريح الرمَّاحي المعروف بالطُّرَيْحي النجفي (١٠٨٥ هـ) [٦٧٨]:

قدم الطريحي لكتابه بمقدمة ضمنها موضوع كتابه، وسبب تأليفه، ومنهجه فيه، حيث قال: "إني لما عثرتُ بكتاب غريب القرآن المسمى بـ (نزهة القلوب وفرحة المكروب) تأليف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني وتأملته، وإذا هو كتابٌ فائقٌ رائقٌ، عجيبٌ غريبٌ، إلا أن المطلوب منه يعسُرُ تناولُهُ ...، فاستخرتُ الله على تغيير ذلك الترتيب على وجهٍ له فيه رضًى، فشرعتُ فيه ورتبتُهُ على أبواب الحروف الهجائية، وجعلت كل باب على أنواع ...، وأضفت إلى ذلك غير ما في المتن ما لم يشتمل عليه من اللغة والتفسير ...، وسميته بـ (نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر ومتاع المسافر)، وإن شئت ترجمته بـ: (ربيع الإخوان الموضح لكلمات القرآن)" [٦٧٩].

وطريقته في الترتيب أنه يقصدُ بالباب النظرَ إلى آخر حروف المفردة؛ فالباب الأول (ما آخره ألفٌ أو همزةٌ)، ويقصدُ بالنوع النظر إلى أول المفردة؛ فالنوع الأول ما أوله همزةٌ، فهو بذلك كطريقة الجوهري في الصحاح وأمثاله.

ولما كان كتابه هو إعادة ترتيب لكتاب نزهة القلوب للسجستاني لم يظهر أثر التشيع فيه، والزيادات التي زادها يسيرة جداً وعامتها لغوية ولا تتضمن عقيدته.

٣ – مجمع البحرين ومطلع النيرين، لفخر الدين الدر بن محمد بن علي بن أحمد ابن طُريح الرمَّاحي المعروف بالطُّرَيْحي النجفي أيضاً (١٠٨٥ هـ) :

جمع فيه مؤلفه بين غريب القرآن والحديث، واهتم بالأحاديث الواردة في كتب الشيعة والمروية عن طريق أئمتهم، ورتب كتابه على طريقة الجوهري في صحاحه.

يقول في مقدمة كتابه: " لما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر متبددة، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي

الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ... حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها، ثم إني شفعته بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية؛ ليتم الغرض من مجموعي الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما ... ثم إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب الصحاح، غير أني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً ..." (٦٨٠).

وقد جمع فيه مؤلفه ألفاظاً كثيرة جداً فهو أشبه بدائرة معارف شيعية – على حد تعبير محققه –.

وقد ظهر أثر معتقد المؤلف فيه بجلاء – بخلاف كتابه السابق – وبخاصة في شرحه للأحاديث المروية في كتب الشيعة، وبدرجة أقل في شرحه لغريب القرآن؛ ولعل مرد ذلك راجع لصراحة أحاديثهم المزعومة في دلالتها على عقائدهم، بينما دلالة نصوص القرآن عليها لا تتأتى إلا بالتحريف الذي يسمونه تأويلاً.

وسأقتصر هنا على ذكر ما يتعلق بغريب القرآن لتعلقه بموضوع البحث، وأطوي الكلام على ما سواه.

فقد أول عدداً من الألفاظ القرآنية الظاهر معناها بمقتضى لغة العرب بمعان أخرى لا تدل عليها اللغة ولا سياق الآيات، كتفسير بعض الألفاظ بـ : علي بن أبي طالب(٦٨١)، والحسين(٦٨٢)، والأئمة(٦٨٣)، والمهدي المنتظر بزعمهم(٦٨٤)، والبداء(٦٨٥)، وعمر(٦٨٦).

وقرر مذهب الإمامية في تفسير ألفاظ عدد الآيات كالآيات المتعلقة بأفعال العباد(٦٨٧)، والعصمة(٦٨٨)، والصحابة(٦٨٩)، والإمامة(٦٩٠)، ومسح القدمين في الوضوء(٦٩١).

كما وقع أيضاً في تأويل عدد من الصفات الإلهية تبعاً للمعتزلة على ما استقر عليه مذهب الإمامية في ذلك كالإتيان(٦٩٢)، والتجلي(٦٩٣)، والحياء(٦٩٤)، والرضا(٦٩٥)، والسخط(٦٩٦)، والاستواء(٦٩٧)، واليمين(٦٩٨)، والطي(٦٩٩)، والعلو(٧٠٠)، والاستهزاء(٧٠١).

والكتاب – كما سبق – مليء بتقرير مذهب الإمامية وتفسير الألفاظ القرآنية الغريبة بما يتوافق مع عقائدهم(٧٠٢).

ومن أمثلة ما سبق:

– تأويله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[الحج:٦٠] حيث قال: " (ومن عَاقَب): يَعني رسول الله صلى الله عليه

وسلم (بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه): يعني بقتل الحسين – عليه السلام – بغياً وظلماً وعدواناً (لينصرنه الله): يعني بالقائم من ولده "[٧٠٣].

- تأويله قوله عز وجل: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[يس:١٢] حيث قال: " روي أن أمير المؤمنين – عليه السلام – هو ذلك الإمام "[٧٠٤].
- تأويله سبحانه : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾[فُصِّلت:٢٩] حيث قال: " من الجن الذي دل على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وبايعه، ومن الإنس فلان"[٧٠٥] يعرض بعمر – رضي الله عنه – على ما هو مشهور من طريقة الإمامية.
- تأويله قوله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥] حيث قال: " نزلت في حق علي – عليه السلام – عند المخالف والمؤالف ... فهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي – عليه السلام – بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فصل "[٧٠٦].
- تأويله قوله عز شأنه: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة:٢٥٧] حيث قال:"﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ﴿أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾"[٧٠٧].

٤ – النظيم في لغات القرآن العظيم، لعباس بن محمد رضا بن ابي القاسم القمِّي (١٣٥٩هـ)[٧٠٨]:

قدم القمي لكتابه بمقدمة بين فيها موضوعه، ومنهجه، وطريقة ترتيبه؛ حيث قال: "هذا مختصر منيف وسفر لطيف، عملته في توضيح لغات القرآن الشريف في غاية الإيجاز والاختصار ... ورتبته على ترتيب حروف الهجاء" [٧٠٩].

والمؤلف شيعي إمامي، وقد نص على ذلك في شرحه للفظ (شيعة) من كتابه، حيث قال: " الشيعة: الفرقة، وأتباع الرجل وأنصاره ... وقد غلب على من يتولى علياً

وأهل بيته – عليهم السلام– حتى صار لهم اسماً خاصاً، إلا أنهم فرق عديدة، والمحق منهم الإمامية الاثنا عشرية، وهم مصداق هذا الاسم حقيقة" (٧١٠).

وقد ظهر أثر ذلك في كتابه في مواطن كثيرة حيث أول عدداً من الألفاظ القرآنية الظاهر معناها بمقتضى لغة العرب بمعان أخرى لا تدل عليها اللغة ولا سياق الآيات، كتفسير بعض الألفاظ بـ : علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –(٧١١)، والحسن والحسين(٧١٢)، وفاطمة(٧١٣)، والقائم(٧١٤)، والأئمة(٧١٥)، والولاية(٧١٦)، والإمامة(٧١٧)، والرجعة(٧١٨)، وشيعة الأئمة(٧١٩)، وأعدائهم(٧٢٠)، وعلى رأسهم – بزعمه – أبا بكر(٧٢١) وعمر(٧٢٢) – رضي الله عنهما –(٧٢٣) وابنتيهما عائشة وحفصة – رضي الله عنهما –(٧٢٤)، ومعاوية – رضي الله عنه – (٧٢٥)، وطلحة والزبير(٧٢٦)، وبني أمية(٧٢٧)، ومن أمثلة ذلك:

- تأويله التين بالحسن: قال: " قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ [التين : ١] : أُوِّل بالحسن – عليه السلام – ، وقيل: التين والزيتون : هما جبلان بالشام "(٧٢٨).
- تأويله جالوت بمعاوية – رضي الله عنه – : قال: " اسم ملك من طغاة زمان بني إسرائيل، وقد يقال بأن معاوية نظيره في هذه الأمة "(٧٢٩).
- تأويله قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾ [الأعراف : ٤٠] ببعض الصحابة ممن شارك في معركة الجمل: قال: " ورد أن هذه الآية نزلت في طلحة والزبير، والجمل جملهم ... "(٧٣٠).
- تأويله كلمة ﴿ٱلۡحَقُّ﴾في القرآن بالولاية والإمامة وحق آل البيت، والأئمة، والرجعة: قال: " الحق: ضد الباطل، وتأويله في القرآن بالولاية والإمامة وحق آل البيت، وبالنبي وعلي والقائم – عليهم السلام – وفي بعض الآيات أوِّل بظهور الأئمة، ويشعر بعض الأخبار بتأويله بالرجعة، وبالجملة مرجع تأويلاته كلها إلى ما يتعلق بإمامة الأئمة – عليهم السلام – ودولتهم ... "(٧٣١).
- تأويله قوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينٍ﴾ [ص : ٨٨] : "يعني خروج القائم – عليه السلام –"(٧٣٢).
- تأويله الدابة: قال: " قد تظافرت الأخبار بأن المراد بالدابة في قوله تعالى: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ [النمل : ٨٢] : أمير المؤمنين – عليه السلام –، وأُوِّل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ [الأنفال : ٢٢] ببني أمية وأعداء الأئمة – عليهم السلام –"(٧٣٣)

بالإضافة إلى تأويل بعض الألفاظ المتعلقة بأسماء الله وصفاته، لسلوك الإمامية فيها مسلك المعتزلة، كتأويله صفة المكر[٧٣٤]، والساق[٧٣٥]، والاستواء[٧٣٦]، والعين[٧٣٧]، واليمين[٧٣٨]، والكيد[٧٣٩]، والرؤية[٧٤٠]، والنور[٧٤١]، والوجه[٧٤٢]، واليدين[٧٤٣]، والعرش[٧٤٤]، والكرسي[٧٤٥].

الخاتمة:

بعد حمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، يمكنني إيجاز نتائج البحث في الآتي:

١ – أن المراد بغريب القرآن هو كل كلمةٍ من الكلمات القرآنية يَخفَى معناها على بعض الناس، أو يصعبُ إدراك المراد منها؛ بسبب قلةِ استعمالها، أو اختصاصها ببعض أهل اللسان، أو لاحتياجها إلى بيانٍ من الشارع، حيث استعملها في معنًى خاصٍّ.

٢ – يعتبر علم غريب القرآن من أهم علوم القرآن وأكثرها ضرورة لقارئ القرآن؛ نظراً لتوقف فهم كتاب الله تعالى عليه.

٣ – كان لظهور الافتراق في الأمة آثاراً كبيرة عليها في شتى المجالات سواء الدينية أو العلمية أو الحضارية أو التاريخية أو غيرها؛ ونتيجة لهذا الافتراق أصبح أصحاب كل فرقة يتأولون النصوص على آرائهم، ويطوعونها لنشر عقائدهم، فتارة فيحمل النص للاستدلال به عليها، وأخرى تصرف دلالته عن معارضتها.

٤ – من العلوم التي تأثرت بالافتراق علم غريب القرآن؛ حيث اتجهت الكتب المؤلفة فيه خمسة اتجاهات، هي إجمالاً: الاتجاه السلفي، والاتجاه المعتزلي، والاتجاه الأشعري والماتريدي، والاتجاه الخارجي، والاتجاه الشيعي.

٥ – سلك مؤلفي الغريب في العموم هذه الاتجاهات الخمسة، كما وجد عند عدد قليل منهم اضطراب بينها؛ وهذا راجع فيما يظهر إما لتقدم المؤلف قبل تحدد الاتجاهات بوضوح، أو لتأثره بمشايخه من مختلفي الاتجاهات، أو نقله عن كتب التفسير والغريب دون تمييز.

٦ – كثير من كتب هذه الاتجاهات لا زال مخطوطاً أو مفقوداً، وبخاصة الكتب التي تمثل الاتجاه السلفي – وللأسف –.

٧ – أغلب الكتب المطبوعة في غريب القرآن سلكت الاتجاه الأشعري والماتريدي، ثم الاتجاه السلفي، ثم الشيعي، ثم المعتزلي، ثم الخارجي.

٨ – اختلف أثر هذه الاتجاهات في غريب القرآن بحسب عقائدها، وتمثل بجلاء – بحسب ما طبع من كتبها – في الأسماء والصفات والقضاء والقدر عند الاتجاه المعتزلي والأشعري والماتريدي، وفي الصحابة والإمامة عند الاتجاه الشيعي، بينما لم يظهر ذلك بوضوح عند الاتجاه الخارجي في شيء من غريب القرآن.

وأما توصياته فأجملها في الآتي:

١ – العناية بكتب غريب القرآن من حيث تحقيقها، وطباعتها، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها؛ إذ كثير منها لا زال مخطوطاً، والمطبوع يفتقد التحقيق العلمي أو تقادم ولم يعد الحصول عليه يسيراً.

٢ – ضرورة استكمال هذا البحث ببحث آخر يتضمن الرد على المخالفات العقدية التي وقع فيها مؤلفي غريب القرآن ودراستها دراسة علمية حسب سور القرآن؛ ليكون ذلك أدعى للإفادة منها للمشتغلين بالتفسير والغريب وعموم المسلمين.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبدالله عبيدالله بن محمد ابن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق ودراسة رضا بن نعسان معطي وآخرون، دار الراية الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٢. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٤. الاختلاف في اللفظ، لابن قتيبة، ت/ عمر محمود أبو عمر، دار الراية، الرياض، ط:١، ١٤١٢هـ.

٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى الرافعي، ط:٣.

٦. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ت/ زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد.

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢ م

٨. أعيان الشيعة، محسن بن الأمين العاملي، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٩. الإمام زيد بن علي المفترى عليه شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب، المكتبة الفيصلية، مكة، ١٤٠٤هـ.

١٠. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه القراءات والإعراب في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. ألفية غريب القرآن، لابن العالم محمد الزجلوي التواتي الجزائري، ت/ د. عبد القادر بلقادر، دار المعتز، الأردن، ط:١، ط:١، ١٤٣٧هـ.

١٢. أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط:١، ١٤٢١هـ.

١٣. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر ابن الأنباري، ت/ محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٩٧٥م.

١٤. البداية والنهاية، لابن كثير، ت/ محمد النجار، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، القاهرة.

١٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار الكتاب العربي، القاهرة.

١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ت/ محد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٧. البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي، ت/ محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق.

١٨. بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، للتركماني، ت/ د. علي البواب، مكتبة المنارة، الأردن، ١٤١٠هـ.
١٩. تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، د. عبد اللطيف الحفظي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٠هـ.
٢٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢١. التاريخ، لابن معين – رواية الدوري–، ت/ د. أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة، ط:١، ١٣٩٩هـ.
٢٢. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، ت/ محمود شكري الألوسي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٣. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ت/ السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٤٠١هـ.
٢٤. تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ت/ مدي باسلوم، مكتبة عباس الباز، مكة، ط:١، ٢٠٠٥م.
٢٥. التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، ت/ د. صاحي عبد الباقي، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣م.
٢٦. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي، ت/ سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط:٢، ١٤٠٨هـ.
٢٧. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، لابن الجوزي، ت/ د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط:١، ١٤٠٧هـ.
٢٨. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، ط: ٤، ١٣٨٨هـ.
٢٩. الترجمان عن غريب القرآن، لأبي المحاسن اليماني، ت/ موسى آل إبراهيم، مكتبة البيان، الطائف، ط:١، ١٤١٩هـ.
٣٠. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت/ سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٣١. تفسير القرآن، للسمعاني، ت/ أبي بلال غنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.
٣٢. تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم بن المنذر ، ت/ د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.
٣٣. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط:١، ١٤٢٢هـ.
٣٤. تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، لمكي بن أبي طالب، ت/ د. محيي الدين رمضان، دار الفرقان، الأردن، ط:١، ١٤٠٥هـ، وأخرى بتحقيق د. علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٣٥. تفسير سورة الإخلاص، لابن تيمية، ت/ طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.
٣٦. تفسير غريب القرآن الكريم، لفخر الدين الطريحي، ت/ محمد كاظم الطريحي، دار الأضواء، لبنان، ط:٢، ١٤٠٦هـ.
٣٧. تفسير غريب القرآن، لابن الملقن، ت/ سمير المجذوب، دار عالم الكتب، بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ.
٣٨. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ت/ السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.
٣٩. التنبيهات على التأويلات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، بحث منشور بمجلة جامعة الإمام، العدد :٢٢، ربيع الآخر، ١٤١٩هـ.
٤٠. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط:١، ١٣٢٦هـ.
٤١. تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م
٤٢. التيسير العجيب في تفسير الغريب، لابن المنير ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي، ت/ سليمان ملا إبراهيم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٩٩٤م.
٤٣. الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٣م.
٤٤. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٤٥. الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، اسطنبول.
٤٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ت/ محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.
٤٧. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ط: الأولى، ١٢٧١ هـ .
٤٨. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ت/ د. أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٤٩. جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن، د. عبد اللطيف الميموني، مؤسسة الشيخ غانم بن علي آل ثاني، قطر، ط:١، ١٤٣٣هـ.
٥٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٣٨٧هـ.
٥١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط:١، ١٣٠٦هـ.
٥٢. الدر النظيم في لغات القرآن العظيم، عباس القمي الشيعي، ت/ رضا أستاذي، مركز تحقيقات كامبيوتري، علوم إسلامي.
٥٣. درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت/ د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، ١٤١١ هـ.
٥٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ.
٥٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي، ت/ محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
٥٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لآغا بزرك الطهراني، إسماعليان، قم، طهران، ١٤٠٨هـ.
٥٧. الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، دار المعرفة، بيروت.
٥٨. رجز غريب القرآن، لأبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن، ت/ د. عبد اللطيف الميموني، مؤسسة الشيخ غانم بن علي آل ثاني، قطر، ط:١، ١٤٣٣هـ.
٥٩. رسالة في غريب القرآن، لمصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي، دار اليقين، مصر.
٦٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، ت/ أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعليان، قم، طهران.
٦١. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٤م.
٦٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط:٢، ١٤٠٧هـ.
٦٣. السنن، لابن ماجه، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٤. السنن، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، ت/ أحمد محمد شاكر، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:٢ ، ١٣٩٥هـ.

٦٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥ه.
٦٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٦٧. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، ت/ د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط:٨، ١٤٢٣هـ.
٦٨. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد الحنفي، ت/ د. عبد الله التركي وشعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤١١هـ.
٦٩. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، ت/ د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط:٢، ١٤٢٠ هـ.
٧٠. شفاء العليل، لابن القيم، ت/ حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٧١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ.
٧٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، نكتبة دار الحياة، بيروت.
٧٣. طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، ت/ محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
٧٤. طبقات الشافعية، للسبكي، ت/ محمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
٧٥. طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ت/ سوسنه ديفلد – فلزر، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٧٦. طبقات المفسرين، للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٧. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي الأندلسي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٧٣م.
٧٨. طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم، ت/ عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ.
٧٩. العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار النشر : مطبعة حكومة الكويت، ط:٢، ١٩٨٤هـ.
٨٠. علم غريب القرآن الكريم، إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ حسين، دار طيبة الخضراء، مكة، ط:١، ١٤٣٥هـ.
٨١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، ت/ عبد السلام التونجي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بنغازي، ط:١، ١٤٢٤هـ.

٨٢. العمدة في غريب القرآن، المنسوب لمكي بن أبي طالب، ت/ د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٤٠٤هـ.
٨٣. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ت/ ج. برجستر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
٨٤. غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي، ت/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق،١٤٠٢هـ.
٨٥. غريب القرآن المنسوب إلى زيد بن علي، ت/ محمد جواد الحسيني، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط:٢، ١٤١٨هـ.
٨٦. غريب القرآن بين كتابي المفردات وعمدة الحفاظ، د. محمد المحيميد، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، ط:١، ١٤٣٦هـ.
٨٧. غريب القرآن وتفسيره، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، ت/ محمد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٨٨. غريب القرآن، لابن قطلوبغا، ت/ عبد المؤمن أبو العينين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٣هـ.
٨٩. الغريبين غريبي القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي الباشاني، ت/ أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار الباز، مكة، ١٤١٩هـ.
٩٠. الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبد القاهر البغدادي، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٩١. الفهرست، للنديم الوراق، ت/ رضا تجدد المازندراني، طهران، ١٣٩١هـ.
٩٢. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ.
٩٣. قرة العين من البيضاوي والجلالين، يوسف النبهاني، دار البيروتي، دمشق، ط:١، ١٤٢٣هـ.
٩٤. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ.
٩٥. كتاب القرطين، لابن مطرف الكناني، نشر محمد أمين الخانجي، مصر، ط:١، ١٣٥٥هـ.
٩٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٩٧. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط:٢،١٣٩٠هـ .

٩٨. متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، ت/ عدنان زرزور، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٥م.
٩٩. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ت/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.
١٠٠.المجروحون ، لابن حبان : دار المعرفة ، بيروت .
١٠١.مجمع الأمثال، للميداني، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩م.
١٠٢.مجمع البحرين ومطلع النيرين، لفخر الدين الطريحي النجفي، ت/ أحمد الحسيني، دار مرتضوي، طهران، ١٣٧٥هـ.
١٠٣.مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
١٠٤.المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المديني الأصفهاني، ت/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث، مكة، ط:٢، ١٤٢٦هـ.
١٠٥.مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٠٦.مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق / د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٢٠ه.
١٠٧.مسند الحميدي، عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٨.معاني القرآن الكريم، للنحَّاس، ت/ محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٨هـ.
١٠٩.معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ت/ عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب.
١١٠.معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط:٢، ١٩٨٠م.
١١١.معاني القرآن، للأخفش الأوسط، ت/ د. فائز فارس، ط:٣، ١٤٠١هـ.
١١٢.معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٤١٤ هـ.
١١٣.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ت/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط:٢.
١١٤.معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١١٥.معجم غريب القرآن – عن ابن عباس – مستخرجاً من صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، لبنان، ط:٢.
١١٦.معرفة القراء الكبار، للذهبي، ت/ د. بشار عواد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١١٧.مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠ هـ
١١٨.المفردات، للراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٩.المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، د. محمد المغراوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٢٠.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحين علي بن إسماعيل الأشعري: تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١ه.
١٢١.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٢٢.الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٦ه.
١٢٣.مناهج اللغويين في تقرير العقيدة د محمد الشيخ عليو، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط:١، ١٤٢٧هـ.
١٢٤.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ت/ د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:١، ١٤٠٦هـ.
١٢٥.منهج النحاس في العقيدة حسن عسيري، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة، (لم تنشر بعد).
١٢٦.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت/ علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٣٨٢هـ.
١٢٧.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٣هـ.
١٢٨.نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٤١٨هـ.
١٢٩.نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لابن عزير السجستاني، ت/ د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ.
١٣٠.النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت/ علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣١.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
١٣٢.نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، لأبي جعفر الخزرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٩هـ.
١٣٣.نقض الدارمي على المريسي العنيد، للدارمي، ت/ منصور السماري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ.
١٣٤.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، ت/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
١٣٥.نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء، لليغموري، دار النشرفرانتس، ألمانيا، ١٣٨٤ه.
١٣٦.هداية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن، مصطفى الأسير الحسيني، ت/ بهاء الدين دارثما، دار ابن حزم، بيروت، ط:١، ١٤٣٣هـ.
١٣٧.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت/ أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ.
١٣٨.وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
١٣٩.ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب، ت/ محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط:١، ١٤٢٣هـ.

الهوامش:

(١) انظر : تهذيب اللغة (١١١/٨-١٢٠)، الصحاح (١٩١/١-١٩٤)، لسان العرب (٦٣٧/١-٦٤٨)، القاموس المحيط (٣٧٧/٣-٣٧٩).

(٢) انظر: غريب القرآن للمحيميد (ص٢٢).

(٣) غريب الحديث للخطابي (٧١/١).

(٤) انظر: غريب القرآن للمحيميد (ص٢٥).

(٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ص٧١ - ٧٢).

(٦) غريب القرآن للمحيميد (ص٣٥).

(٧) المفردات (ص٦).

(٨) الإتقان في علوم القرآن (٧٣٤/٣).

(٩) المصدر السابق (٢٢٩٣/٦).

(١٠) الإبانة الكبرى لابن بطة (٦٢٠/٢) برقم: (٨١١).

(١١) تفسير القرآن لابن المنذر (١٢/١) برقم: (٢٢٨)، الشريعة للآجري (٣٤١/١).

(١٢) تأويلات أهل السنة (٣١٢/٢).

(١٣) متشابه القرآن (ص٨).

(١٤) مفاتيح الغيب (١٠٧/١).

(١٥) درء تعارض العقل والنقل (١٢/١).

(١٦) وصدره: (ما لي بعلمك كرسيٌ أكاتمه) كما في كتاب الزينة (١٥١/٢)، وهو موضع الشاهد.

(١٧) الشرجع : هو الطويل كما في لسان العرب (١٧٩/٨)، والشاهد هو عجز البيت الثاني؛ إذا يقصد به العرش.

(١٨) تأويل مختلف الحديث (ص٤٦)، وانظر: الاختلاف في اللفظ (ص٤٧-٤٨).

(١٩) نقض الدارمي على المريسي (ص٥٥٠-٥٥١).

(٢٠) إعراب القرآن (١٣٢/٥).

(٢١) المصدر السابق (١٧٨/٥-١٧٩).

(٢٢) إشارة إلى المثل: (أعن صَبُوح تُرَقِّقُ)، وهو كناية عمن يُبدي شيئاً ومراده غيره. انظر: جمهرة الأمثال (٣٠/١)، ومجمع الأمثال (٣١٥/١).

(٢٣) الغريبين غريبي القرآن والحديث (١١٣٨/٤-١١٣٩).

(٢٤) شفاء العليل (ص١٧٧).

(٢٥) مجموع الفتاوى (١١٩/٧).

(٢٦) انظر: غريب القرآن بين كتابي المفردات وعمدة الحفاظ د. محمد المحيميد (ص٧٥).

(٢٧) جمع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ما ورد في صحيح البخاري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وأفرده في كتاب سماه "معجم غريب القرآن – مستخرجاً من صحيح البخاري "، وألحق به مسائل نافع بن الأزرق نقلاً من الإتقان.

([٢٨]) انظر : الإتقان (١/١٥٠-١٥٦).
([٢٩]) المصدر السابق (١/١٥٦).
([٣٠]) انظر : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (١/٧٦-٩٧).
([٣١]) انظر : المعجم الكبير (١٠/٣٠٤-٣١٢).
([٣٢]) الإتقان (١/١٥٧-١٧٥).
([٣٣]) انظر : مسائل نافع بن الأزرق في ميزان النقد د. عبد الرزاق هرماس (ص٤٦).
([٣٤]) انظر : علم غريب القرآن الكريم إبراهيم حسين (ص٦٨).
([٣٥]) انظر مصادر ترجمته : تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، الوافي بالوفيات (١٧/٣٢٦)، وفيات الأعيان (٣/٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/٢٥١)، الأعلام (٤/١٣٧).
([٣٦]) تفسير غريب القرآن (ص٣-٤).
([٣٧]) المصدر السابق (ص٣-٤).
([٣٨]) انظر : مقدمة المحقق أحمد صقر لتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص: د)
([٣٩]) انظر : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة د محمد الشيخ عليو (ص٢٧٤-٢٧٥).
([٤٠]) جمع د. علي بن نفيع العلياني في رسالته التي سمَّاها (عقيدة الإمام ابن قتيبة) أقوال ابن قتيبة العقدية، ودرسها دراسة عقدية، وقد نشرت الدراسة بمكتبة الصديق بالطائف عام (١٤١٢هـ).
([٤١]) انظر: قول مسلمة بن قاسم وأبو طاهر السِّلفي في لسان الميزان (٤/١٦٠)، وقول ابن تيمية في الفتاوى (١٧/٣٩١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٩) وغيرهم.
([٤٢]) انظر : مجموع الفتاوى (١٧/٣٩١)، وتفسير سورة الإخلاص (ص١٣٠).
([٤٣]) انظر : تفسير غريب القرآن (ص٦-٢٠).
([٤٤]) انظر: المصدر السابق (ص١٧٢).
([٤٥]) انظر: المصدر السابق (ص١٧٣، ٣٩٩).
([٤٦]) انظر: المصدر السابق (ص٢٢٠، ٤٨١).
([٤٧]) انظر: المصدر السابق (ص١٢٦).
([٤٨]) انظر: المصدر السابق (ص٢٧٧).
([٤٩]) انظر: المصدر السابق (ص٣٩٤).
([٥٠]) انظر: المصدر السابق (ص٥٤٢).
([٥١]) انظر : تفسيره للصور في كتابه مجاز القرآن (١/١٩٦ ، ٤١٦) (٢/١٦٢-١٦٣).
([٥٢]) الرجز بلا نسبة في ديوان الأدب للفارابي (٣/٣١٥)، والصحاح مادة (صور).
([٥٣]) تفسير غريب القرآن (ص٢٥-٢٦)، والحديث أخرجه الترمذي في سننه أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة الزمر (٥/٣٧٢) برقم: (٣٢٤٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٣/١١٨)، وأحمد في مسنده (١/٣٢٦)، والحميدي في مسنده (٢/٣٣٢)، والطبري في تفسيره (٢٩/١٥٠-١٥١)، والطبراني في معجمه الكبير (١٢/١٢٨) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – به.

وقال ابن كثير في تفسيره (١٧١/٢) معلقاً على رواية الإمام أحمد: "وقد رويَ هذا من غير وجهٍ، وهو حديث جيِّدٌ".

(٥٤) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص٤٨١-٤٨٢) .

(٥٥) تفسير غريب القرآن (ص٩-١٠).

(٥٦) انظر: المصدر السابق (ص٦٦).

(٥٧) انظر: المصدر السابق (ص٢٨).

(٥٨) انظر: المصدر السابق (ص٢٩).

(٥٩) انظر: المصدر السابق (ص٢٩).

(٦٠) انظر: المصدر السابق (ص٤٠).

(٦١) انظر: المصدر السابق (ص١٥٧).

(٦٢) انظر: المصدر السابق (ص١٧٨).

(٦٣) انظر: المصدر السابق (ص٢٥٦).

(٦٤) انظر: المصدر السابق (ص٤١).

(٦٥) انظر: المصدر السابق (ص٨١، ١٦٤).

(٦٦) انظر: المصدر السابق (ص١٩٦).

(٦٧) انظر: المصدر السابق (ص٢٧٨، ٤٣٢).

(٦٨) انظر: المصدر السابق (ص٣٨٦).

(٦٩) انظر: تاريخ بغداد (٨٩/٦)، معجم الأدباء (١٣٠/١)، إنباه الرواة (١٥٩/١)، وفيات الأعيان (٤٩/١-٥٠)، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤)، العبر (١٤٨/٢)، الوافي بالوفيات (٣٤٥/٥)، البلغة (ص٥-٦)، وبغية الوعاة (٤١٣/١)، شذرات الذهب (٢٥٩/٢)، وطبقات المفسرين للداوودي (٩/١-١٢)، الأعلام (٤٠/١).

(٧٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٩/١).

(٧١) انظر : المصدر السابق مقدمة المحقق (٢٥/١ ، ٢٦).

(٧٢) انظر : المصدر السابق مقدمة المحقق (٢٤/١-٢٦).

(٧٣) انظر: تاريخ بغداد (٨٩/٦)، البداية والنهاية (١٥٩/١١).

(٧٤) معجم الأدباء (١٣٠/١).

(٧٥) انظر: تفسير السمعاني (٣٢٠/٣).

(٧٦) انظر: تتبع هذه المواضع د. محمد الشيخ عليو في كتابه مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع (ص٧٠١-٧١٧) وقد استفدت منه في ذكرها مع بعض الإضافة والاستدراك.

(٧٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٩٧/١، ٢٣٦، ٢٥٥، ٣٣٧، ٤٢٤) (٦/٢، ١٠٧، ٢٢٧، ٣٠٨، ٣١١، ٤٤١) (٦/٣، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ٢١٣، ٢٤٥، ٤٣٨) (١٨٤/٤، ٢٥٦، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٩١، ٤٣٧).

(٧٨) انظر: المصدر السابق (٣٩٢/٢، ٤٣٣).

(٧٩) انظر: المصدر السابق (٣٧٦/٢) (١٧/٣، ٣٣٨) (٣٧/٤، ٢٤٠) (١٥١/٥).
(٨٠) انظر: المصدر السابق (٣٥٠/٣).
(٨١) انظر: المصدر السابق (٢٤٥/١، ٤٣٤) (١٣٣/٢، ٣٣٧) (٣٣٣/٣) (٢٣٧/٤، ٤٠٣).
(٨٢) انظر: المصدر السابق (٣٧٣/٢).
(٨٣) انظر: المصدر السابق (٢٧٨/٢، ٣٧٤) (١٥/٣) (٣٦٢/٤).
(٨٤) انظر: المصدر السابق (٣٠٠/٤).
(٨٥) انظر: المصدر السابق (٢٢/٤).
(٨٦) انظر: المصدر السابق (٢٩٠/٤، ٢٢).
(٨٧) انظر: المصدر السابق (٣١٩/٢).
(٨٨) انظر: المصدر السابق (٢٥٧/٢، ٣٣٠، ٣٥٥) (٣٨٨/٣) (١٧٤/٤) (١٦/٥، ٥٨، ٩٢، ١٢٨، ٢٠٩).
(٨٩) انظر: المصدر السابق (٣٥٥/١، ٣٣٩) (٣٣١/٢، ٣٥٥) (١٧٤/٤).
(٩٠) انظر: المصدر السابق (٣٨/٥).
(٩١) انظر: المصدر السابق (٤٠١/٢) (٣٨/٥).
(٩٢) انظر: المصدر السابق (١١٢/٢).
(٩٣) انظر: المصدر السابق (٣١٩/٢).
(٩٤) المصدر السابق (١٣٣/٢).
(٩٥) المصدر السابق (١٦/٥).
(٩٦) المصدر السابق (١٨٩/٢).
(٩٧) القراءتان متواترتان كما قال الزجاج: فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء في (عجبت)، وقرأ الباقون بفتحها.انظر: النشر في القراءات العشر (٢٦٧/٢).
(٩٨) المصدر السابق (٢٩٩/٤-٣٠٠).
(٩٩) المصدر السابق (٣٣٩/١-٣٤٠).
(١٠٠) انظر: المصدر السابق (١٠/٢، ٣٨) (٢٢٦/٤).
(١٠١) انظر: المصدر السابق (٣٥٥/١، ٣٣٩) (٣٣١/٢، ٣٥٥، ٢٧٨، ٣٧٤) (١٧٤/٤، ٣٦٢).
(١٠٢) انظر: المصدر السابق (٣٣٦/٥).
(١٠٣) انظر: المصدر السابق (١٨٩/٢).
(١٠٤) انظر: المصدر السابق (٢٨٠/١).
(١٠٥) انظر: المصدر السابق (٣٩٧/١).
(١٠٦) انظر: المصدر السابق (٢٥/٥).
(١٠٧) انظر: المصدر السابق (٢٢٢/٢).
(١٠٨) انظر: المصدر السابق (٤٥٥/١) (٢٥٣/٢، ٣٤٤).
(١٠٩) انظر: المصدر السابق (٢٦٥/١، ٤١٨).

(١١٠) انظر: المصدر السابق (٩٠/١).
(١١١) انظر: المصدر السابق (١٢٣/٢).
(١١٢) انظر: المصدر السابق (٤٣٥/٢).
(١١٣) المصدر السابق (٣٠٧/٢).
(١١٤) المصدر السابق (٣٩٧/١).
(١١٥) المصدر السابق (٢٥/٥).
(١١٦) المصدر السابق (١٩٢/٣).
(١١٧) المحرر الوجيز (٣٨١/٣).
(١١٨) البحر المحيط (٤٦٣/٥).
(١١٩) معاني القرآن وإعرابه (٣٥٥/٢-٣٥٦).
(١٢٠) المصدر السابق (٣٥٦/٢).
(١٢١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٠١/١)، البداية والنهاية (٢٣٦/١١)، طبقات المفسرين للداوودي (٦٨/١)، الأعلام (٢٠٨/١).
(١٢٢) معاني القرآن للنحاس (٤٢/١-٤٣).
(١٢٣) الجزء المفقود الآيات (١٧-١٨٨) من سورة البقرة، وكامل سورتي طه والأنبياء، ومن سورة الحجرات إلى نهاية القرآن.
(١٢٤) انظر مثلاً: معاني القرآن الكريم (٢٨٨/٣ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ، ٤١٥) (١٥٩/٤ ، ١٦١) (٢٦١/٥).
(١٢٥) مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٣٦٩-٣٧٠).
(١٢٦) انظر: تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (٣٢٠/٣).
(١٢٧) منهج النحاس في العقيدة حسن عسيري (ص٣٧).
(١٢٨) المصدر السابق (ص٣٨٧).
(١٢٩) انظر: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٣٧٤-٣٨١).
(١٣٠) معاني القرآن الكريم للنحَّاس (٢٣٩/٢-٢٤٠).
(١٣١) المصدر السابق (٤٢/٣-٤٣).
(١٣٢) معاني القرآن الكريم للنحاس (٣٤/٣-٣٥).
(١٣٣) المصدر السابق (١٥/٦-١٦).
(١٣٤) المصدر السابق (٨٩/١).
(١٣٥) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة باب ما جاء في شأن الصور (٥٣٦/٤) برقم: (٢٤٣١)، وابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر البعث (١٤٢٨/٢) برقم: (٧٣٢٤) من طريق عطية بن سعيد العوفي عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – به.

والحديث إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، ولكنه قد توبع، ولذا صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٦/٣).

(١٣٦) معاني القرآن الكريم (٤٨٦/٤) ، وانظر: (٤٤٧/٢) (١٩٢/٦).
(١٣٧) انظر: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٣٧٧-٣٧٨).
(١٣٨) معاني القرآن الكريم للنحاس (٣٧٣/١).
(١٣٩) المصدر السابق (٤٥٨/١).
(١٤٠) المصدر السابق (٣٨٤/١).
(١٤١) المصدر السابق (١٩١/٦).
(١٤٢) المصدر السابق (٥٠١/٦).
(١٤٣) انظر: معاني القرآن الكريم للنحاس : (٩٦/١ ، ٩٧ ، ٤٠٨) (٢٢١/٢-٢٢٢) (٢٣٧/٣-٢٣٨).
(١٤٤) انظر: المصدر السابق (١٥٥/١).
(١٤٥) انظر: المصدر السابق (١٩١/٦-١٩٢).
(١٤٦) انظر: ياقوتة الصراط مقدمة المحقق (ص١٣٩).
(١٤٧) ياقوتة الصراط (ص٢٣١).
(١٤٨) المصدر السابق (ص٤٦١).
(١٤٩) المصدر السابق (ص٥٦١).
(١٥٠) المصدر السابق (ص١٨٨).
(١٥١) المصدر السابق (ص٢٧٦).
(١٥٢) المصدر السابق (ص٢٨٠).
(١٥٣) المصدر السابق (ص٣٤٦).
(١٥٤) انظر: الإبانة الكبرى (٥٨/٣).
(١٥٥) انظر: المصدر السابق (١١٢/٣).
(١٥٦) انظر: طبقات الحنابلة (٦٨/١).
(١٥٧) انظر: غاية النهاية (٨٩/٢)، والأعلام (٣١٤/٥).
(١٥٨) انظر: كتاب القرطين (ص١- ٢).
(١٥٩) انظر: تفسير غريب القرآن (ص٥٠).
(١٦٠) انظر: المصدر السابق (ص٧٤).
(١٦١) انظر: المصدر السابق (ص١١٧).
(١٦٢) انظر: المصدر السابق (ص١٦٨).
(١٦٣) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٤).
(١٦٤) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٦).
(١٦٥) انظر: المصدر السابق (ص٣٣٩).
(١٦٦) انظر: المصدر السابق (ص١٨٣).
(١٦٧) انظر: المصدر السابق (ص١٩٩).

([168]) انظر: المصدر السابق (ص٢١٤).
([169]) انظر: المصدر السابق (ص٢٤٠).
([170]) انظر: المصدر السابق (ص٢٥٥).
([171]) انظر: المصدر السابق (ص٢٣١).
([172]) انظر: المصدر السابق (ص٩٠).
([173]) انظر: المصدر السابق (ص١٧٨).
([174]) انظر: المصدر السابق (ص٨٢).
([175]) انظر: المصدر السابق (ص١٥٣).
([176]) انظر: المصدر السابق (ص٢٢٠).
([177]) انظر: المصدر السابق (ص٢١٥).
([178]) انظر: المصدر السابق (ص١٥٧، ١٦٢، ١٩٢، .
([179]) المصدر السابق (ص٧٤).
([180]) المصدر السابق (ص١١٧).
([181]) المصدر السابق (ص١٧٨).
([182]) المصدر السابق (ص٢١٥).
([183]) انظر: المصدر السابق (ص١٣١).
([184]) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٦).
([185]) انظر: المصدر السابق (ص٢٨٣، ٣٢٢).
([186]) انظر: المصدر السابق (ص٣٣٧).
([187]) انظر: المصدر السابق (ص٣٤٥).
([188]) المصدر السابق (ص٢٦٦).
([189]) المصدر السابق (ص٣٣٧).
([190]) انظر : علم غريب القرآن الكريم إبراهيم حسين (ص٦٨).
([191]) انظر : وفيات الأعيان (٣٨٠/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠)، الوافي بالوفيات (٢٥٨/١٠)، طبقات المفسرين للداودي (١٩١/١)، الشذرات (٧٣/٣)، الأعلام (١٠١/٣).
([192]) انظر : معجم الأدباء (١٣٧٤/٣)، طبقات النحويين واللغويين (ص٧٤)، مراتب النحويين (ص١١١)، والوافي بالوفيات (١٦١/١٥)، وإنباه الرواة (٣٨/٢، ٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٧/١٠).
([193]) انظر : مقالات الإسلاميين (٢١٥/١-٢١٦)، والفرق بين الفرق (ص٢٠٥-٢٠٦) ، والملل والنحل (١٤٣/١).
([194]) انظر : طبقات المعتزلة (ص١٣١) .
([195]) معاني القرآن (٢٤٨/١).
([196]) المصدر السابق (٤٠٦/٢-٤٠٧).

([١٩٧]) المصدر السابق (١٧٠/١).
([١٩٨]) المصدر السابق (٢٦١/١).
([١٩٩]) المصدر السابق (٢٠٨/١) (٣٠٤/٢، ٥١٨).
([٢٠٠]) المصدر السابق (٣٨/١-٣٩).
([٢٠١]) المصدر السابق (٣٨/١-٣٩).
([٢٠٢]) المصدر السابق (٣٨/١-٣٩).
([٢٠٣]) المصدر السابق (٧٦/١-٧٧).
([٢٠٤]) المصدر السابق (٣٤/١-٣٥، ١٨١).
([٢٠٥]) انظر: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة (ص٤٧١).
([٢٠٦]) معاني القرآن (٢٤٨/١).
([٢٠٧]) المصدر السابق (٣٠٤/٢).
([٢٠٨]) المصدر السابق (٥١٨/٢).
([٢٠٩]) المصدر السابق (٢٠٨/١).
([٢١٠]) المصدر السابق (٧٦/١-٧٧).
([٢١١]) المصدر السابق (٤٨٩/٢).
([٢١٢]) المصدر السابق (٣٤/١-٣٥).
([٢١٣]) المصدر السابق (١٨١/١).
([٢١٤]) انظر : تاريخ بغداد (١٩٨/١٠)، ونزهة الألباء (ص٢٢٦)، وإنباه الرواة (١٥١/٢)، وبغية الوعاة (٢٦٥/١)، وطبقات المفسرين (٢٥٧/١).
([٢١٥]) انظر : إنباه الرواة (١٥١/٢)، غاية النهاية (٤٦٣/١)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٥٨/١).
([٢١٦]) انظر : زاد المسير (٣٨٩/١ ، ٣٩٢) (٢٨٩/٣).
([٢١٧]) انظر : عمدة الحفاظ مادة : (م ث ل).
([٢١٨]) غريب القرآن وتفسيره (ص٢٤٣).
([٢١٩]) مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٤٨٣).
([٢٢٠]) انظر : الملل والنحل (٨٠/١-٨١).
([٢٢١]) مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٨٥-٨٦).
([٢٢٢]) هم أصحاب عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب القطان، أبو محمد البصري، كان يثبت الصفات اللازمة، وينفي الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئة الله وإرادته، توفي بعد (٢٤٠هـ).

انظر : مقالات الإسلاميين (٢٤٩/١)، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧٤/١١).
([٢٢٣]) قدماء الأشاعرة يثبتون الصفات الخبرية بالجملة، ومتأخروهم لا يثبتون إلا الصفات العقلية، وهي المعروفة بالصفات السبع عندهم.

انظر : منهاج السنة النبوية (٢٢٣/٢-٢٢٤)، والفتاوى (١٤٧/٤-١٤٨).

(٢٢٤) انظر : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٨٤-٨٥).
(٢٢٥) انظر : علم غريب القرآن الكريم إبراهيم حسين (ص٦٨-١١١).
(٢٢٦) انظر : مراتب النحويين (ص١٣٩)، طبقات النحويين واللغويين (ص١٤٣)، تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، معجم الأدباء (٢٨١٢/٦)، وإنباه الرواة (٧/٤)، وسير أعلام النبلاء (١١٨/١٠)، وغاية النهاية (٣٧١/٢)، وبغية الوعاة (٣٣٣/٢).
(٢٢٧) انظر : انظر : الفهرست (ص٥٢).
(٢٢٨) انظر : معاني القرآن للفراء (١/١).
(٢٢٩) انظر : انظر : المصدر السابق (٤٥١/١).
(٢٣٠) انظر : صحيح البخاري، كتاب التفسير (٣٠٤/٣ ، ٣٣٠) ففي سورة الحديد ذكر عنه قوله في (الظاهر والباطن) بصيغة: (يُقال)، وأما في سورة العصر، فصرَّح باسمه، وقال: (وقال يحيى).
(٢٣١) الثقات (٢٥٦/٩).
(٢٣٢)تاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، وإنباه الرواة (٩/٤)، وسير أعلام النبلاء (١١٩/١٠)، وتهذيب التهذيب (٢١٢/١١).
(٢٣٣) تهذيب اللغة (١٨/١)، وتاريخ بغداد (١٤٩/١٤)، وتذكرة الحفاظ (٣٣٨/١).
(٢٣٤) إنباه الرواة (١٤/٤)، ووفيات الأعيان (٢٢٩/٢).
(٢٣٥) مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٦٧٢).
(٢٣٦) انظر: المصدر السابق (ص٦٧٣).
(٢٣٧) معاني القرآن للفراء (٣٦٦/١).
(٢٣٨) المصدر السابق (٩١/٣).
(٢٣٩) المصدر السابق (٤٦١/١).
(٢٤٠) المصدر السابق (٣٨٤/٢).
(٢٤١) المصدر السابق (٢١٨/١).
(٢٤٢) المصدر السابق (٣٢٩/١).
(٢٤٣) المصدر السابق (٦٥/٣).
(٢٤٤) المصدر السابق (١٣٢/٣).
(٢٤٥) أخرجه مسلم في كتاب الذكر باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٠٨٤/٤) حديث رقم: (٢٧١٣).
(٢٤٦) طريق الهجرتين (ص٢٧).
(٢٤٧) معاني القرآن للفراء (١٣٨/٢).
(٢٤٨) انظر: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٦٨٠)، وانظر: جامع البيان (٢٢٨/١٥-٢٢٩)، وإملاء ما منَّ به الرحمن (١٠١/٢)، والدر المصون (٤٦٩/٧).
(٢٤٩) مجموع الفتاوى (١٥٥/١٦).
(٢٥٠) انظر : نور القبس (ص٣٠١)، إنباه الرواة (١٣/٤)، معجم الأدباء (٢٨١٢/٦)، بغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٢٥١) معاني القرآن للفراء (٨٩/٣).
(٢٥٢) المصدر السابق (٨/٢).
(٢٥٣) المصدر السابق (٢١٩/٢).
(٢٥٤) انظر : معاني القرآن للفراء (٤١/٣).
(٢٥٥) المصدر السابق (٤١/٣، ١٠٤).
(٢٥٦) مناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع د. محمد الشيخ عليو (ص٦٨١-٦٨٣).
(٢٥٧) انظر : معاني القرآن للفراء (٨/٢).
(٢٥٨) انظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات (١٥٢٣/٤-١٥٢٤)، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة لأحمد مكي الأنصاري (ص٩٤).
(٢٥٩) إنباه الرواة (١٤/٤).
(٢٦٠) إنباه الرواة (١٤/٤).
(٢٦١) انظر : سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٥)، بغية الوعاة (١٧١/١)، طبقات المفسرين للداوودي (١٩٥/٢)، الأعلام (٢٦٨/٦).
(٢٦٢) نزهة القلوب (ص٥٧).
(٢٦٣) انظر: نزهة القلوب مقدمة المحقق د. يوسف المرعشلي (ص٣٠).
(٢٦٤) الإتقان (١٤٩/١).
(٢٦٥) انظر: نزهة القلوب (ص١٧٩).
(٢٦٦) انظر: المصدر السابق (ص٣٦٤).
(٢٦٧) انظر: المصدر السابق (ص٣٨٥).
(٢٦٨) انظر: المصدر السابق (ص٤١٨، ٤٨٢).
(٢٦٩) انظر: المصدر السابق (ص٤٣١).
(٢٧٠) انظر: المصدر السابق (ص٥٠٦).
(٢٧١) انظر: المصدر السابق (ص٥١٥).
(٢٧٢) انظر: المصدر السابق (ص٥٠٤).
(٢٧٣) انظر: المصدر السابق (ص٣٨٣).
(٢٧٤) انظر: المصدر السابق (ص٤٨٦).
(٢٧٥) انظر: المصدر السابق (ص٤١٨، ٥٠٦).
(٢٧٦) المصدر السابق (ص٣٨٥).
(٢٧٧) المصدر السابق (ص٥٠٤).
(٢٧٨) المصدر السابق (ص٣٨٣).
(٢٧٩) المصدر السابق (ص٤٨٦).
(٢٨٠) المصدر السابق (ص٤١٨، ٥٠٦).

(٢٨١) انظر : إنباه الرواة (١٥٠/٤)، معجم الأدباء (٤٩١/٢)، وفيات الأعيان (٩٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٤٦/١٧)، الوافي بالوفيات (١١٤/٨)، بغية الوعاة (٣٧١/١)، طبقات المفسرين للداوودي (٨٠/١).

(٢٨٢) الغريبين (٦/١).

(٢٨٣) المصدر السابق (٦/١).

(٢٨٤) انظر : المصدر السابق مقدمة محققه محمود الطناحي (٢٦/١ ، ٢٧).

(٢٨٥) انظر : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة (ص٧٦٦-٧٧١).

(٢٨٦) انظر : المصدر السابق (٤٨٨/٢، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٢٨) (٦٩٣/٣، ٦٩٨، ٧٢٨، ٧٦٦، ١٠٢٣، ١٠٤٥) (١٠٩٦/٤، ١٢٦٨، ١٣٢٢، ١٣٧٩)، (١٧٢٨/٦، ١٧٧٤، ١٧٨٠، ١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٦، ١٩٩٨).

(٢٨٧) انظر : الغريبين (٩٥٧/٣-٩٥٨).

(٢٨٨) المصدر السابق (٣٦٠/١).

(٢٨٩) الغريبين (١٨٥٢/٦).

(٢٩٠) المصدر السابق (١٣٢٧/٤-١٣٢٨)، وانظر: (٢٠٤٩/٦-٢٠٥٢).

(٢٩١) المصدر السابق (١٥١٨/٥).

(٢٩٢) المصدر السابق (٣٩٥/٢).

(٢٩٣) المصدر السابق (١٧٦٧/٤).

(٢٩٤) المصدر السابق (١٣٧٦/٤).

(٢٩٥) المصدر السابق (١٢٣٠/٤).

(٢٩٦) انظر : وفيات الأعيان (٢٧٤/٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧)، ومعرفة القراء الكبار (٣٩٤/١)، وطبقات المفسرين للداوودي (٣٣١/٢)، والأعلام (٢٨٦/٧).

(٢٩٧) تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم (ص١٥).

(٢٩٨) انظر : مقدمة تحقيق د. علي البواب للكتاب (ص١١).

(٢٩٩) انظر: تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم (ص١٦).

(٣٠٠) انظر: المصدر السابق (ص ٥٣).

(٣٠١)انظر: المصدر السابق (ص ٩١).

(٣٠٢) انظر: المصدر السابق (ص ١١١).

(٣٠٣) انظر: المصدر السابق (ص ١١١).

(٣٠٤) انظر: المصدر السابق (ص ١١٢).

(٣٠٥) انظر: المصدر السابق (ص ١٠٣).

(٣٠٦) المصدر السابق (ص ١٠٣).

(٣٠٧) المصدر السابق (ص ١١٢).

(٣٠٨) انظر: تحقيق د. علي حسين البواب لكتاب تفسير المشكل لمكي بن طالب (ص٩-١٠).

([٣٠٩])ا نظر: العمدة في غريب القرآن (ص ٧١).
([٣١٠]) انظر: المصدر السابق (ص ١٦٦).
([٣١١]) انظر: المصدر السابق (ص ١٩٤).
([٣١٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٠١).
([٣١٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٠١).
([٣١٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٣١١).
([٣١٥]) انظر: المصدر السابق (ص٧٠).
([٣١٦]) المصدر السابق (ص ١٦٦).
([٣١٧]) المصدر السابق (ص ٢٠١).
([٣١٨]) المصدر السابق (ص ٢٠١).
([٣١٩]) المصدر السابق (ص٧٠).
([٣٢٠]) انظر: معجم الأدباء (١١٥٦/٣)، سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٨)، بغية الوعاة (٢٩٧/٢)، الأعلام (٢٥٥/٢).
([٣٢١]) المفردات (ص٤).
([٣٢٢]) انظر: البرهان (٢٩١/١)، الإتقان (٣/٢).
([٣٢٣]) انظر: بغية الوعاة (٢٩٧/٢).
([٣٢٤]) انظر: المصدر السابق (٢٩٧/٢).
([٣٢٥]) انظر: روضات الجنات (١٩٧/٣)، الكنى والألقاب (٢٦٨/٢).
([٣٢٦]) الاعتقاد (ص٤٣).
([٣٢٧]) بغية الوعاة (٢٩٧/٢).
([٣٢٨]) انظر: التنبيهات على التأويلات في كتاب المفردات للراغب الأصفهاني أ.د محمد بن عبد الرحمن الخميس (ص٢١) وما بعدها.
([٣٢٩]) انظر: المفردات (ص٨).
([٣٣٠]) انظر: المصدر السابق (ص١٠٥)
([٣٣١]) انظر: المصدر السابق (ص٢٤٢)
([٣٣٢]) انظر: المصدر السابق (ص٢٥١).
([٣٣٣]) انظر: المصدر السابق (ص٣٤٩).
([٣٣٤]) انظر: المصدر السابق (ص٣٥٥).
([٣٣٥]) انظر: المصدر السابق (ص٣٨٨).
([٣٣٦]) انظر: المصدر السابق (ص٥١٣).
([٣٣٧]) انظر: المصدر السابق (ص٥٥٠-٥٥١).
([٣٣٨]) انظر: المصدر السابق (ص٥٥٢).
([٣٣٩]) انظر: المصدر السابق (ص٣٣٠).

(٣٤٠) المصدر السابق (ص٨).
(٣٤١) المصدر السابق (ص١٠٥).
(٣٤٢) المصدر السابق (ص٢٤٢).
(٣٤٣) المصدر السابق (ص٢٥١).
(٣٤٤) المصدر السابق (ص٣٣٠).
(٣٤٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥٢/٢١)، البداية والنهاية (٣٣٩/١٢)، غاية النهاية (٢١٥/٢)، والأعلام (٣١٣/٦).
(٣٤٦) المجموع المغيث (٣/١-١٠).
(٣٤٧) انظر : المجموع المغيث مقدمة محققه الغرباوي (٣٨/١).
(٣٤٨) انظر : سير أعلام النبلاء (١٥٤/٢١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١٠/١).
(٣٤٩) المجموع المغيث مقدمة محققه الغرباوي (٨٠/١) .
(٣٥٠) المصدر السابق (٨٨/٢).
(٣٥١) المصدر السابق (٢٣٤/٢).
(٣٥٢) المصدر السابق (٩٨/٣).
(٣٥٣) انظر: المصدر السابق (٤٩٦/٣، ٥١٩، ٥٣٣).
(٣٥٤) انظر: سلوة الأنفاس (٢٤٢/٣)، ونيل الابتهاج (ص٥٩)، ومعجم المؤلفين (٢٧٤/١).
(٣٥٥) انظر: نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه (ص١٦).
(٣٥٦) انظر: المصدر السابق (ص ١٦).
(٣٥٧) انظر: المصدر السابق (ص ٩٦).
(٣٥٨) انظر: المصدر السابق (ص ١١٢).
(٣٥٩) انظر: المصدر السابق (ص ١٦٥).
(٣٦٠) انظر: المصدر السابق (ص ١٨٣، ٤٠٦، ٤٤٣).
(٣٦١) انظر: المصدر السابق (ص ١٨٣).
(٣٦٢) انظر: المصدر السابق (ص ٢٢٨).
(٣٦٣) انظر: المصدر السابق (ص ٢٩٠).
(٣٦٤) انظر: المصدر السابق (ص ٣١٣).
(٣٦٥) انظر: المصدر السابق (ص ٣٧٠).
(٣٦٦) انظر: المصدر السابق (ص ٣٨٧).
(٣٦٧) انظر: المصدر السابق (ص ٤٠٦).
(٣٦٨) انظر: المصدر السابق (ص ٤٠٩).
(٣٦٩) انظر: المصدر السابق (ص ٣٣١).
(٣٧٠) انظر: المصدر السابق (ص ٣٣١).

(٣٧١) انظر: المصدر السابق (ص ٣٧٠).
(٣٧٢) المصدر السابق (ص ١٨٣).
(٣٧٣) المصدر السابق (ص ٢٢٨).
(٣٧٤) المصدر السابق (ص ٢٩٠).
(٣٧٥) المصدر السابق (ص ٣١٣).
(٣٧٦) المصدر السابق (ص ٣٣١).
(٣٧٧) المصدر السابق (ص ٣٣١).
(٣٧٨) المصدر السابق (ص ٣٧٠).
(٣٧٩) انظر: وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١)، العبر (٢٩٧/٤)، البداية والنهاية (٣١/١٣)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٩٩/١)، غاية النهاية (٣٧٥/١)، طبقات المفسرين للداوودي (٢٧٥/٢)، شذرات الذهب (٥٣٧/٦)، الأعلام (٣١٦/٣).
(٣٨٠) تذكرة الأريب (٤٩/١-٥٠).
(٣٨١) الوافي بالوفيات (١٨٦/١٨).
(٣٨٢) مجموع الفتاوى (١٦٩/٤).
(٣٨٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٩/١).
(٣٨٤) انظر: تذكرة الأريب (٥٢/١).
(٣٨٥) انظر: المصدر السابق (٥٣/١).
(٣٨٦) انظر: المصدر السابق (١٩٤/١) (١٨٣/٢).
(٣٨٧) انظر: لمصدر السابق (٢٢٢/١).
(٣٨٨) انظر: المصدر السابق (٢٣٣/١، ٢٨٠).
(٣٨٩) انظر: المصدر السابق (٢٤٩/١ ، ٣٣٦) (١٩٢/٢).
(٣٩٠) انظر: المصدر السابق (٣١٣/١).
(٣٩١) انظر: المصدر السابق (٢٥/٢).
(٣٩٢) انظر: المصدر السابق (١٠٩/٢).
(٣٩٣) انظر: المصدر السابق (١٣٠/٢).
(٣٩٤) انظر: المصدر السابق (١٣٠/٢).
(٣٩٥) انظر: المصدر السابق (١٦٤/٢).
(٣٩٦) انظر: المصدر السابق (٢٣٥/٢).
(٣٩٧) انظر: المصدر السابق (٢٣٩/٢).
(٣٩٨) انظر: المصدر السابق (٩٤/١) وانظر: (٢١٩/١).
(٣٩٩) انظر: المصدر السابق (١٤١/١).
(٤٠٠) المصدر السابق (٥٢/١).

(٤٠١) المصدر السابق (٣٣٦/١).
(٤٠٢) المصدر السابق (٢٥/٢).
(٤٠٣) المصدر السابق (٢٣٩/٢).
(٤٠٤) المصدر السابق (٩٤/١).
(٤٠٥) المصدر السابق (٢١٩/١).
(٤٠٦) انظر: فوات الوفيات (١٤٩/١)، الوافي بالوفيات (١٢٨/٨)، الديباج المذهب (ص٧١)، بغية الوعاة (٣٨٤/١)، شذرات الذهب (٢٨١/٥).
(٤٠٧) انظر: التيسير العجيب في تفسير الغريب (ص ١٠٦).
(٤٠٨) انظر: المصدر السابق (ص ١١٠).
(٤٠٩) انظر: المصدر السابق (ص ١٢٣).
(٤١٠) انظر: المصدر السابق (ص ١٥٨).
(٤١١) انظر: المصدر السابق (ص ١٥٨).
(٤١٢) انظر: المصدر السابق (ص ١٥٩).
(٤١٣) انظر: المصدر السابق (ص ١٧٢).
(٤١٤) انظر: المصدر السابق (ص ١٨٨).
(٤١٥) انظر: المصدر السابق (ص ١٩٨).
(٤١٦) انظر: المصدر السابق (ص ٢٠٠).
(٤١٧) انظر: المصدر السابق (ص ٤٣).
(٤١٨) انظر: المصدر السابق (ص ١٩٣).
(٤١٩) المصدر السابق (ص ١١٠).
(٤٢٠) المصدر السابق (ص ١٥٨).
(٤٢١) المصدر السابق (ص ١٥٨).
(٤٢٢) المصدر السابق (ص ١٧٢).
(٤٢٣) التيسير العجيب في تفسير الغريب (ص ٤٣).
(٤٢٤) المصدر السابق (ص ١٩٣).
(٤٢٥) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١٩٢/١).
(٤٢٦) انظر: الترجمان عن غريب القرآن (ص ١٨٧).
(٤٢٧) انظر: المصدر السابق (ص ٣٥٦).
(٤٢٨) انظر: المصدر السابق (ص ٣٦٢).
(٤٢٩) انظر: المصدر السابق (ص ٣٦٧).
(٤٣٠) انظر: المصدر السابق (ص ٢١١-٣٢٠).
(٤٣١) المصدر السابق (ص ٢٦٣).

([٤٣٢]) المصدر السابق (ص ١٨٧).
([٤٣٣]) المصدر السابق (ص ٣٥٦).
([٤٣٤]) المصدر السابق (ص ٢١١).
([٤٣٥]) المصدر السابق (ص ٣٢٠).
([٤٣٦]) المصدر السابق (ص ٢٦٣).
([٤٣٧]) انظر: معرفة القراء (٧٢٣/٢)، الوافي (٢٦٧/٥)، الوفيات (٤٨٢/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٦/٩)، البلغة ، ص (٢٠٣)، الدرر الكامنة (٧٠/٥)، بغية الوعاة (٢٨٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٢٨٧/٢)، الشذرات (٢٥١/٨)، الأعلام (١٥٢/٧).
([٤٣٨]) تحفة الأريب (ص ٤٠).
([٤٣٩]) المصدر السابق مقدمة محققه سمير المجذوب (ص ٣٦).
([٤٤٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٤).
([٤٤١]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٨٥).
([٤٤٢]) انظر: المصدر السابق (ص ١٠٥).
([٤٤٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٠٥).
([٤٤٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٢٥).
([٤٤٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٣).
([٤٤٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٦٩).
([٤٤٧]) المصدر السابق (ص ٥٤).
([٤٤٨]) المصدر السابق (ص ٣٠٥).
([٤٤٩]) المصدر السابق (ص ٣٢٥).
([٤٥٠]) المصدر السابق (ص ٥٣).
([٤٥١]) المصدر السابق (ص ٢٦٩).
([٤٥٢]) انظر: أزهار الرياض (٧٤/٥)، نفح الطيب (٢٥٣/٥)، جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن د. عبد اللطيف الميموني (١/ ٣٧).
([٤٥٣]) انظر: جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن د. عبد اللطيف الميموني (١/ ٥٧).
([٤٥٤]) انظر: رجز غريب القرآن (ص٢١٦).
([٤٥٥]) انظر: المصدر السابق (ص٢٥١).
([٤٥٦]) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٥).
([٤٥٧]) المصدر السابق (ص٢١٦).
([٤٥٨]) المصدر السابق (ص٢٥١).
([٤٥٩]) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٥).

([٤٦٠]) انظر: الدرر الكامنة (٨٤/٣)، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص٤٤)، حسن المحاضرة للسيوطي (٤٦٩/١)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٤٦/١٠).

([٤٦١]) بهجة الأريب (ص ١٩).

([٤٦٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٢).

([٤٦٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٢).

([٤٦٤]) انظر: المصدر السابق (ص ١١٠).

([٤٦٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٢١٨).

([٤٦٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٢١).

([٤٦٧]) انظر: المصدر السابق (ص ٢١).

([٤٦٨]) المصدر السابق (ص ٢١).

([٤٦٩]) البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري في المفضليات (ص١٩١)، وصدره:

أبيضَ اللون لذيذاً طعمه .....

([٤٧٠]) المصدر السابق (ص ٢٢).

([٤٧١]) المصدر السابق (ص ٢٢).

([٤٧٢]) المصدر السابق (ص ٢٢١).

([٤٧٣]) انظر: غاية النهاية (١٥٢/١)، الدرر الكامنة (٣٦٠/١)، بغية الوعاة (٤٠٢/١)، طبقات المفسرين للداوودي (١٠١/١)، شذرات الذهب (١٧٩/٦)، الأعلام (٢٧٤/١).

([٤٧٤]) عمدة الحفاظ (ص٤).

([٤٧٥]) انظر: غريب القرآن بين كتابي المفردات وعمدة الحفاظ د. محمد المحيميد (ص٣٢٠-٣٣٥).

([٤٧٦]) انظر: المصدر السابق (ص٣٦١-٣٧٥).

([٤٧٧]) انظر: عمدة الحفاظ (ص١٦، ٣٩٩).

([٤٧٨]) انظر: المصدر السابق (ص ١٠٦-١٠٧).

([٤٧٩]) انظر: المصدر السابق (ص ١٩٩).

([٤٨٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٧).

([٤٨١]) انظر: المصدر السابق (ص ٧).

([٤٨٢]) انظر: المصدر السابق (ص ١٩١، ٣٠١).

([٤٨٣]) انظر: المصدر السابق (ص ١٤٧).

([٤٨٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٠٥).

([٤٨٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٣٥).

([٤٨٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٥٧).

([٤٨٧]) المصدر السابق (ص١٦) وانظر: (٣٩٩).

([٤٨٨]) المصدر السابق (ص ١٠٦-١٠٧).

([٤٨٩]) انظر: المصدر السابق (ص ٧).
([٤٩٠]) انظر: إنباه الغمر (٤١/٥)، الضوء اللامع (١٠٠/٦)، الشذرات (٧١/٩)، البدر الطالع (٥٠٨/١).
([٤٩١]) انظر: مقدمة محققه سمير المجذوب (ص ٣٦).
([٤٩٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٩٧).
([٤٩٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٩٥).
([٤٩٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٦٧).
([٤٩٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٤٤).
([٤٩٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٨٨).
([٤٩٧]) انظر: المصدر السابق (ص ٤٨٧).
([٤٩٨]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٤٥).
([٤٩٩]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٩٨، ٤١٨).
([٥٠٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٥٤).
([٥٠١]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٦٠).
([٥٠٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٩٠).
([٥٠٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٨٧).
([٥٠٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٩٣).
([٥٠٥]) المصدر السابق (ص ٣٨٨).
([٥٠٦]) المصدر السابق (ص ٥٥٤).
([٥٠٧]) المصدر السابق (ص ٩٥).
([٥٠٨]) المصدر السابق (ص ٩٠).
([٥٠٩]) المصدر السابق (ص ٣٨٧).
([٥١٠]) المصدر السابق (ص ٣٩٣).
([٥١١]) المصدر السابق (ص ٥٦٠).
([٥١٢]) انظر: إنباء الغمر لابن حجر (٥٢٥/٢)، الضوء اللامع للسخاوي (١٥٧/٢)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٨١)، شذرات الذهب (١٠٩/٧).
([٥١٣]) انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن (ص ٤٤).
([٥١٤]) انظر: المصدر السابق (ص ٤٦).
([٥١٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٤٩).
([٥١٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٤٩).
([٥١٧]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٢).
([٥١٨]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٧).
([٥١٩]) انظر: المصدر السابق (ص ٦١).

([٥٢٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٦٢).
([٥٢١]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٩).
([٥٢٢]) انظر: المصدر السابق (ص ١١٣).
([٥٢٣]) انظر: المصدر السابق (ص ١٢٥).
([٥٢٤]) انظر: المصدر السابق (ص ١٤٤).
([٥٢٥]) انظر: المصدر السابق (ص ١٧٢، ١٩٩).
([٥٢٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٢٧).
([٥٢٧]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٢٠).
([٥٢٨]) انظر: المصدر السابق (ص ٣٢٢).
([٥٢٩]) انظر: المصدر السابق (ص ١٥٣).
([٥٣٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٥٥).
([٥٣١]) انظر: المصدر السابق (ص ٣١٦).
([٥٣٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٤٧، ٧٠).
([٥٣٣]) المصدر السابق (ص ٤٩).
([٥٣٤]) المصدر السابق (ص ٦٢).
([٥٣٥]) المصدر السابق (ص ١٢٥).
([٥٣٦]) المصدر السابق (ص ١٥٣).
([٥٣٧]) انظر: الضوء اللامع (١٨٤/٦)، شذرات الذهب (٣٢٦/٧)، البدر الطالع (٣٨٤/١)، الأعلام (١٨٠/٥).
([٥٣٨]) لم يعين مؤلفه، وممن له كتاب بهذا الاسم: أبو البركات ابن الأنباري، وأبو عبد الله الفرغاني. انظر: علم غريب القرآن الكريم (ص٨٨-٨٩).
([٥٣٩]) غريب القرآن (ص٨٥).
([٥٤٠]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٦).
([٥٤١]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٦).
([٥٤٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٨).
([٥٤٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٩).
([٥٤٤]) انظر: المصدر السابق (ص ١٠٧).
([٥٤٥])انظر: المصدر السابق (ص ١٢٢، ١٨٤).
([٥٤٦]) انظر: المصدر السابق (ص ١٥٦).
([٥٤٧]) انظر: المصدر السابق (ص ٢١٥، ٢٢٩).
([٥٤٨]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٣٤، ٢٧٣).
([٥٤٩]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٤٩).
([٥٥٠]) المصدر السابق (ص ٢٧٣).

([٥٥١]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٧٩).
([٥٥٢]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٨٧).
([٥٥٣]) انظر: المصدر السابق (ص ٣١٨).
([٥٥٤]) انظر: المصدر السابق (ص ١١٤).
([٥٥٥]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٧، ٩٠).
([٥٥٦]) انظر: المصدر السابق (ص ٨٧).
([٥٥٧]) انظر: المصدر السابق (ص ١١٨، ١٢٢).
([٥٥٨]) انظر: المصدر السابق (ص ٢٨٧).
([٥٥٩]) المصدر السابق (ص ٨٦).
([٥٦٠]) المصدر السابق (ص ٢٧٣).
([٥٦١]) المصدر السابق (ص ٢٨٧).
([٥٦٢]) المصدر السابق (ص ٨٧).
([٥٦٣]) المصدر السابق (ص ١١٨).
([٥٦٤]) المصدر السابق (ص ١٢٢).
([٥٦٥]) المصدر السابق (ص ٢٨٧).
([٥٦٦]) انظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها (٦٧)، مقدمة تحقيق د. عبد القادر بقادر للكتاب (ص٣٤).
([٥٦٧]) انظر: ألفية الغريب (ص١٣٢).
([٥٦٨]) انظر: مقدمة تحقيق د. عبد القادر بقادر للكتاب (ص٥٣).
([٥٦٩]) انظر: ألفية الغريب (ص١٨٧).
([٥٧٠]) المصدر السابق (ص ٢٧٨، ٤٣٤).
([٥٧١]) المصدر السابق (ص ٣٧٣).
([٥٧٢]) انظر: ألفية الغريب (ص١٨٧).
([٥٧٣]) المصدر السابق (ص ٢٧٨).
([٥٧٤]) المصدر السابق (ص ٤٣٤).
([٥٧٥]) المصدر السابق (ص ٣٧٣).
([٥٧٦]) انظر: الأعلام (٢٣٢/٧).
([٥٧٧]) رسالة في غريب القرآن (ص٥٣).
([٥٧٨]) المصدر السابق (ص١١٥).
([٥٧٩]) المصدر السابق (ص١٥٤).
([٥٨٠]) المصدر السابق (ص ١٦٨).
([٥٨١]) المصدر السابق (ص٥٦).
([٥٨٢]) المصدر السابق (ص١٤٨).

([٥٨٣]) انظر: الأعلام (ص٧/٢٤٧).
([٥٨٤]) هداية الإخوان (ص٦٧)، وانظر: (ص٤٥، ١١٠).
([٥٨٥]) المصدر السابق (ص٥١).
([٥٨٦]) المصدر السابق (ص٦٧، ١٦٣، ١٨٠، ٢١١، ٢٥٤).
([٥٨٧]) المصدر السابق (ص٤٩).
([٥٨٨]) انظر: الشرف المؤبد لآل محمد (ص١٤٠).
([٥٨٩]) قرة العين (ص/ المقدمة).
([٥٩٠]) انظر: المصدر السابق (ص٣).
([٥٩١]) انظر: المصدر السابق (ص٣٢، ١٥٧، ٢٤٩، ٣١٢، ٣٦٥، ٤١٥).
([٥٩٢]) انظر: المصدر السابق (ص٥١).
([٥٩٣]) انظر: المصدر السابق (ص٥٣).
([٥٩٤]) انظر: المصدر السابق (ص٥٧).
([٥٩٥]) انظر: المصدر السابق (ص٦٣).
([٥٩٦]) انظر: المصدر السابق (ص١٠١).
([٥٩٧]) انظر: المصدر السابق (ص١١٨، ٤٤٥، ٤٥٧).
([٥٩٨]) انظر: المصدر السابق (ص١٥٧).
([٥٩٩]) انظر: المصدر السابق (ص١٦٧).
([٦٠٠]) انظر: المصدر السابق (ص١٦٧، ٣١٢، ٣٦٧، ٣٧٧).
([٦٠١]) انظر: المصدر السابق (ص١٧٤، ٢٤٤).
([٦٠٢]) انظر: المصدر السابق (ص٢٢٥، ٣١٤، ٣٤٣).
([٦٠٣]) انظر: المصدر السابق (ص٢٥٠).
([٦٠٤]) انظر: المصدر السابق (ص٢٧٢).
([٦٠٥]) انظر: المصدر السابق (ص٣٥٤).
([٦٠٦]) انظر: المصدر السابق (ص٣٩٦).
([٦٠٧]) انظر: المصدر السابق (ص٥٠، ٢٣٧).
([٦٠٨]) انظر: المصدر السابق (ص٢٩١، ٢٩٢، ٣٦٤، ٣٦٧).
([٦٠٩]) المصدر السابق (ص٣٢).
([٦١٠]) المصدر السابق (ص٢١١).
([٦١١]) المصدر السابق (ص٤٤٥).
([٦١٢]) المصدر السابق (ص٣٩٦).
([٦١٣]) المصدر السابق (ص٢٩١).
([٦١٤]) انظر: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة (ص٩٧).

([٦١٥]) انظر: تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة د. عبد اللطيف الحفظي (١٧-١٨، ٣٢٢).
([٦١٦]) انظر: الجرح والتعديل (٢٥٩/٨)، مراتب النحويين (ص٤٤)، تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣)، معجم الأدباء (٢٧٠٤/٦)، إنباه الرواة (٢٧٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، المعارف (ص٥٤٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩)، ميزان الاعتدال (٤٨٣/٦)، العبر (٣٥٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، البلغة (ص٢٢٤)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢)، طبقات المفسرين للداوودي (٣٢٦/٢)، شذرات الذهب (٥٠/٣)، الأعلام (٢٧٢/٧).
([٦١٧]) انظر: التفسير اللغوي د. مساعد الطيار (ص٣٣٥).
([٦١٨]) انظر: المصدر السابق (ص٣٣٦).
([٦١٩]) انظر: تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠).
([٦٢٠]) انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص١٧٧).
([٦٢١]) انظر: تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة د. عبد اللطيف الحفظي (١٧-١٨، ٣٢٢).
([٦٢٢]) مجاز القرآن (٢٧٣/١)، وانظر: (١٥/٢، ٥٧).
([٦٢٣]) المصدر السابق (٤٢٦/١)، وانظر: (١٩٦/١) (١٦٢/٢-١٦٣).
([٦٢٤]) انظر: التفسير اللغوي د. مساعد الطيار (ص٣٦١).
([٦٢٥]) مجاز القرآن (٣١/١).
([٦٢٦]) انظر: التفسير اللغوي د. مساعد الطيار (ص٣٦٢).
([٦٢٧]) انظر: المصدر السابق (ص٣٦٢).
([٦٢٨]) انظر: التفسير اللغوي د. مساعد الطيار (ص٣٣٢-٣٣٣).
([٦٢٩]) انظر : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة (ص٧٩٣-٧٩٤).
([٦٣٠]) انظر: علم غريب القرآن الكريم إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ (ص٦٧-١١١)، مقدمة محمد جواد الحسيني في تحقيقه غريب القرآن لزيد بن علي (ص٦٢-٩٥).
([٦٣١]) غريب القرآن المنسوب إلى زيد بن علي (ص١١٩).
([٦٣٢]) انظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوري- (٤/ ٣٧٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٣٠)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٧٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢١٧)، الضعفاء لأبي نعيم (ص١١٩)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢٥٧/٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧/٨).
([٦٣٣]) انظر: أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم د. مساعد الطيار (ص٨٢-٨٤).
([٦٣٤]) انظر: الإمام زيد بن علي المفترى عليه شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب (ص١٤٧).
([٦٣٥]) غريب القرآن المنسوب إلى زيد بن علي (ص١٣٤).
([٦٣٦]) انظر: المصدر السابق (ص١٩٢).
([٦٣٧]) انظر: المصدر السابق (ص٢٦٩).
([٦٣٨]) انظر: المصدر السابق (ص٢٧٠، ٣٩٨).
([٦٣٩]) انظر: المصدر السابق (ص٢٩٠).
([٦٤٠]) انظر: المصدر السابق (ص٣١٤).

([٦٤١]) انظر: المصدر السابق (ص٣٥٢).
([٦٤٢]) انظر: المصدر السابق (ص٣٥٨).
([٦٤٣]) المصدر السابق (ص٣٧٨).
([٦٤٤]) المصدر السابق (ص٤١٠).
([٦٤٥]) المصدر السابق (ص٤٢٨).
([٦٤٦]) المصدر السابق (ص٤٣٢).
([٦٤٧]) المصدر السابق (ص٣٢٤).
([٦٤٨]) المصدر السابق (ص٣٥١).
([٦٤٩]) المصدر السابق (ص١٨٣).
([٦٥٠]) المصدر السابق (ص٣٥١).
([٦٥١]) المصدر السابق (ص٣٥٧).
([٦٥٢]) المصدر السابق (ص٤٤٢).
([٦٥٣]) المصدر السابق (ص٢٤٣).
([٦٥٤]) المصدر السابق (ص١٣٧).
([٦٥٥]) المصدر السابق (ص١٥١).
([٦٥٦]) المصدر السابق (ص١٥١).
([٦٥٧]) المصدر السابق (ص٢١٧).
([٦٥٨]) المصدر السابق (ص٣٩٥).
([٦٥٩]) المصدر السابق (ص٤٦٩).
([٦٦٠]) المصدر السابق (ص٢١٤).
([٦٦١]) المصدر السابق (ص١٩٣).
([٦٦٢]) المصدر السابق (ص٢٤٨).
([٦٦٣]) المصدر السابق (ص٢٦٢).
([٦٦٤]) المصدر السابق (ص٣٠٤).
([٦٦٥]) المصدر السابق (ص٣٦٣).
([٦٦٦]) المصدر السابق (ص١٩٧).
([٦٦٧]) المصدر السابق (ص١٨٩).
([٦٦٨]) المصدر السابق (ص١٥٢).
([٦٦٩]) المصدر السابق (ص١٧٣).
([٦٧٠]) المصدر السابق (ص٣٧٨).
([٦٧١]) المصدر السابق (ص١٨١).
([٦٧٢]) المصدر السابق (ص١٨١).

(٦٧٣) المصدر السابق (ص٢١١).
(٦٧٤) المصدر السابق (ص٢٥٧).
(٦٧٥) المصدر السابق (ص).
(٦٧٦) المصدر السابق (ص٣٠٠).
(٦٧٧) المصدر السابق (ص٥٠٨).
(٦٧٨) انظر: الذريعة (٧٣/٥)، أعيان الشيعة (٥٦٢/٤٢)، روضات الجنات (٣٤٩/٥)، الأعلام (١٣٨/٥).
(٦٧٩) تفسير غريب القرآن المسمَّى نزهة الخاطر (ص٤).
(٦٨٠) مقدمة كتابه مجمع البحرين (١٠/١).
(٦٨١) انظر : مجمع البحرين (٤٩/١، ١٠١، ٤٠٥، ٤٤٤، ٤٥٦، ٤٦١).
(٦٨٢) انظر : المصدر السابق (٥٥/١).
(٦٨٣) انظر : المصدر السابق (٤٩/١، ٥٥، ٥٧، ٧٥، ١٦٧، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٨٨، ٤٥٩).
(٦٨٤) انظر : المصدر السابق (٥٥/١).
(٦٨٥) انظر : المصدر السابق (٤٧/١، ٢٥٣).
(٦٨٦) انظر : المصدر السابق (١٦١/١).
(٦٨٧) انظر : المصدر السابق (٢٢/١، ٢٦٢).
(٦٨٨) انظر : المصدر السابق (٢٩٤/١، ٤٠٠).
(٦٨٩) انظر : المصدر السابق (١٦١/١).
(٦٩٠) انظر : المصدر السابق (٤٥٦/١، ٤٥٩).
(٦٩١) انظر : المصدر السابق (٤٣/١).
(٦٩٢) انظر : المصدر السابق (١٨/١).
(٦٩٣) انظر : المصدر السابق (٨٩/١).
(٦٩٤) انظر : المصدر السابق (١١٢/١).
(٦٩٥) انظر : المصدر السابق (١١٥/١).
(٦٩٦) انظر : المصدر السابق (١٨٥/١).
(٦٩٧) انظر : المصدر السابق (٢٣٥/١).
(٦٩٨) انظر : المصدر السابق (٢٧٨/١).
(٦٩٩) انظر : المصدر السابق (٢٧٨/١).
(٧٠٠) انظر : المصدر السابق (٣٠١/١).
(٧٠١) انظر : المصدر السابق (٤٧٧/١).
(٧٠٢) انظر : مجمع البحرين (١٢/٢-١٤، ١٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤-٥٥، ٥٩، ١٠٣، ١١٠، ١١١، ١١٦-١١٧، ١٣٣، ١٦٠-١٦١، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٣-١٩٤، ٢٢١-٢٢٢، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٦-٢٧٧،

٣٠٧، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٠٩-٤١٠، ٤١٢، ٤٣١، ٤٣٢) (٣/٣٧، ٥٥-٥٦، ٧٧-٧٨، ٨٣-٨٤، ٩٤-٩٥، ١١٣، ١٣٩، ١٤٢-١٤٣، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٥، ٢٢٢-٢٢٣، ٢٤١-٢٤٢، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٢٤).

(٧٠٣) المصدر السابق (١/٥٥).

(٧٠٤) المصدر السابق (١/١٠١).

(٧٠٥) المصدر السابق (١/١٦١).

(٧٠٦) مجمع البحرين (١/٤٥٦).

(٧٠٧) المصدر السابق (١/٤٥٩).

(٧٠٨) مقدمة كتابه الدر النظيم (ص٩).

(٧٠٩) مقدمة كتابه الدر النظيم (ص توطئة المؤلف).

(٧١٠) مقدمة كتابه الدر النظيم (ص١٢٥).

(٧١١) انظر: الدر النظيم (ص٣٢، ٥٧، ٦٤، ٧٨، ٨٧، ١١٩، ١٢١، ١٣٢، ٢١٦، ٢٢٤).

(٧١٢) انظر: المصدر السابق (ص٤٤، ٨٧).

(٧١٣) انظر: المصدر السابق (ص١٢٥، ١٩٧).

(٧١٤) انظر: المصدر السابق (ص٣٢، ٦٢، ٦٤، ٦٩، ١٣٩).

(٧١٥) انظر: المصدر السابق (ص٥٣، ٥٧، ٦٤، ٩٩، ١١٩، ١٢٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٧، ٢١٦، ٢٢٢).

(٧١٦) انظر: المصدر السابق (ص٤٩، ٥٦، ٩٣، ١٠٥، ١٢٩).

(٧١٧) انظر: المصدر السابق (ص٦٤).

(٧١٨) انظر: المصدر السابق (ص٦٤).

(٧١٩) انظر: المصدر السابق (ص١٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤).

(٧٢٠) انظر: المصدر السابق (ص٢٥، ٥٣، ٨٧، ١١٩).

(٧٢١) انظر: المصدر السابق (ص١٢٥).

(٧٢٢) انظر: المصدر السابق (ص٦٥).

(٧٢٣) انظر: المصدر السابق (ص١٢٥).

(٧٢٤) انظر: المصدر السابق (ص١٣٠).

(٧٢٥) انظر: المصدر السابق (ص٤٨).

(٧٢٦) انظر: المصدر السابق (ص٥٣).

(٧٢٧) انظر: المصدر السابق (ص٧٨، ١١٩).

(٧٢٨) المصدر السابق (ص٤٤).

(٧٢٩) المصدر السابق (ص٤٨).

(٧٣٠) المصدر السابق (ص٥٣).

(٧٣١) المصدر السابق (ص٦٤-٦٥).

([٧٣٢]) المصدر السابق (ص٦٩).
([٧٣٣]) المصدر السابق (ص٧٨).
([٧٣٤]) انظر: المصدر السابق (ص٦٤).
([٧٣٥]) انظر: المصدر السابق (ص١١٧).
([٧٣٦]) انظر: المصدر السابق (ص١١٧).
([٧٣٧]) انظر: المصدر السابق (ص١٣٢، ١٥٨).
([٧٣٨]) انظر: المصدر السابق (ص١٤٠، ٢٣٥).
([٧٣٩]) انظر: المصدر السابق (ص١٩١).
([٧٤٠]) انظر: المصدر السابق (ص٢١٢).
([٧٤١]) انظر: المصدر السابق (ص٢١٦).
([٧٤٢]) انظر: المصدر السابق (ص٢١٩).
([٧٤٣]) انظر: المصدر السابق (ص٢٣٤).
([٧٤٤]) انظر: المصدر السابق (ص١٤٦).
([٧٤٥]) انظر: المصدر السابق (ص١٨٧).